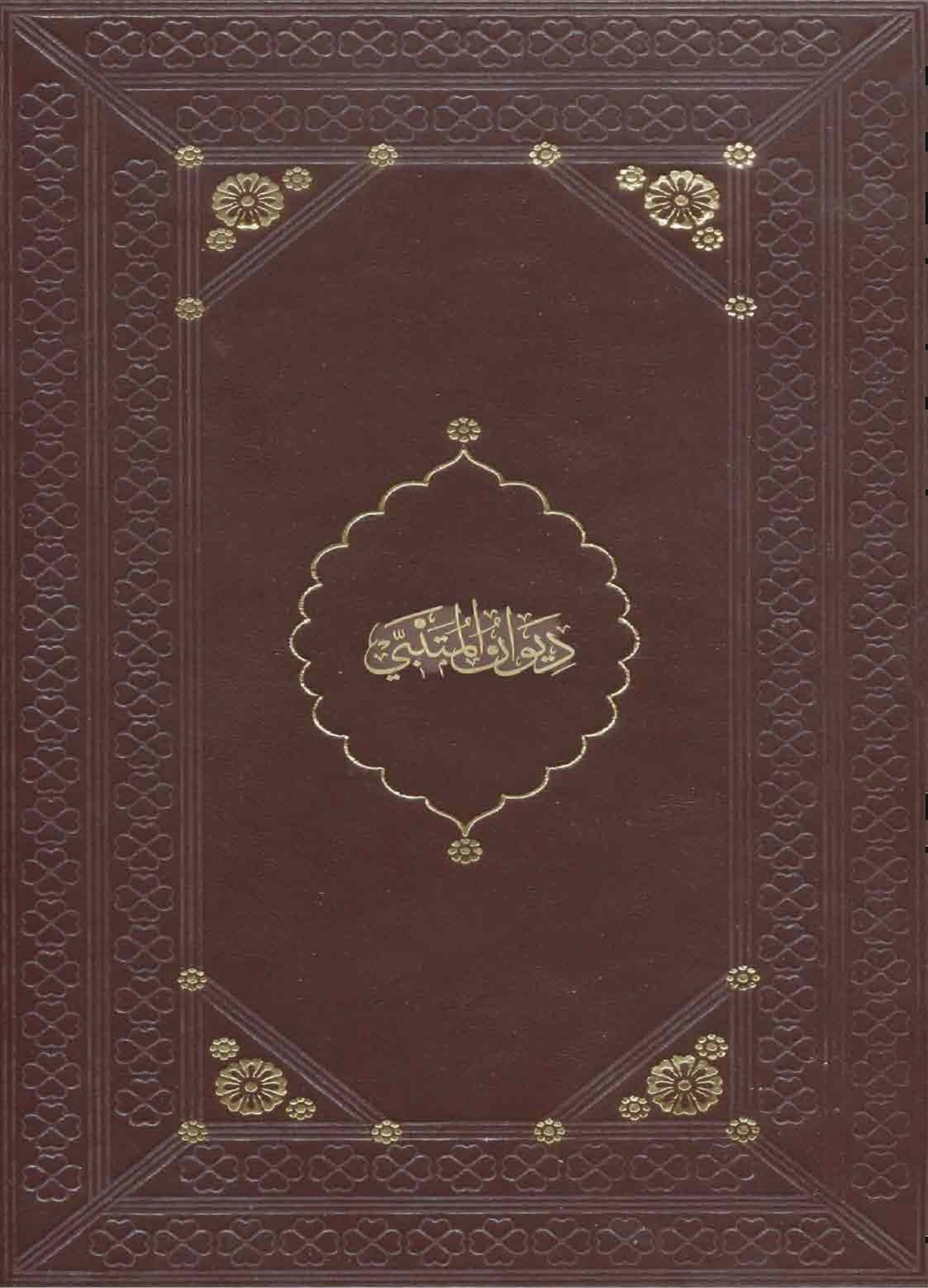

ديوان المتنبي

اصعب ما لقيت في طرق السير اقرب الحب عطل الوصل

كما الصب قالب القلب بالحب الذي

وقد ذكرت والظلم كان يصبح النوى وقد

ولقد ذكرت والظلم كان يصبح النوى

[illegible]

[illegible]

ولقد ذكرت والرماح نواهل [illegible]

[illegible]

فائدة لدفع الوسواس [illegible] [illegible] يكتب في رقعة ويجعلها تحت ثديه الايسر ويقول سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال

ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز

فائدة [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

ولقد ذكرتك والرماح نواهل

اصعب ما لقيت

[illegible]

[illegible]

فائدة لدفع الوسواس [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] سبحان الملك القدوس الخلاق

الفعال



يا لعقد الياقوت في ... نحرها

ومقعد من ...

لابي الطيب المتنبي

... فانه استغفرك منه فاغفر لي

... بالثواب الجزيل السالك

ان تتقبل مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم



الصلاة والسلام على رسول الله

ديوان الشاعر أبي الطيب المتنبي

قال: وقد طلب إليه سيف الدولة إجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب:

القلبُ أعلمُ يا عذولُ بدائِهِ ... وأحقُّ منكَ بجفنِهِ وبمائِهِ

فوَمَنْ أحبُّ لأعصينَّكَ في الهوى ... قسماً بهِ وبحسنِهِ وبهائِهِ

أأحبُّهُ وأحبُّ فيهِ ملامةً ... إنَّ الملامةَ فيهِ من أعدائِهِ

اذا لم يكن مما رنوا بالتعفف فكيف انه يعفوا فتحقق به بعفوه
وحيث لا يسع انه عفو لا بد منه فلا نحو فهو عفو او جعل منه عفو

عجبا لمن يخاف من الحياة [illegible]	دع ما ترى [illegible]
[illegible] لا من او قد يقتله	وارى [illegible] لا ترى [illegible]
ان المنية على [illegible]	او كي برحمة ربها [illegible]
جهلا على [illegible]	وترفقا فالشيخ من [illegible]
[illegible] الراحة في اللذاذة [illegible]	مطروقة بسهاده [illegible]
لا تعذر المشتاق في اشواقه	حتى يكون حشاك في احشائه
ان القتيل مضرجا بدموعه	مثل القتيل مضرجا بدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه	للمبتلى وينال من حوبائه
لو قلت للدنف الحزين فديته	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	لم يدع [illegible]
[illegible]	[illegible]
من الشعر [illegible]	في [illegible]
[illegible]	وعلى المطبوع من آبائه

وقال وقد عيب عليه قوله فيه وانا اذا نزلت الخيام فاول الراقد والقائم

لقد نسبوا الخيام الى علاء	ابيت قبوله كل الاباء
وما سلمت فوقك للثريا	ولا سلمت فوقك للسماء

وقد امتحنت أرضك التي ... سكنت ربوعها ثوب البهاء
تعطي ... الصوارم ... فيترف طيب ذلك في الهواء

وقال يعتذر إلى أبي إسحاق الصابي وهو الأول
والقافية من المتواتر وقد [illegible] أبيات على [illegible]

أأنكر يا أبا إسحاق جفائي ... وتعتب ما أعجبهم من إبائي
تطلق بينك عهدا بعد عهد ... بأنك خير من تحت السماء
وأكره من ذباب السيف طعما ... وأمضى في الأمور من القضاء
وما أرعنت على الشرين [illegible] ... ككيمة ألتت من تطول اللقاء
وما استشعرت [illegible] ... فما تنقص منه شيئا بالهجاء
وعقيق [illegible] ... أبى ليما المودة من الهباء
تطيع الحاسدين وأنت [illegible] ... نحيلك ... وهم فداء
وهاجي نفسه من لم يميز ... كلامي من كلامهم الهداء
رأيت من العجائب أن تراني ... فتعدلني بأقوال من الهباء
وننكر نحو تهجر وأنا سهيل ... طلعت بوقت [illegible] ولاد الزنا

وقال يمدح أبا علي ... ابن عبد العزيز الأول
الأبيات في الثاني الكامل والقافية متواتر

أرى ما أنديا بالأمس في [illegible] ... إذ عنيت كنت [illegible]
تلاقى المكيحة [illegible] ... تبين نشرها في الليل [illegible]
أشفى على [illegible] ... [illegible] علاء عناء

وتشكى فتفقد النهار ولا ت … قدر كما بها كان في اعضاء
فكانت حبلى في … منه … فقضت بها … الاجلاء
تعتدت على النار جنى وربما … تبدوا في الصفة السمراء
انما تحري الوادي اذا ما بدت … فاذا نطقت فانتهى الجوزاء
واذا اخبثت على العيني ما … ان لاتر فيعقله محيا
خيم الليالي اذ تخاف … صدقي بها القضاء المربية
فتبيت تحت بسبلا في … انما دعا في المهمة الاشياء
انساها ما معروفة ونسائها … منكوحة وطريقها عذراء
يبكون الحريث من … يبكون الجرباء
يتبحون بين ابي علي … بال …
لتبس الطرح بها على الكرم … فكانها بيت اشها سوداء
وكذا الكريم اذا اتى … ما لا لنصارها وتمام الاء
حمد القطار ولو انه كان … بنت … لا نواء
في خطه من كل القلب فهو … حتى كان بها ادى الاضواء
ونحن عجيبة في تربيه … حتى كانت عضبه الاعداء
من تهتدى في الشكر ما لا … في القول حتى يفصل الشعراء
في كل يوم للقوى وحوله … في قلبه ولاذنيه اصغاء
واغارة فيها اصواتها ما … في كل بيت فيلق شهباء
من نظلم الا كما في كلهم … ان يفضوا انعمه لا كفاء

ونذيمهم وبهم عرفنا فضله   وبضدها تتبين الأشياء   ٢ ففيهم

من نفعه في أن يهاج وضره   في تركه لو تفطن الأعداء

فالسلم تكسر من جناحي ماله   بنواله ما تجبر الهيجاء

يعطي فتعطى من لهى يده اللهى   وترى برؤية رأيه الآراء

متفرق الطعمين مجتمع القوى   فكأنه السراء والضراء

وكأنه ما لا تشاء عداته   متمثلا لوفوده ما شاؤوا

يا أيها المجدى عليه روحه   إذ ليس يأتيه لها استجداء

احمد عفاتك لا فجعت بجدهم   فلترك ما لم يأخذوا إعطاء   ٩ بفقدهم

لا تكثر الأموات كثرة قلة   إلا إذا شقيت بك الأحياء

والقلب لا ينشق عما تحته   حتى تحل به لك الشحناء

لم تسم يا هارون إلا بعد ما   اقترعت ونازعت اسمك الأسماء

فغدوت واسمك فيك غير مشارك   والناس فيما في يديك سواء

لعممت حتى المدن منك ملاء   ولفت حتى ذا الثناء لفاء

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا   للمنتهى ومن السرور بكاء

أبدأت شيئا ليس يعرف بدؤه   وأعدت حتى أنكر الإبداء

فالفخر عن تقصيره بك ناكب   والمجد من أن يستزاد براء

فإذا سئلت فلا لأنك محوج   وإذا كتمت وشت بك الآلاء

وإذا مدحت فلا لتكسب رفعة   للشاكرين على الإله ثناء

وإذا مطرت فلا لأنك مجدب   يسقى الخصيب وتمطر الدأماء

لم تحكِ نائلَكَ السحابُ وانما ... حُمَّت به فصبيبُها الرُّحَضاءُ
لم تلقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارِنا ... الا بوجهٍ ليس فيه حياءُ
فبايّما قدمٍ سعيتَ الى العلا ... أُدُمُ الهلالِ لاخمصيكَ حذاءُ
ولكَ الزمانُ من الزمانِ وقايةٌ ... ولكَ الحِمامُ من الحِمامِ فداءُ
لو لم تكن من ذا الورى اللذْ ... منكَ هو عقمتْ بمولدِ نسلِها حوّاءُ

وغنى مغنٍّ بحضرة ابي محمد الحسن بن عبد الله ابن طغج وابو الطيب حاضر فقال

ماذا يقولُ الذي يغنّي ... يا خيرَ من تحتَ ذي السماءِ
شغلتَ قلبي بلحظِ عيني ... اليكَ عن حسنِ ذا الغناءِ

وقال يهنيه بالدار الجديدة التي بناها عند الجامع وانشده في عشية الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة ست واربعين وثلثماية في اول الخفيف والقافية من المتواتر

انما التهنيات للاكفاءِ ... ولمن يدّني من البعداءِ
وانا منكَ لا يهنّي عضوٌ ... بالمسرّاتِ سائرَ الاعضاءِ
مستقلٌّ لكَ الديارَ ولو كا ... نَ نجوماً آجُرُّ هذا البناءِ
ولوَ انّ الذي يخرّ من الامو ... اه فيها من فضّةٍ بيضاءِ
انتَ اعلى محلّةً ان تهنّى ... بمكانٍ في الارضِ او في السماءِ
وبساتينكَ الجيادُ وما ... تحملُ من سمهريّةٍ سمراءِ

ذلك النائي البلاد وما يبرح بين الغبراء والخضراء
انما يفخر الكريم ابو المسك بما يبتني من العلياء
وبايامه التي انسلخت عنه وما داره سوى الهيجاء
وبما اثرت صوارمه البيض له في جماجم الاعداء
وبمال يمسي به ليس بالمال ولكنه اريج الثناء
لا بما تبتني الحواضر في الريف وما يبتغي قلوب النساء ربما
نزلت اذ نزلتها الدار في احسن منها من السنا والسناء
حل في منبت الرياحين منها منبت المكرمات والآلاء
تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء
ان في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكل ضياء
انما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض القباء
كرم في شجاعة وذكاء في بهاء وقدرة في وفاء
من لبيض الملوك ان تبدل اللو ن بلون الاستاذ والسحناء
وتراها بنو الحروب باعيا ن تراه بها غداة اللقاء
يا رجاء العيون في كل ارض لم يكن غير ان اراك رجائي
ولقد افنت المفاوز خيلي قبل ان نلتقي وزادي وماء
فارم بي ما اردت مني فاني اسد القلب آدمي الرواء
وفؤادي من الملوك وان كا ن فؤادي يرى من الشعراء لساني

وقال يهجو التامري في اول الواو

والقافية متواتر

اساريرُ ضُحكةُ كلِّ راءٍ	فَطِنتَ وأنتَ اغبى الاغبياءِ
صَغُرتَ عن المديحِ فقلتَ أُهجى	كأنكَ ما صَغُرتَ عن الهجاءِ
وما فكّرتُ قبلَكَ في مُحالٍ	ولا جرّبتُ سيفي في هَباءِ

قافية من الالف الساكنة

وقال وقد عُرِضَ عليه سيف فأشار به الى بعض من حضر

في ثالث المتقارب والقافية متدارك

أرى مُرهَفاً مُدهِشَ الصيقليـ	ـنِ وبابةَ كلِّ غلامٍ عتا
أتأذنُ لي ولكَ السابقا	تُ أُجرّبُهُ لكَ في ذا الفتى

وقال عند وروده الكوفة في ثالث المتقارب

والقافية متدارك

ألا كلُّ ماشيةِ الخَيزلى	فِداءُ كلِّ ماشيةِ الهَيذبى
وكلُّ نجاةٍ بجاويّةٍ	خَنوفٍ وما بي حُسنُ المِشى
ولكنّهنَّ حِبالُ الحيا	ةِ وكيدُ العُداةِ ومَيطُ الأذى
ضربتُ بها التيهَ ضربَ القِما	رِ إمّا لهذا وإمّا لذا
اذا فزعتْ قدّمتها الجيا	دُ وبيضُ السيوفِ وسُمرُ القنا
فمرّت بنخلٍ وفي ركبها	عن العالمينَ وعنه غِنى
وأمست تُخيّرنا بالنقا	بِ وادي المياهِ ووادي القرى
وقلنا لها أين أرضُ العراقِ	فقالت ونحنُ بتُربانَ ها

وهبت بحسمى هبوب الدبور ... مستقبلات مهب الصبا

روامي الكفاف وكبد الوهاد ... وجار البويرة وادي الغضا

وجابت بسيطة جوب الردا ... بين النعام وبين المها

الى عقدة الجوف حتى شفت ... بماء الجراوي بعض الصدا

ولاح لها صور والصبا ... ح ولاح الشغور لها والضحى

ومسى الجميعي دئداؤها ... وغادى الاضارع ثم الدنا

فيا لك ليلا على اعكش ... احم الرواق خفي الصوا — البلاد

وردنا الرهيمة في جوزه ... وباقيه اكثر مما مضى

فلما انخنا ركزنا الرماح ... فوق مكارمنا والعلى

وبتنا نقبل اسيافنا ... ونمسحها من دماء العدا

لتعلم مصر ومن بالعراق ... ومن بالعواصم اني الفتى

واني وفيت واني ابيت ... واني عتوت على من عتا

ولا كل من قال قولا وفى ... ولا كل من سيم خسفا ابى — وما

ومن يك قلب كقلبي له ... يشق الى العز قلب التوى

ولا بد للقلب من آلة ... وراي يصدع صم الصفا

وكل طريق اتاه الفتى ... على قدر الرجل فيه الخطا

ونام الخويدم عن ليلنا ... وقد نام قبل عمى لا كرى

وكان على قربنا بيننا ... مهامه من جهله والعمى

لقد كنت احسب قبل الخصي ... ان الرؤوس مقر النهى

فلما نظرت الى عقله رأيت النهى كلها في الخصى
وماذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من اهل السواد يدرس انساب اهل الفلا
واسود مشفره نصفه يقال له انت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجو الورى
وقد ضل قوم باصنامهم فاما بزق رياح فلا
ومن جهلت نفسه قدره راى غيره منه ما لا يرى

قافية الباء

وقال يخاطب سيف الدولة وهو سائر يريد الرقة واشتد المطر بموضع يعرف بالثديين على شاطئ الفرات في الاول من الوافر والقافية متواتر

لعيني كل يوم منك حظ تحير منه في امر عجاب
حمالة ذا الحسام على حسام وموقع ذا السحاب على سحاب

وزاد المطر فقال ارتجالا في البحر والقافية كالتي قبلها

تجف الارض من هذا الرباب ويخلق ما كساها من ثياب
وما ينفك منك الدهر رطبا ولا ينفك غيثك في انسكاب
تسايرك السواري والغوادي مسايرة الاحباء الطراب

يُفيد الجود منك فيحتذيه	ويعجز عن خلائقك العذاب

وسأله اجازة هذا البيت

خرجتُ غداةَ النفر اعترض الدمى ... فلم ارَ احلى منك في العين والقلب

فقال ابو الطيب في اول الطويل والقافية متواتر

فديناك اهدى الناس سهما الى	قلب واقتلهم للدارعين بلا حرب
تفرّد بالاحكام في اهله الهوى	فانت جميل الخلف مستحسن الكذب
واني لممنوع المقاتل في الوغى	وان كنت مبذول المقاتل في الحب
ومن خلقت عيناك بين جفونه	اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

وقال يعزيه في غلامه يماك التركي وقد توفي سحر يوم الاربعا لعشر بقين من رمضان سنة اربعين وثلثمائة في ثالث الطويل والقافية متواتر

لا يحزن الله الامير فانني	لآخذ من حالاته بنصيب
ومن سرّ اهل الارض ثم بكى اسى	بكى بعيون سرّها وقلوب
واني وان كان الدفين حبيبه	حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا	واعيا دواء الموت كل طبيب
سُبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها	مُنعنا بها من جيئة وذهوب
تملّكها الآتي تملّك سالب	وفارقها الماضي فراق سليب
ولا فضل فيها للشجاعة والندى	وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
واوفى حياة الغابرين لصاحب	حياة امرئ خانته بعد مشيب

٩

لا يبقي يماك في حشاي صبابة ... الى كل تركي النجار جليب

وما كل وجه ابيض بمبارك ... ولا كل جفن ضيق بنجيب

لئن ظهرت فينا عليه كآبة ... لقد ظهرت في حد كل قضيب

وفي كل قوس كل يوم تناضل ... وفي كل طرف كل يوم ركوب

يعز عليه ان يخل بعادة ... وتدعوا لامر وهو غير مجيب

وكنت اذا ابصرته لك قائما ... نظرت الى ذي لبدتين اديب

فان يكن العلق النفيس فقدته ... فمن كف متلاف اغر وهوب

كان الردى عاد على كل ماجد ... اذا لم يعوذ مجده بعيوب

ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا ... غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وللترك للاحسان خير لمحسن ... اذا جعل الاحسان غير ربيب

وان الذي امست نزار عبيده ... غني عن استعباده لغريب

كفى بصفا الود رقا لمثله ... وبالقرب منه مفخرا للبيب

فعوض سيف الدولة الاجر انه ... اجل مثاب من اجل مثيب

فتى الخيل قد بل النجيع نحورها ... يطاعن في ضنك المقام عصيب

يعاف خيام الريط في غزواته ... فما غيمه الا غبار حروب

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا ... بشق قلوب لا بشق جيوب

فرب كئيب ليس تندى جفونه ... ورب كثير الدمع غير كئيب

تسل بفكر في ابيك فانما ... بكيت فكان الضحك بعد قريب

اذا استقبلت نفس الكريم مصابها ... بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

خيمه

استقبلت ... ثنت

وللواجد المكروب من زفراته … سكون عزاء او سكون لغوب
وكم لك جدا لم تر العين وجهه … فلم تجر في آثاره بغروب
فدتك نفوس الحاسدين فانها … معذبة في حضرة ومغيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها … ويجهد ان يأتي لها بضريب

وقال يمدحه ويذكر بناءه في اول الطويل والقافية متواتر

فديناك من ربع وان زدتنا كربا … فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا … فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة … لمن بان عنه ان نلم به ركبا
نذم السحاب الغر في فعلها به … ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت … على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذي بالاصائل والضحى … اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كأن لم أفز به … وعيشا كأني كنت اقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى … اذا نفحت شيخا روائحها شبا
لها بشر الدر الذي قلدت به … ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا
فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى … ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى
لقد لعب البين المشت بها وبي … وزودني في السير ما زود الضبا
ومن تكن الاسد الضواري جدوده … يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولست ابالي بعد ادراكي العلا … أكان تراثا ما تناولت ام كسبا

قريب لأمر علم المجد نفسه ... كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

إذا الدولة استكفت به في ملمة ... كفاها فكان السيف والكف والقلبا

تهاب سيوف الهند وهي حدائد ... فكيف إذا كانت نزارية عربا

ويرهب ناب الليث والليث وحده ... فكيف إذا كان الليوث له صحبا

ويخشى عباب البحر وهو مكانه ... فكيف بمن يغشى البلاد إذا عبا

عليم بأسرار الديانات واللغى ... له خطرات تفضح الناس والكتبا

فبوركت من غيث كأن جلودنا ... به تنبت الديباج والوشي والعصبا

ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا ... ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا

هنيئا لأهل الثغر رأيك فيهم ... وأنك حزب الله صرت لهم حزبا

وأنك رعت الدهر فيها وريبه ... فإن شك فليحدث بساحتها خطبا

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ... ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا

سراياك تترى والدمستق هارب ... وأصحابه قتلى وأمواله نهبا

أتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا ... وأدبر إذ أقبلت يستبعد القربا

كذا يترك الأعداء من يكره القنا ... ويقفل من كانت غنيمته رعبا

وهل رد عنه باللقان وقوفه ... صدور العوالي والمطهمة القبا

مضى بعدما التف الرماحان ساعة ... كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا

ولكنه ولى وللطعن سورة ... إذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

وخلى العذارى والبطاريق والقرى ... وشعث النصارى والقرابين والصلبا

أرى كلنا يبغي الحياة لنفسه ... حريصا عليها مستهاما بها صبا

نحب الجبان النفس أورده التقى … وحب الشجاع النفس أورده الحربا

ويختلف الرزقان والفعل واحد … إلى أن ترى إحسان هذا لذا ذنبا

فأضحت كأن السور من فوق بدئه … إلى الأرض قد شق الكواكب والتربا

تصد الرياح الهوج عنها مخافة … وتفزع فيها الطير أن تلقط الحبا

وتردي الجياد الجرد فوق جبالها … وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا

كفى عجبا أن يعجب الناس أنه … بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا

وما الفرق ما بين الأنام وبينه … إذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

لأمر أعدته الخلافة للعدى … وسمته دون العالم الصارم العضبا

ولم تفترق عنه الأسنة رحمة … ولم تترك الشام الأعادي له حبا

ولكن نفاها عنه غير كريمة … كريم الثنا ما سب قط ولا سبا

وجيش يثني كل طود كأنه … خريق رياح واجهت غصنا رطبا

كأن نجوم الليل خافت مغاره … فمدت عليها من عجاجته حجبا

فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه … فهذا الذي يرضي المكارم والربا

وقال متعتبا لسيف الدولة من قصيدته الميمية واحر قلباه ممن قلبه شبم في الثاني من الطويل

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا … فداه الورى أمضى السيوف مضاربا

وما لي إذا ما اشتقت أبصرت دونه … تنائف لا أشتاقها وسباسبا

وقد كان يدني مجلسي من سمائه … أحادث فيها بدرها والكواكبا

حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا … وحسبي موهوبا وحسبك واهبا

وهذا

أهذا جزا الصدق ان كنت صادقا	أهذا جزا الكذب ان كنت كاذبا
وان كان ذنبي كل ذنب فانه	محا الذنب كل المحو من جا تائبا

وقال وقد عرضت عليه شروخ لم فوجئ بها شرها لم ينهب فامر باخذها في اول المنسرح والقافية

منراكب

أحسن ما يخضب الحديد به	وخاضبيه النجيع والغضب
فلا تشينه بالنضار فما	يجتمع الماء فيه والذهب

والقافية بتنوين

وقال وقد اشتفى سيف الدولة من دمل في اول الوافر

أيدري ما أرابك من يريب	وهل ترقى الى الفلك الخطوب
وجسمك فوق همة كل داء	فقرب اقلها منه عجيب
يجمشك الزمان هوى وحبا	وقد يؤذي من المقة الحبيب
وكيف تعلك الدنيا بشي	وانت بعلة الدنيا طبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء	وانت المستغاث لما ينوب
مللت مقام يوم ليس فيه	طعان صادق ودم صبيب
وانت الملك تمرضه الحشايا	لهمته وتشفيه الحروب
وما بك غير حبك ان تراها	وعثيرها لارجلها قيود
مجلحة لها ارض الاعادي	وللسمر المناحر والجنوب
فقرطها الاعنة راجعات	فان بعيد ما طلبت قريب
اذا داء هفا بقراط عنه	فلم يوجد لصاحبه ضريب
بسيف الدولة الوضاء تمسي	جفوني تحت شمس ما تغيب

مجلة

فأغزو من غزا وبه اقتداري ... وأرمي من رمى وبه أصيبُ
وللحسّاد عذرٌ أن يشحّوا ... على نظري إليه وأن يذوبوا
فإني قد وصلتُ إلى مكانٍ ... عليه تحسد الحدقَ القلوبُ

وقال يمدحه بعد رجوعه عن بني كلاب وكانوا أحدثوا أحداثاً بالبادية فسار إليهم فأوقع بهم ما بين ماءين يعرفان بالغبارات والخرارات من جبل البشر وهو على مائة وعشرين ميلاً من حلب

بغيرك راعياً عبث الذئابُ ... وغيرك صارماً ثلم الضرابُ
وتملك أنفس الثقلين طرّاً ... فكيف تحوز أنفسها كلابُ
وما تركوك معصيةً ولكن ... يعاف الوردَ والموتُ الشرابُ
طلبتهم على الأمواه حتى ... تخوّف أن تفتّشه السحابُ
فبتّ لياليا لا نوم فيها ... تخبّ بك المسوّمة العرابُ
يهزّ الجيش حولك جانبيه ... كما نفضت جناحيها العقابُ
وتسأل عنهم الفلوات حتى ... أجابك بعضها وهمُ الجوابُ
فقاتل عن حريمهم وفرّوا ... ندى كفّيك والنسب القرابُ
وحفظك فيهم سلفي معدٍّ ... وأنهم العشائر والصحابُ
تكفكف عنهم صمّ العوالي ... وقد شرقت بظعنهم الشعابُ
وأسقطت الأجنّة في الولايا ... وأجهضت الحوائل والسقابُ
وعمروٌ في ميامنهم عمورٌ ... وكعبٌ في مياسرهم كعابُ

وقد خولت ابو بكر بنيها ... وخاذلها قريط والضباب
اذا ما سرت في آثار قوم ... تخاذلت الجماجم والرقاب
فعدن كما أخذن مكرمات ... عليهن القلائد والملاب
يثبنك بالذي أوليت شكرا ... وأين من الذي تولي الثواب
وليس مصيرهن اليك شينا ... ولا في صونهن لديك عاب
ولا في فقدهن بني كلاب ... اذا أبصرن غرتك اغتراب
وكيف يتم بأسك في اناس ... تصيبهم فيؤلمك المصاب
ترفق أيها المولى عليهم ... فإن الرفق بالجاني عتاب
وانهم عبيدك حيث كانوا ... اذا تدعو لحادثة أجابوا
وعين المخطئين هم وليسوا ... بأول معشر خطئوا فتابوا
وأنت حياتهم غضبت عليهم ... وهجر حياتهم لهم عقاب
وما جهلت أياديك البوادي ... ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال ... وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم ... وحل بغير جارمه العذاب
فإن هابوا بجرمهم عليا ... فقد يرجو عليا من يهاب
وإن يك سيف دولة غير قيس ... فمنه جلود قيس والثياب
وتحت ربابه نبتوا وأثوا ... وفي أيامه كثروا وطابوا
وتحت لوائه ضربوا الأعادي ... وذل لهم من العرب الصعاب
ولو غير الأمير غزا كلابا ... ثناه عن شموسهم ضباب

ولا في دون ما أبغيه طلقا … بلا في عنده الذيب الغراب

وخيلا تغتذي ريح الموامي … ويكفيها من الماء السراب

ولكن ربهم أسرى إليهم … فما نفع الوقوف ولا الذهاب

ولا ليل أجن ولا نهار … ولا خيل حملن ولا ركاب

رميتهم ببحر من حديد … له في البر خلفهم عباب

فمساهم وبسطهم حرير … وصبحهم وبسطهم تراب

ومن في كفه منهم قناة … كمن في كفه منهم خضاب

بنو قتلى أبيك بأرض نجد … ومن أبقى وأبقته الحراب

عفا عنهم وأعتقهم صغارا … وفي أعناق أكثرهم سخاب

وكلكم أتى ما أتى أبيه … فكل فعال كلكم عجاب

كذا فليسر من طلب الأعادي … ومثل سراك فليكن الطلاب

وقال يمدحه ويعزيه بأخته الكبرى التي ماتت بميافارقين في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وكتب بها من بغداد في المحرم سنة ثلاث وخمسين في أول البسيط والقافية متواتر

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب … كناية بهما عن أشرف النسب

أجل قدرك أن تسمي مؤبنة … ومن يصفك فقد سماك للعرب

لا يملك الطرب المحزون منطقه … ودمعه وهما في قبضة الطرب

غدرت يا موت كم أفنيت من عدد … بمن أصبت وكم أسكت من لجب

وكم صحبت اخاها في منازلة ... وكم سألت فلم يبخل ولم تخب
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر ... فزعت فيه بآمالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه املا ... شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
تعثرت به في الافواه السنها ... والبرد في الطرق والاقلام في الكتب
كان خولة لم تملأ مواكبها ... ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
ولم ترد حياة بعد تولية ... ولم تغث داعيا بالويل والحرب
ارى العراق طويل الليل مذ نعيت ... فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
يظن ان فؤادي غير ملتهب ... وانه مع جفونيه غير ملتهب
بلى وحرمة من كانت مراعية ... لحرمة المجد والقصاد والادب
ومن مضت غير موروث خلائقها ... وان مضت يدها موروثة النشب
وهمها في العلى والملك ناشئة ... وهم اترابها في اللهو واللعب
يعلمن حين تحيا حسن مبسمها ... وليس يعلم الا الله بالشنب
مسرة في قلوب الطيب مفرقها ... وحسرة في قلوب البيض واليلب
اذا رأى ورآها راس لابسه ... رأى المقانع اعلى منه في الرتب
فان تكن خلقت انثى لقد خلقت ... كريمة غير انثى العقل والحسب
وان تكن تغلب الغلباء عنصرها ... فان في الخمر معنى ليس في العنب
فليت طالعة الشمسين غائبة ... وليت غائبة الشمسين لم تغب
وليت عين التي آب النهار بها ... فداء عين التي زالت ولم تؤب
فما تقلد بالياقوت مشبهها ... ولا تقلد بالهندية القضب

فعلة
منسكب
التقي

وَلَا ذَكَرتُ جَمِيلاً مِن صَنَائِعِهَا ... إِلَّا بَكَيتُ وَلَا وُدٌّ بِلَا سَبَبِ

قَد كَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤيَتِهَا ... فَمَا قَنِعتِ لَهَا يَا أَرضُ بِالحُجُبِ

وَلَا رَأَيتِ عُيُونَ الإِنسِ تُدرِكُهَا ... فَهَل حَسَدتِ عَلَيهَا أَعيُنَ الشُّهُبِ

وَهَل سَمِعتِ سَلَاماً لِي أَلَمَّ بِهَا ... فَقَد أَطَلتُ وَمَا سَلَّمتُ مِن كَثَبِ

وَكَيفَ يَبلُغُ مَوتَانَا الَّتِي دُفِنَت ... وَقَد يُقَصِّرُ عَن أَحيَائِنَا الغَيَبِ

يَا أَحسَنَ الصَّبرِ زُر أَولَى القُلُوبِ بِهَا ... وَقُل لِصَاحِبِهِ يَا أَنفَعَ السُّحُبِ

وَأَكرَمَ النَّاسِ لَا مُستَثنِياً أَحَداً ... مِنَ الكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ النُّجُبِ

قَد كَانَ قَاسَمَكَ الشَّخصَينِ دَهرُهُمَا ... وَعَاشَ دُرُّهُمَا المَفدِيُّ بِالذَّهَبِ

وَعَادَ فِي طَلَبِ المَترُوكِ تَارِكُهُ ... إِنَّا لَنَغفُلُ وَالأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ

مَا كَانَ أَقصَرَ وَقتاً كَانَ بَينَهُمَا ... كَأَنَّهُ الوَقتُ بَينَ الوِردِ وَالقَرَبِ

جَزَاكَ رَبُّكَ بِالأَحزَانِ مَغفِرَةً ... فَحُزنُ كُلِّ أَخِي حُزنٍ أَخُو الغَضَبِ

وَأَنتُم نَفَرٌ تَسخُو نُفُوسُكُمُ ... بِمَا يَهَبنَ وَلَا يَسخُونَ بِالسَّلَبِ

حَلَلتُمُ مِن مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمِ ... مَحَلَّ سُمرِ القَنَا مِن سَائِرِ القَصَبِ

فَلَا تَنَلكَ اللَّيَالِي إِنَّ أَيدِيَهَا ... إِذَا ضَرَبنَ كَسَرنَ النَّبعَ بِالغَرَبِ

وَلَا يُعِنَّ عَدُوّاً أَنتَ قَاهِرُهُ ... فَإِنَّهُنَّ يَصِدنَ الصَّقرَ بِالخَرَبِ

وَإِن سَرَرنَ بِمَحبُوبٍ فَجَعنَ بِهِ ... وَقَد أَتَينَكَ فِي الحَالَينِ بِالعَجَبِ

وَرُبَّمَا احتَسَبَ الإِنسَانُ غَايَتَهَا ... وَفَاجَأَتهُ بِأَمرٍ غَيرِ مُحتَسَبِ

وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنهَا لُبَانَتَهُ ... وَمَا انتَهَى أَرَبٌ إِلَّا إِلَى أَرَبِ

تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتِّفَاقَ لَهُم ... إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالخُلفُ فِي الشَّجَبِ

وقد يقصر عن احيائنا الغيب
انا لنغفل

فقيل تخلص نفس المرء سالمة ... وقيل تشرك جسم المرء في العطب

ومن تفكر في الدنيا ومهجته ... أقامه الفكر بين العجز والتعب

وقال مجيبا له عن كتاب كتبه إليه من ميافارقين إلى بغداد مع هدية حسنة ومعا لاولاده بخطه يستدعيه إلى الرجوع إلى حضرته فكتب إليه في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

فهمت الكتاب أبر الكتب ... فسمعا لأمر أمير العرب

وطوعا له وابتهاجا به ... وإن قصر الفعل عما وجب

وما عاقني غير خوف الوشاة ... وإن الوشايات طرق الكذب

وتكثير قوم وتقليلهم ... وتقريبهم بيننا والخبب

وقد كان ينصرهم سمعه ... وينصرني قلبه والحسب

وما قلت للبدر أنت اللجين ... ولا قلت للشمس أنت الذهب

فيقلق منه البعيد الأناة ... ويغضب منه البطيء الغضب

وما لاقني بلد بعدكم ... ولا اعتضت من رب نعماي رب

ومن ركب الثور بعد الجوا ... د أنكر أظلافه والغبب

وما قست كل ملوك البلا ... د فدع ذكر بعض بمن في حلب

ولو كنت سميتهم باسمه ... لكان الحديد وكانوا الخشب

أفي الرأي يشبه أم في السخا ... ء أم في الشجاعة أم في الأدب

مبارك الاسم أغر اللقب ... كريم الجرشى شريف النسب

اخو الحرب يخدم مما سبى	قناه ويخلع مما سلب
اذا حاز مالا فقد حازه	فتى لا يسر بما لا يهب
واني لاشبع تذكاره	صلاة الاله وسقي السحب
واثني عليه بآلائه	واقرب منه نأى او قرب
وان فارقتني امطاره	فاكثر غدرانها ما نضب
ايا سيف ربك لا خلقه	ويا ذا المكارم لا ذا الشطب
وابعد ذي همة همة	واعرف ذي رتبة بالرتب
وابعد من مس خطية [٩ واطعن]	واضرب من بحسام ضرب
بذا اللفظ ناداك اهل الثغو	ر فلبيت والهام تحت القضب
وقد يئسوا من لذيذ الحيا	ة فعين تغور وقلب يجب
وغر الدمستق قول الوشا [٢ العداة]	ة ان عليا ثقيل وصب
وقد علمت خيله انه	اذا هم وهو عليل ركب
اتاهم باوسع من ارضهم	طوال السبيب قصار العسب
تغيب الشواهق في جيشه	وتبدو صغارا اذا لم تغب
ولا تعبر الريح في جوه	اذا لم تخطا القنا او تثب
فغرق مدنهم بالجيوش	واخفت اصواتهم باللجب
فاخبث به طالبا [قتلهم]	واخبث به تاركا ما طلب
نأيت فقاتلهم باللقاء	وجئت فقاتلتهم بالهرب
وكانوا له الفخر لما اتى	وكنت له العذر لما ذهب

سبقت اليهم مناياهم ومنفعة الغوث قبل العطب

صح

تخروا لخالقهم سجدا ... ولو لم تغث سجدوا للصلب
وكم ذدت عنهم ردى بالردى ... وكشفت من كرب بالكرب
وقد زعموا انه ان يعد ... يعد معه الملك المعتصب
ويستنصران الذي يعبدا ... ن وعندهما انه قد صلب
ويدفع ما ناله عنهما ... فيا للرجال لهذا العجب
اري المسلمين مع المشركين ... اما لعجز واما رهب
وانت مع الله في جانب ... قليل الرقاد كثير التعب
كأنك وحدك وحدته ... ودان البرية بابن وأب
فليت سيوفك في حاسد ... اذا ما ظهرت عليهم كئب
وليت شكاتك في جسمه ... وليتك تجزي ببغض وحب
فلو كنت تجزي به نلت منك ... اضعف حظ باقوى سبب

وقال في صباه في ترك لقا الملوك وقد عذله ابو سعيد المخيمري من مشطور الرجز

ابا سعيد جنب العتابا ... فرب رأي اخطأ الصوابا
فانهم قد اكثروا الحجابا ... واستوقفوا لردنا البوابا
وان حد الصارم القرضابا ... والذابلات السمر والعرابا
ترفع فيما بيننا الحجابا

وقال وقد حضر مع بعض الكلابيين على شراب من الكامل والقافية متدارك

لاحبّتي ان يملؤوا … بالصافيات الاكوبا
وعليهم ان يبذلوا … وعليّ ان لا اشربا
حتّى تكون الباترا … تُ المسمعات فاطربا

وقال ينفي الشماتة عن بني عم محمد بن اسحاق التنوخي ويرثي محمدا في الثاني من الطويل والقافية من المتدارك

لايّ صروف الدهر فيه نعاتب … وايّ رزاياه بوتر نطالب
مضى من فقدنا صبرنا عند فقده … وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب
يزور الاعادي في سماء عجاجة … اسنّته في جانبيها الكواكب
فتسفر عنه والسيوف كانّما … مضاربها ممّا انفللن ضرائب
طلعن شموسا والغمود مشارق … لهنّ وهامات الرجال مغارب
مصائب شتّى جمّعت في مصيبة … ولم يكفها حتّى قفتها مصائب
رثى ابن ابينا غير ذي رحم له … فباعدنا منه ونحن الاقارب
وعرّض انّا الشامتون بموته … والا فزارت عارضيه القواضب
اليس عجيبا انّ بين بني اب … لنجل يهودي تدبّ العقارب
الا انّما كانت وفاة محمّد … دليلا على ان ليس لله غالب

وقال يمدح ابا الحسين المغيث بن علي بن بشر العجلي في اول البسيط والقافية متواتر

دمع جرى في الربع ما وجبا … لاهله وشفى انّى ولا كربا
عجنا فاذهب ما ابقى الفراق لنا … من العقول وما ردّ الذي ذهبا

فقضى خ

سقتت

سقيته معصرات خطها مطرا ... سوابلا من جفون خطها سحبا

دار الملم لها طيف تهددني ... ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا

ناءيته فدنا أدنيته فنأى ... جمشته فنبا قبلته فأبى

هام الفؤاد بأعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

مظلومة القد في تشبيهه غصنا ... مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

بيضاء يطمع فيما تحت حلتها ... وعز ذلك مطلوبا إذا طلبا

كأنها الشمس يعيي كف قابضها ... شعاعها ويراه الطرف مقتربا

مرت بنا بين تربيها فقلت لها ... من أين جانس هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم قالت كالمجيب يرى ... ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا

جاءت بأشجع من يسمى وأسمح من ... أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا

لو حل خاطره في مقعد لمشى ... أو جاهل لصحا أو أخرس لخطبا

إذا بدا حجبت عينيك هيبته ... وليس يحجبه ستر إذا احتجبا

بياض وجه يريك الشمس حالكة ... ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

وسيف عزم ترد السيف هبته ... رطب الغرار من التأمور مختضبا

مكارم لك فت العالمين بها ... من يستطيع لأمر فائت طلبا

لما أقمت بأنطاكية اختلفت ... إلي بالخبر الركبان في حلبا

فسرت نحوك لا ألوي على أحد ... أحث راحلتي الفقر والأدبا

أذاقني زمني بلوى شرقت بها ... لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا

وإن عمرت جعلت الحرب والدة ... والسمهري أخا والمشرفي أبا

٩ عمر العدو إذا لاقاه في رهج ... أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا ... توقه فمتى ما شئت تبلوه ... فكن معاديه أو كن له نشبا ... تحلو مذاقته حتى إذا غضبا ... حالت فلو قطرت في الماء ما شربا

وتغبط الأرض منها حيث حل به ... وتحسد الخيل منها أيها ركبا ... ولا يرد بفيه كف سائله ... عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا ... وكلما لقي الدينار صاحبه ... في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

مال كأن غراب البين يرقبه ... فكلما قيل هذا مجتد نعبا ... بحر عجائبه لم تبق في سمر ... ولا عجائب بحر بعدها عجبا ... لا يقنع ابن علي نيل منزلة ... يشكو محاولها التقصير والتعبا

هز اللواء بنو عجل به فغدا ... رأسا لهم وغدا كل لهم ذنبا ... التاركين من الأشياء أهونها ... والراكبين من الأشياء ما صعبا ... مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي ... هام الكماة على أرماحهم عذبا

إن المنية لو لاقتهم وقفت ... خرقاء تتهم الإقدام والهربا ... مراتب صعدت والفكر يتبعها ... فجاز وهو على آثارها الشهبا ... محامد نزفت شعري ليملأها ... فآل ما امتلأت منه ولا نضبا

ع

بكل أشعث يلقى الموت مبتسماً	حتى كأن له في قتله أربا
قحّ يكاد صهيل الخيل يقذفه	عن سرجه مرحاً بالعز أو طربا
الموت أعذر لي والصبر أجمل بي	والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب في أول الكامل والقافية متدارك

بأبي الشموس الجانحات غواربا	اللابسات من الحرير جلاببا
المنهبات عيوننا وقلوبنا	وجناتهن الناهبات الناهبا
الناعمات القاتلات المحييا	ت المبديات من الدلال غرائبا
حاولن تفديتي وخفن مراقباً	فوضعن أيديهن فوق ترائبا
وبسمن عن برد خشيت أذيبه	من حر أنفاسي فكنت الذائبا
يا حبذا المتحملون وحبذا	وادٍ لثمت به الغزالة كاعبا
كيف الرجاء من الخطوب تخلصاً	من بعد ما أنشبن فيّ مخالبا
أوحدنني ووجدن حزناً فاحماً	متناهياً فجعلنه لي صاحبا
ونصبنني غرض الرماة تصيبني	محن أحد من السيوف مضاربا
أظمتني الدنيا فلما جئتها	مستسقياً مطرت عليّ مصائبا
وحبيت من خوص الركاب بأسود	من دارش فغدوت أمشي راكبا
حالاً متى علم ابن منصور بها	جاء الزمان إليّ منها تائبا
يستصغر الخطر الكبير لوفده	ويظن دجلة ليس تكفي شاربا
كرماً فلو حدثته عن نفسه	بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

مستسقيا

سل عن شجاعته وزره مسالما ... وحذار ثم حذار منه محاربا

فالموت تعرف بالصفات طباعه ... لم تلق خلقا ذاق موتا آيبا

ان تلقه لا تلق الا جحفلا ... او قسطلا او طاعنا او ضاربا

او هاربا او طالبا او راغبا ... او راهبا او هالكا او نادبا

واذا نظرت الى الجبال رأيتها ... فوق السهول عواسلا وقواضبا

وعجاجة ترك الحديد سوادها ... زنجا تبسم او قذالا شايبا

فكأنما كسي النهار بها دجى ... ليل واطلعت الرماح كواكبا

قد عسكرت معها الرزايا عسكرا ... وتكتبت فيها الرجال كتائبا

أسد فرائسها الاسود يقودها ... أسد تصير له الاسود ثعالبا

في رتبة حجب الورى عن نيلها ... وعلا فسموه علي الحاجبا

ودعوه من فرط السخا مبذرا ... ودعوه من غصب النفوس الغاصبا

هذا الذي افنى النضار مواهبا ... وعداه قتلا والزمان تجاربا

ومخيب العذال مما املوا ... منه وليس يرد كفا خايبا

هذا الذي تبصره منه حاضرا ... مثل الذي تبصره منه غائبا

كالبدر من حيث التفت رأيته ... يهدي الى عينيك نورا ثاقبا

كالبحر يقذف للقريب جواهرا ... جودا ويبعث للبعيد سحائبا

كالشمس في كبد السما وضوؤها ... يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

امهجن الكرما والمزري بهم ... وتروك كل كريم قوم عاتبا

شادوا مناقبهم وشدت مناقبا ... وجدت مناقبهم بهن مثالبا

لبيك غيظ الحاسدين الراتبا ... انا لنخبر من يديك عجائبا
تدبير ذي حنك يفكر في غد ... وهجوم غر لا يخاف عواقبا
وعطاء مال لو عداه طالب ... انفقته في ان تلاقي طالبا
خذ من ثناي عليك ما استطيعه ... لا تلزمني في الثناء الواجبا
فلقد دهشت لما فعلت ودونه ... ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسماعيل الاسدي الطبرستاني وهو على الشراب وقد صفقت الفاكهة

انما بدر بن عمار سحاب ... هطل فيه ثواب وعقاب
انما بدر رزايا وعطايا ... ومنايا وطعان وضراب
ما يجيل الطرف الا حمدته ... جهدها الايدي وذمته الرقاب
ما به قتل اعاديه ولكن ... يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب
فله هيبة من لا يترجى ... وله جود مرجى لا يهاب
طاعن الفرسان في الاحداق ... شزرا وعجاج الحرب للشمس نقاب
باعث النفس على الهول الذي ... ليس لنفس وقعت فيه اياب
بابي ريحك لا نرجسنا ... ذا واحاديثك لا هذا الشراب
ليس بالمنكر ان برزت سبقا ... غير مدفوع عن السبق العراب

وقال ارتجالا ايضا وهو يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر في اول الوافر والقافية متواتر

الم تر ايها الملك المرجى ... عجائب ما رايت من السحاب

تشكى

تشكى الارض غيبته اليه ... وترشف ماءه رشف الرضاب
واوهم ان في الشطرنج همي ... وفيك تاملي ولك انتصابي
سامضي والسلام عليك مني ... مغيبي ليلتي وغدا ايابي

منراكب

وقال في لعبة احضرت في المجلس فاديرت فوقفت حذاء بدر في اول المنسرح والقافية

يا ذا المعالي ومعدن الادب ... سيدنا وابن سيد العرب
انت عليم بكل معجزة ... ولو سالنا سواك لم يجب
اهذه قابلتك راقصة ... ام رفعت رجلها من التعب

وكان يحب الرمي

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي فتعاطاه وكان له وكيل يتعرض الشعر فمدح ابا الطيب فانفذه اليه فسار اليه المتنبي فتلقاه واجلسه في رتبته وجلس بين يديه فانشد في اول الوافر

ضروب الناس عشاق ضروبا ... فاعذرهم اشفهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الاعادي ... فهل من زورة تشفي القلوبا
تظل الطير منها في حديث ... ترد به الصراصر والنعيبا
وقد لبست دماءهم عليهم ... حدادا لم تشق لها جيوبا
ادمنا طعنهم والقتل حتى ... خلطنا في عظامهم الكعوبا
كان خيولنا كانت قديما ... تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم ... تدوس بنا الجماجم والتريبا

هذه من الجياد

يقدمها وقد خضبت شواها … فتى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالي … اصاب اذا تنمر او اصيبا
اعزمي طال هذا الليل فانظر … امنك الصبح يفرق ان يؤوبا
كأن الفجر حب مستزار … يراعي من دجنته رقيبا
كأن نجومه حلي عليه … وقد حذيت قوائمه الجبوبا
كأن الجو قاسى ما اقاسي … فصار سواده فيه شحوبا
كأن دجاه يجذبها سهادي … فليس تغيب الا ان يغيبا
اقلب فيه اجفاني كأني … اعد بها على الدهر الذنوبا
وما ليل باطول من نهار … يظل بلحظ حسادي مشوبا
وما موت بابغض من حياة … ارى لهم معي فيها نصيبا
عرفت نوائب الحدثان حتى … لو انتسبت لكنت لها نقيبا
ولما قلت الابل امتطينا … الى ابن ابي سليمان الخطوبا
مطايا لا تذل لمن عليها … ولا يبغي لها احد ركوبا
وترتع دون نبت الارض فينا … فما فارقتها الا جديبا
الى ذي شيمة شغفت فؤادي … فلولاه لقلت بها النسيبا
تنازعني هواها كل نفس … وان لم تشبه الرشأ الربيبا
عجيب في الزمان وما عجيب … اتى من آل سيار عجيبا
وشيخ في الشباب وليس شيخا … يسمى كل من بلغ المشيبا
قسا فالاسد تفزع من يديه … ورق فنحن نفزع ان يذوبا

مواه … تخشى

اشد

أشد من الرياح الهوج بطشا ... وأسرع في الندى منها هبوبا
وقالوا ذاك أرمى من رأينا ... فقلت رأيتموا الغرض القريبا
وهل يخطي بأسهمه الرمايا ... وما يخطي بما ظن الغيوبا
إذا نكبت كنائنه استبنا ... بأنصلها لأنصلها ندوبا
يصيب ببعضها أفواق بعض ... فلولا الكسر لاتصلت قريبا — قضيبا
بكل مقوّم لم يعص أمرا ... له حتى ظنناه لبيبا
يريك النزع بين القوس منه ... وبين رميه الهدف اللهيبا
ألست ابن الأولى سعدوا وسادوا ... ولم يلدوا امرأً إلا عجيبا — نجيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا ... وصاد الوحش نملهم دبيبا
وما ريح الرياض لها ولكن ... كساها دفنهم في الترب طيبا
أيا من عاد روح المجد فيه ... وعاد زمانه البالي قشيبا
تيممني وكيلك مادحا لي ... وأنشدني من الشعر الغريبا
فآجرك الإله على عليل ... بعثت إلى المسيح به طبيبا
ولست بمنكر منك الهدايا ... ولكن زدتني فيها أديبا
فلا زالت ديارك مشرقات ... ولا دانيت يا شمس الغروبا
لأصبح آمنا فيك الرزايا ... كما أنا آمن فيك العيوبا

وقال في وصف مجلسين متقابلين كان أبو الحسن
ابن عبيد الله بن طغج جالسا في أحدهما وأغاروا
ليرى كل واحد منهما الآخر صاحبه في أول البيت

المجلسان على التمييز بينهما	مقابلان ولكن أحسنا الأدبا
إذا صعدت إلى ذا مال ذا رهبا	وإن صعدت إلى ذا مال ذا رغبا
فلم يهابك ما لا حس يردعه	إني لأبصر من فعليكما عجبا

شانيهما

وقال في أول الوافر والقافية متواتر

تعرض لي السحاب وقد قفلنا	فقلت إليك إن معي السحابا
فشم في القبة الملك المرجى	فأمسك بعد ما عزم انسكابا

وقال وقد عرض عليه بعض الحاضرين مسكا
وكان علويا وهو حاضر في سادس البسيط والقافية متواتر

الطيب مما غنيت عنه	كفى بقرب الأمير طيبا
يبني به ربنا المعالي	كما بكم يغفر الذنوبا

واستحسن عينا رآها في مجلسه فقال بديها
في ثالث المتقارب والقافية متدارك

أيا ما أحيسنها مقلة	ولولا الملاحة لم أعجب
خلوقية في خلوقيها	سويداء من عنب الثعلب
إذا نظر الباز في عطفه	كسته شعاعا على المنكب

حدثنا أبو عمر عبد العزيز ابن الحسين الكلبي قال
سألت محمد بن القاسم طاهر بن الحسين العلوي فحدثني
أن أبا محمد بن عبيد الله لم يزل يسأل أبا الطيب مرارا
أن يخص أبا القاسم بقصيدة من شعره يمدحه بها وذكر

انه اشتهى ذلك فينشده ابو الطيب ويقوله لما قصدت
غير الامير وقوما امتدحت سواه فقال له ابو محمد قد
كنت عزمت انا سالك في قصيدة اخرى تمدحه بها
في ابي القسم وضمن له عنه مات دنانير فاجابه
الى ذلك قال محمد ابن القسم الصوفي فمضيت انا والمطلبي
برسالة طاهر لوعد ابي الطيب فركب معنا ابو الطيب
حتى دخلنا عليه وعنده جماعة اشراف وكتاب فلما
اقبل ابو الطيب نزل ابو القسم طاهر عن سريره
وتلقاه بعيدا من مكانه مسلما عليه ثم اخذ بيده
فاجلسه في المرتبة التي كان فيها جالسا وجلس بين
يديه فتحدث معه طويلا ثم انشده فخلع عليه للوقت
خلعا نفيسة قال عبد العزيز وحدثني ابو علي ابن القسم
الكاتب قال كنت حاضرا لهذا المجلس وهو كما حدثنا
به ابو بكر الصوفي ثم قال اعلم اني ما رايت ولا سمعت في
خبر بشاعر جلس الممدوح بين يديه مستمعا لمدحه غير
ابي الطيب فاني رايت طاهرا قد تلقاه واجلسه مجلسه
وجلس بين يديه فانشده ابو الطيب في ثاني الحال

والقافية من المتدارك

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب ورُدّوا رقادي فهو لحظ الحبائب ١

هذه من الجياد

فان نهاري ليلة مدلهمة — على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كانما — عقدتم اعالي كل جفن بحاجب
واحسب اني لو هويت فراقكم — لفارقته والدهر اخبث صاحب
فيا ليت ما بيني وبين احبتي — من البعد ما بيني وبين المصائب
اراك حسبت السلك جسمي فعقته — عليك بدر عن لقاء الترائب
ولو قلم القيت في شق راسه — من السقم ما غيرت خط كاتب
تخوفني دون الذي امرت به — ولم تدر ان العار شر العواقب
ولا بد من يوم اغر محجل — يطول استماعي بعده للنوادب
يهون على مثلي اذا رام حاجة — وقوع العوالي دونها والقواضب
كثير حياة المرء مثل قليلها — يزول وباقي عيشه مثل ذاهب
اليك فاني لست ممن اذا اتقى — عضاض الافاعي نام فوق العقارب
اتاني وعيد الادعياء وانهم — اعدوا لي السودان في كفر عاقب
ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم — فهل في وحدي قولهم غير كاذب
الي لعمري قصد كل عجيبة — كاني عجيب في عيون العجائب
باي بلاد لم اجر ذوائبي — واي مكان لم تطاه ركائبي
كان رحيلي كان من كف طاهر — فاثبت كوري في ظهور المواهب
فلم يبق خلق لم يرد فناءه — وهن له شرب ورود المشارب
فتى علمته نفسه وجدوده — قراع الاعادي وابتذال الرغائب
فقد غيب الشهاد عن كل موطن — ورد الى اوطانه كل غائب

كذا الفاطميون الندى في بنانهم … أعز امحاءً من خطوط الرواجب

اناس اذا لاقوا عدى فكانما … سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب

رموا بنواصيها القسي فجئنها … دوامي الهوادي سالمات الجوانب

اولئك احلى من حياة معادة … واكثر ذكرا من دهور الشبائب

نصرت عليا يا ابنه ببواتر … من الفعل لا فل لها في المضارب

وابهر آيات التهامي انه … ابوك واجدى ما لكم من مناقب

اذا لم تكن نفس النسيب كاصله … فماذا الذي تغني كرام المناصب

وما قربت اشباه قوم اباعد … ولا بعدت اشباه قوم اقارب

اذا علوي لم يكن مثل طاهر … فما هو الا حجة للنواصب

يقولون تاثير الكواكب في الورى … فما باله تاثيره في الكواكب

علا كتد الدنيا الى كل غاية … تسير به سير الذلول براكب

وحق له ان يسبق الناس جالسا … ويدرك ما لم يدركوا غير طالب

ويحذى عرانين الملوك وانها … لمن قدميه في اجل المراتب

يد للزمان الجمع بيني وبينه … لتفريقه بيني وبين النوائب

هو ابن رسول الله وابن وصيه … وشبههما شبهت بعد التجارب

يرى ان ما ما بان منك لضارب … باقتل مما بان منك لعائب

الا ايها المال الذي قد اباده … تعز فهذا فعله بالكتائب

لعلك في وقت شغلت فؤاده … عن الجود او كثرت جيش محارب

حملت اليه من لساني حديقة … سقاها الحجى سقي الرياض السحائب

عجبت تجبر ابن خيراب بها	لأشرف بيت في لؤي بن غالب

وقال يمدح كافوراً في ثاني البسيط والقافية من

من الجآذر في زي الأعاريب	حمر الحلى والمطايا والجلابيب
إن كنت تسأل شكاً في معارفها	فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
لا تجزني بضنى بي بعدها بقر	تجزي دموعي مسكوباً بمسكوب
سوائر ربما سارت هوادجها	منيعة بين مطعون ومضروب
وربما وخدت أيدي المطي بها	على نجيع من الفرسان مصبوب
كم زورة لك في الأعراب خافية	أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لي	وأنثني وبياض الصبح يغري بي
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها	وخالفوها بتقويض وتطنيب
جيرانها وهم شر الجوار لها	وصحبها وهم شر الأصاحيب
فؤاد كل محب في بيوتهم	ومال كل أخيذ المال محروب
ما أوجه الحضر المستحسنات به	كأوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية	وفي البداوة حسن غير مجلوب
أين المعيز من الآرام ناظرة	وغير ناظرة في الحسن والطيب
أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها	مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة	أوراكهن صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموهة	تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته	رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

لَيْتَ الحوادثَ باعتني الذي أخذت	مني بحلمي الذي أعطت وتجريبي
فما الحداثة من حلم بمانعة	قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
ترعرع الملك الأستاذ مكتهلا	قبل اكتهال أديبا قبل تأديب
مجربا فهما من قبل تجربة	مهذبا كرما من قبل تهذيب
حتى أصاب من الدنيا نهايتها	وهمه في ابتداءات وتشبيب
يدبر الملك من مصر إلى عدن	إلى العراق فأرض الروم فالنوب
إذا أتتها الرياح النكب من بلد	فما تهب بها إلا بترتيب
ولا تجاوزها شمس إذا شرقت	إلا ومنه لها إذن بتغريب
يصرف الأمر فيها طين خاتمه	ولو تطلس منه كل مكتوب
يحط كل طويل الرمح حامله	عن سرج كل طويل الباع يعبوب
كأن كل سؤال في مسامعه	قميص يوسف في أجفان يعقوب
إذا غزته أعاديه بمسألة	فقد غزته بجيش غير مغلوب
أو حاربته فما تنجو بتقدمة	مما أراد ولا تنجو بتجبيب
أضرت شجاعته أقصى كتائبه	على الحمام فما موت بمرهوب
قالوا هجرت إليه الغيث قلت لهم	إلى غيوث يديه والشآبيب
إلى الذي تهب الدولات راحته	ولا يمن على آثار موهوب
ولا يروع بمغدور به أحدا	ولا يفزع موفورا بمنكوب
بلى يروع بذي جيش يجدله	ذا مثله في أحم النقع غربيب
وجدت أنفع مال كنت أذخره	ما في السوابق من جري وتقريب

لما رأيت صروف الدهر تغدر بي ... وفين لي ووفت صم الأنابيب

فتن المهالك حتى قال قائلها ... ماذا لقينا من الجرد السراحيب

تهوي بمنجرد ليست مذاهبه ... للبس ثوب وماكول ومشروب

يرى النجوم بعيني من يحاولها ... كأنها سلب في عين مسلوب

حتى تصلت الى نفس محجبة ... تلقى النفوس بفضل غير محجوب

في جسم أروع صافي العقل تضحكه ... خلائق الناس إضحاك الأعاجيب

فالحمد قبل له والحمد بعد لها ... وللقنا ولإدلاجي وتأويبي

وكيف أكفر يا كافور نعمتها ... وقد بلغنك بي يا كل مطلوبي

يا أيها الملك الغاني بتسمية ... في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب

أنت الحبيب ولكني أعوذ به ... من أن أكون محبا غير محبوب

وقال يمدحه وقد حمل اليه ستمائة دينار ذهبا سنة سبع وأربعين وثلثمائة في ثاني الطويل

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب ... وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

أما تغلط الأيام فيّ بأن أرى ... بغيضا تنائي أو حبيبا تقرب

ولله سيري ما أقل تئية ... عشية شرقي الحدالى وغرب

عشية أحفى الناس بي من جفوته ... وأهدى الطريقين التي أتجنب

وكم لظلام الليل عندك من يد ... تخبر أن المانوية تكذب

وقاك ردى الأعداء تسري إليهم ... وزارك فيه ذو الدلال المحجب

ويوم كليل العاشقين كمنته ... أراقب فيه الشمس أيان تغرب

والأخلاق

أي يعني الكرام الطويلة يقال السرحوب

صح وصلت

وَعَيني إلى أُذني أغرَّ كأنّهُ   من الليل باقٍ بين عينيه كوكبُ
له فضلةٌ عن جسمه في إهابه   تجيءُ على صدرٍ رحيبٍ وتذهبُ
شققتُ به الظلماءَ أُدني عنانَهُ   فيطغى وأُرخيه مرارًا فيلعبُ
وأصرعُ أيَّ الوحش قفّيته به   وأنزلُ عنه مثلَه حين أركبُ
وما الخيلُ إلا كالصديق قليلةٌ   وإن كثُرت في عين من لا يجرّبُ
إذا لم تشاهد غير حسن شياتها   وأعضائها فالحسنُ عنك مغيّبُ
لحا الله ذي الدنيا مُناخًا لراكبٍ   فكلُّ بعيد الهمّ فيها معذَّبُ
ألا ليت شعري هل أقول قصيدةً   فلا أشتكي فيها ولا أتعتَّبُ
وبي ما يذود الشعرَ عني أقلُّه   ولكنّ قلبي يا ابنةَ القوم قُلَّبُ
وأخلاقُ كافورٍ إذا شئتُ مدحَه   وإن لم أشأ تُملي عليَّ وأكتبُ
إذا ترك الإنسانُ أهلًا وراءه   ويمّم كافورًا فما يتغرّبُ
فتًى يملأ الأفعالَ رأيًا وحكمةً   ونادرةً أحيانَ يرضى ويغضبُ
إذا ضربت في الحرب بالسيف كفُّه   تبيّنتَ أنّ السيفَ بالكفّ يضربُ
تزيد عطاياه على اللبث كثرةً   وتلبثُ أمواهُ السحابِ فتنضبُ
أبا المسك هل في الكأس فضلٌ أناله   فإني أغنّي منذ حينٍ وتشربُ
وهبتَ على مقدار كفَّي زماننا   ونفسي على مقدار كفّيك تطلبُ
إذا لم تنط بي ضيعةً أو ولايةً   فجودك يكسوني وشغلُك يسلبُ
يضاحك في ذا العيد كلٌّ حبيبَه   حذائي وأبكي من أحبُّ وأندبُ
أحنُّ إلى أهلي وأهوى لقاءهم   وأين من المشتاق عنقاءُ مغربُ

فان يك الا ابو المسك او هم ... فانك احلى في فؤادي واعذب

وكل امرئ يولي الجميل محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب

يريد بك الحساد ما الله دافع ... وسمر العوالي والحديد المذرب

ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا ... الى الشيب منه عشت والطفل اشيب

اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا ... وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا

ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها ... ولكن من الاشياء ما ليس يوهب

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا ... لمن بات في نعمائه يتقلب

وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا ... وليس له ام سواك ولا اب

وكنت له ليث العرين لشبله ... وما لك الا الهندواني مخلب

لقيت القنا عنه بنفس كريمة ... الى الموت في الهيجا من العار تهرب

وقد يترك النفس التي لا تهابه ... ويخترم النفس التي تتهيب

وما عدم اللاقوك باسا وشدة ... ولكن من لاقوا اشد وانجب

ثناهم وبرق البيض في البيض صادق ... عليهم وبرق البيض في البيض خلب

سللت سيوفا علمت كل خاطب ... على كل عود كيف يدعو ويخطب

ويغنيك عما ينسب الناس انه ... اليك تناهى المكرمات وتنسب

واي قبيل يستحقك قدره ... معد بن عدنان فداك ويعرب

وما طربي لما رايتك بدعة ... لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب

وتعذلني فيك القوافي وهمتي ... كاني بمدح قبل مدحك مذنب

ولكنه طال الطريق ولم ازل ... افتش عن هذا الكلام وينهب

فشرّق حتى ليس للشرق مشرقٌ … وغرّب حتى ليس للغرب مغربُ

إذا قلته لم يمتنع من وصوله … جدارٌ معلّى أو خباءٌ مطنّبُ

متواتر

وقال يهجو كافورًا وأنشدها في ثالث الطويل والقافية

وأسودَ أمّا القلبُ منه فضيّقٌ … نخيبٌ وأمّا بطنُه فرحيبُ

يموت به غيظًا على الدهر أهلُه … كما مات غيظًا فاتكٌ وشبيبُ

أعدتُ على مخصاه ثم تركته … يتبّع مني الشمسَ وهي تغيبُ

إذا ما عدمتَ الأصلَ والعقلَ والندى … فما لحياةٍ في جنابك طيبُ

هذه غير جيدة

وقال يمدحه في شوال سنة ست وأربعين وثلثمائة

منًى كنّ لي أنّ البياضَ خضابُ … فيخفى بتبييض القرون شبابُ

ليالي عند البيض فوداي فتنةٌ … وفخرٌ وذاك الفخرُ عندي عابُ

فكيف أذمّ اليوم ما كنت أشتهي … وأدعو بما أشكوه حين أجابُ

جلا اللونُ عن لونٍ هدى كلَّ مسلكٍ … كما انجاب عن ضوء النهار ضبابُ

وفي الجسم نفسٌ لا تشيب بشيبه … ولو أنّ ما في الوجه منه حرابُ

لها ظفرٌ إن كلّ ظفرٌ أعدّه … ونابٌ إذا لم يبق في الفم نابُ

يغيّر مني الدهرُ ما شاء غيرَها … وأبلغ أقصى العمر وهي كعابُ

وإني لنجمٌ تهتدي صحبتي به … إذا حال من دون النجوم سحابُ

غنيٌّ عن الأوطان لا يستخفّني … إلى بلدٍ سافرتُ عنه إيابُ

وأصدى فلا أُبدي إلى الماء حاجةً … وللشمس فوق اليعملات لعابُ

وللسرّ مني موضعٌ لا يناله … نديمٌ ولا يفضي إليه شرابُ

لا يستفزني

وللخود مني ساعة ثم بيننا … فلاة الى غير اللقاء تجاب
وما العشق الا غرة وطماعة … يعرض قلب نفسه فيصاب
وغير فوادي للغواني رمية … وغير بناني للزجاج ركاب
تركنا لأطراف القنا كل شهوة … فليس لنا الا بهن لعاب
نصرفه للطعن فوق حوادر … قد انقصفت فيهن منه كعاب
أعز مكان في الدنا سرج سابح … وخير جليس في الزمان كتاب
وبحر ابو المسك الخضم الذي له … على كل بحر زخرة وعباب
تجاوز قدر المدح حتى كأنه … باحسن ما يثنى عليه يعاب
وغالبه الاعدا ثم عنوا له … كما غلبت بيض السيوف رقاب
واكثر ما تلقى ابا المسك بذلة … اذا لم تصن الا الحديد ثياب
واوسع ما تلقاه صدرا وخلفه … رماء وطعن والامام ضراب
وانفذ ما تلقاه حكما اذا قضى … قضاء ملوك الارض منه غضاب
يقود اليه طاعة الناس فضله … ولو لم يقدها نائل وعقاب
ايا اسدا في جسمه روح ضيغم … وكم اسد ارواحهن كلاب
ويا آخذا من دهره حق نفسه … ومثلك يعطى حقه ويهاب
لنا عند هذا الدهر حق يلطه … وقد قل اعتاب وطال عتاب
وقد تحدث الايام عندك شيمة … وتنعمر الاوقات وهي يباب
ارى لي بقربي منك عينا قريرة … وان كان قربا بالبعاد يشاب
وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا … ودون الذي املت منك حجاب

أقل سلامي حب ما خف عنكم / وأسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة / سكوتي بيان عندها وخطاب
وما أنا بالباغي على الحب رشوة / ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت إلا أن أدل عواذلي / على أن رأيي في هواك صواب
وأعلم قوما خالفوني فشرقوا / وغربت أني قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف إلا فيك أنك واحد / وأنك ليث والملوك ذئاب
وأنك إن قويست صحف قارئ / ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب
وإن مديح الناس حق وباطل / ومدحك حق ليس فيه كذاب
إذا نلت منك الود فالمال هين / وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا أنت إلا مهاجرا / له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا إلي حبيبة / فما عنك لي إلا إليك ذهاب

وقال في صباه وقد مر برجلين قد قتلا جرذا وأبرزاه
يعجبان الناس من كبره في ثالث المتقارب والقافية متدارك

لقد أصبح الجرذ المستغير / صريع المنايا رهين العطب
رماه الكناني والعامري / وتلاه للوجه فعل العرب
كلا الرجلين اتلى قتله / فأيكما غل حر السلب
وأيكما كان من خلفه / فإن به عضة في الذنب

وقال في معنى جرى عنده بمدينة السلام
في أول المنسرح والقافية متدارك

في الصدق فسحة عن الكذب	والجد يغني عن اللعب

وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبي ويصرح بشتمه لانه لا عقل له يعرف به التعريض من الخبث والقاذورة

ما انصف القوم ضبّه	وامّه الطرطبّه
رموا برأس أبيه	وباكوا الأمّ غلبه
فلا بمن مات فخر	ولا بمن نيك رغبه
وانما قلت ما قلـ	ـت رحمة لا محبّه
وحيلة لك حتى	عذرت لو كنت تيبه
وما عليك من القتـ	ـل انما هي ضربه
وما عليك من الغد	ر انما هي سبّه
وما عليك من العا	ر ان امّك قحبه
وما يشق على الكلـ	ـب ان يكون ابن كلبه
ما ضرّها من اتاها	وانما ضرّ صلبه
ولم ينكها ولكن	عجانها ناك زبّه
يلوم ضبة قوم	ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهّى	ويلزم الجسم ذنبه
لو ابصر الجذع شيئاً	احبّ في الجذع صلبه
يا اطيب الناس نفساً	وألين الناس ركبه
واخبث الناس اصلاً	في اخبث الأرض تربه

وارخص الناس امتا   تتبع المنا بحسبه
كل المعقود سهما م   لحيه وهي جعبه
وما على من برا الداء   من لقاء الا اطنبه
وليس بين حلق   وحزة عن خطبه
يا قاتلا كل ضبيع   غناه شيح وعلبه
وخوف كل رئيق   اباتك الليل جنبه
كذا خلقت ومن ذا ال   ذي يغالب ربه
ومن يبالي بذم   اذا تعود كسبه
اما ترى الخيل في النخ   ل شربة بعد شربه
على نسائك تحلوا   نفوسها منذ سنتبا
وهن حولات ينظرن   والاجراح رطبه
وكل غرمول بغل   يرين يحسدن قلبه   قنبه
فسل فوادك يا ضب   اين خلفت عجبه
وان يخناك فعمري   لطالما خان صحبه
وكيف ترغب فيه   وقد تبينت رعبه
ما كنت الا ذبابا   نفتك عنه مذبه
وكنت تفخر تيها   فصرت تضرط رهبه   تفخر
وان بعدنا قليلا   حملت سيفا وحربه
وقلت ليت بكفي   عنان جرداء شطبه

ان اوحشتك المعالي	فانها دار غربه
او انستك المخازي	فانها لك نسبه
وان عرفت مرادي	تكشفت عنك كربه
وان جهلت مرادي	فانه بك اشبه

وقال يعزي ابا شجاع عضد الدوله بعمته في ثاني السريع والقافيه متدارك

يعزى

اخر ما الملك معزى به	هذا الذي اثر في قلبه
لا جزعا بل انفا شابه	ان يقدر الدهر على غصبه
لو درت الدنيا بما عنده	لاستحيت الايام من عتبه
لعلها تحسب ان الذي	ليس لديه ليس من حزبه
وان من بغداد دار له	ليس مقيما في ذرى عضبه
وان جد المرء اوطانه	من ليس منها ليس من صلبه
اخاف ان تفطن اعداؤه	فيجفلوا خوفا الى قربه
لا بد للانسان من ضجعة	لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه	وما اذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتى فما بالنا	نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا	على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه	وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى	حسن الذي يسبيه لم يسبه

لم ير قرن الشمس في شرقه ... فشكت الانفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله ... ميتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره ... وزاد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه ... كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب ... فؤاده يخفق من رعبه
استغفر الله لشخص مضى ... كان نداه منتهى ذنبه
فكان من عدد احسانه ... كانه اسرف في سبه
يريد من حب العلى عيشه ... ولا يريد العيش من حبه
يحسبه دافنه وحده ... ومجده في القبر من صحبه
ويظهر التذكير في ذكره ... ويستر التانيث في حجبه
اخت ابي خير امير دعا ... فقال جيش للقنا لبه
يا عضد الدولة من ركنها ... ابوه والقلب ابو لبه
ومن بنوه زين آبائه ... كانها النور على قضبه
فخرا لدهر انت من اهله ... ومنجب اصبحت من عقبه
ان الفتى القرن فلا تحيه ... وسيفك الصبر فلا تنبه
ما كان عندي ان بدر الدجى ... يوحشه المفقود من شهبه
حاشاك ان تضعف عن حمل ما ... تحمل السائر في كتبه
وقد حملت الثقل من قبله ... فاغنت الشدة عن سحبه
يدخل صبر المرء في مدحه ... ويدخل الاشفاق في ثلبه

الاسي

مثلك يثني الحزن عن صوبه ويسترد الدمع عن غربه

ايما لابقاء على فضله ايما لتسليم الى ربه

ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا بلا اشبه

وقال في صباه يهجو الذهبي اول البسيط والقافيه متواتر

لما نسبت فكنت ابنا لغير اب ثم اختبرت فلم ترجع الى حسب

سميت بالذهبي اليوم تسمية مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

ملقب بك ما لقبت ويك به يا ايها اللقب الملقى على اللقب

وقال يهجو وردان بن ربيعة من طيء وكان قد افسد عبيده عند منصرفه في الثاني من الطويل والقافيه متواتر

لحا الله وردانا واما اتت به له كسب خنزير وخرطوم ثعلب

فما كان فيه الغدر الا دلالة على انه فيه من الام والاب

اذا كسب الانسان من هن عرسه فيا لؤم انسان ويا لؤم مكسب

اهذا اللذيا بنت وردان بنته هما الطالبان الرزق من غير مطلب

لقد كنت انفي الغدر عن توس طيء فلا تعذلاني رب صدق مكذب

وقال ايضا في اول الوافر والقافيه متواتر

ان تك ناقتي نعت غربيا بعرض مزاحها عن الركابا

فاي فتى احق بذاك مني واحذر من ذي العشيرة ان يهابا

وقال ايضا رواها ابن الزبير عنه

في أول الخفيف والقافيه متواتر

سيدي أيها الأمير الأديب	لا لشئ إلا لأني غريب
أو لأم لها إذا ذكرتني	دم قلب بدمع عين يذوب
إن أكن قبل أن رأيتك أخطأ	ت فإني على يديك أتوب
عائب عابني لديك ومنه	خلقت في ذوي العيوب العيوب

قافية الثاء

وأنفذ إليه سيف الدوله قول الشاعر

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها	فكانت قذى عينيه حتى تجلت

فقال أبو الطيب مجيزا والرسول واقف

في ثاني الطويل والقافيه متدارك

لنا ملك ما يطعم النوم همه	مماة لحي أو حياة لميت
ويكبر أن تقذى بشيء جفونه	إذا ما رأته خلة بك فرت
جزى الله عني سيف دولة هاشم	فإن نداه الغمر سيفي ودولتي

وقال أيضا في صباه في ثاني البسيط

والقافيه متواتر

أضر بجودك الفانا ما تركت بها	في الشرق والغرب من أعداك مكبوثا
قد كنت تطربنك حتى كأنه تحلو	ودّ الوداع فكنا أهلا لما اشتبثا

وقال يمدح بدر بن عمار الطبرستاني في أول الوافر

والقافيه متواتر

فدتك الخيل وهي مسومات … وبيض الهند وهي مجردات

وصفتك في قوافٍ سائرات … وقد بقيت وان كثرت صفات

افاعيل الورى من قبل دهم … وفعلك في فعالهم شيات

وقال يمدح ابا ايوب محمد بن احمد بن عمران
ان ما هو به في اول الكامل والقافية متدارك

سِربٌ محاسنه حرمت ذواتها … داني الصفات بعيد موصوفاتها

اوفى فكنت اذا رميت بمقلتي … بشرا رايت ارق من عبراتها

يستاق عيسهم انيني خلفها … تتوهم الزفرات زجر حداتها

وكانها شجر بدا لكنها … شجر جنيت المر من ثمراتها

لا سرت من ابل لو اني فوقها … لمحت حرارة مدمعي سماتها

وحملت ما حملت من هذي المها … وحملت ما حملت من حسراتها

اني على شغفي بما في خمرها … لاعف عما في سراويلاتها

وترى الفتوة والمروة والابوة فيَّ وكل مليحة ضراتها

هن الثلاث المانعاتي لذتي … في خلوتي لا الخوف من تبعاتها

ومطالب فيها الهلاك اتيتها … ثبت الجنان كانني لم اتها

ومقانب بمقانب غادرتها … اقوات وحش كن من اقواتها

اقبلتها غرر الجياد كانما … ايدي بني عمران في جبهاتها

الثابتين فروسة كجلودها … في ظهرها والطعن في لباتها

العارفين بها كما عرفتهم … والراكبين جدودهم اماتها

فكأنما نتجت قياما تحتهم ... وكأنهم ولدوا على صهواتها

إن الكرام بلا كرام منهم ... مثل القلوب بلا سويداواتها

تلك النفوس الغالبات على العلى ... والمجد يغلبها على شهواتها

سقيت منابتها التي سقت الورى ... بيدي أبي أيوب خير نباتها

ليس التعجب من مواهب ماله ... بل من سلامتها إلى أوقاتها

عجبا له حفظ العنان بأنمل ... ما حفظها الأشياء من عاداتها

لو مر يركض في سطور كتابة ... أحصى بحافر مهره ميماتها

يضع السنان بحيث شاء مجاولا ... حتى من الآذان في أخراتها

تكبو وراءك يا ابن أحمد قرح ... ليست قوائمهن من آلاتها

رعد الفوارس منك في أبدانها ... أجرى من العسلات في قنواتها

لا خلق أسمح منك إلا عارف ... بك راء نفسك لم يقل لك هاتها

غلت الذي حسب العشور بآية ... ترتيلك السورات من آياتها

كرم تبين في كلامك ماثلا ... ويبين عتق الخيل في أصواتها

أعيا زوالك عن محل نلته ... لا تخرج الأقمار عن هالاتها

لا تعذل المرض الذي بك شائق ... أنت الرجال وشائق علاتها

فإذا نوت سفرا إليك سبقتها ... فأضفت قبل مضافها حالاتها

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ... ما عذرها في تركها خيراتها

أعجبتها شرفا فطال وقوفها ... لتأمل الأعضاء لا لأذاتها

وبذلت ما عشقته نفسك كله ... حتى بذلت لهذه صحاتها

حتى الكواكب ان تكون لدى علو | لتعود للآساد من غاباتها
والجن من سترٍ اتاها والحي | فلوانها والطير من وكناتها
ذكر الانام لنا فكان قصيدة | كنت البديع الفرد من ابياتها
في الناس امثلة تدور حياتها | كمماتها ومماتها كحياتها
هبت النكاح حذار نسل مثلها | حتى وفرت على النساء بناتها
فاليوم صرت الى الذي لو انه | ملكت البرية لاستقل هباتها
مستنبط نظر اليه بما به | نظرت وعثرة رجله بدياتها

وقال ايضا من البسيط والقافية متواتر

لي منصب العرب البيض الصفاح بها | ومنطق صيغ من دُرٍّ وياقوت
وهمة صادرة في العرش | فصار ما تحته في حيز الحوت

قافية الجيم

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر مسيره الى سمندو وتفقده وحده والجيش سايرا امامه في اول الوافر والقافية متواتر

لهذا اليوم بعد غدٍ اريج | ونار في العدو لها اجيج
تبيت بها الحواضن آمنات | وتسلم في مسالكها الحجيج
فلا زالت عداتك حيث كانت | فرائس ايها البطل المهيج
عرفتك والصفوف معبآت | وانت بغير سيفك لا تعيج
ووجه البحر يعرف من بعيد | اذا يسجو فكيف اذا يموج
بارضٍ تهلك الاشواط فيها | اذا ملئت من الركض الفروج

سيفك

تحاول نفس ملك الروم منها ... فتفديه رعيته العلوج

أبا الغمرات توعدنا النصارى ... ونحن نجومها وهي البروج

وفينا السيف حملته صدوق ... إذا لاقى وغارته لجوج

نعوذه من الأعيان بأسا ... ويكثر بالدعاء له الضجيج

رضينا والدمستق غير راض ... بما حكم القواضب والوشيج

فإن يقدم فقد زرنا سمندو ... وإن يحجم فموعدنا الخليج

قافية الحاء

وقال يعتذر الى سيف الدولة لما تعتب عليه لتأخر مدحه في ثاني الطويل والقافيه متدارك

والقافيه متدارك

بادني ابتسام منك تحيا القرائح ... وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح

ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها ... ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامح

وقد تقبل العذر الخفي تكرما ... فما بال عذري واقفا وهو واضح

وإن محالا إذ بك العيش أن أرى ... وجسمك معتل وجسمي صالح

وما كان ترك الشعر إلا لأنه ... تقصر عن وصف الأمير المدائح

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي في ثاني صغر

جللا كما بي فليك التبريح ... أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيح

لعبت بمشيته الشمول وجردت ... صنما من الأصنام لولا الروح

ما باله لاحظته فتضرجت ... وجناته وفؤادي المجروح

ودعي وما ارمت بداء فضائح … تتهمهم بعذب والتهمام زنج

قربا المزار ولا مزار وانما … يعدو الجنان فنلتقي ونروح

وتشفعت ترابنا اليك و شفعنا … نفر يصيبنا فتلك التبريح

لما تقطعت الحمول تقطعت … نفسي اسًا وكانهن طلوح

وجلا الوداع من الحبيب محاسنا … حسن العزاء وقد جلين قبيح

فيد مسلمة وطرف شاخص … وحشا يذوب ومدمع مسفوح

يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى … شجر الاراك مع الحمام ينوح

وامق لو خدت الشمال براكب … في عرضه لاناخ وهي طليح

نازعته قلص الركاب وركبها … خوف الهلاك حداهم التسبيح

لولا الامير مساور بن محمد … ما جشمت خطرا ورد نصيح

ومتى ونت وابو المظفر امها … فاتاح لي ولها الحمام متيح

شمنا وما حجب السماء بروقه … وحرى يجود وما مرته الريح

مرجو منفعة مخوف اذية … مغبوق كاس محامد مصبوح

حنق على بدر اللجين وما اتت … باساءة وعن المسيء صفوح

لو فرق الكرم المفرق ماله … في الناس لم يك في الزمان شحيح

الفت مساجعه العلى وتبرحت … سمة على انف اللئام تلوح

هذا الذي خلت القرون وذكره … وحديثه في كتبها مشروح

الباتنا بجاله مشهورة … وسنانها بنو المقصوح

يجني الطعان فلا يرد قناتها … مكسورة ومن الكماة صحيح

نسخ: وامّها

وعلى التراب من الدماء مجاسد ... وعلى السماء من العجاج مسوح

يخطو القتيل إلى القتيل امامه ... رب الجواد وخلفه المبطوح

فمقيل حب محبه فرح به ... ومقيل غيظ عدوه مقروح

يخفي العداوة وهي غير خفية ... نظر العدو بما اسر يبوح

يا ابن الذي ما ضم برد كابنه ... شرفا ولا كالجد ضم ضريح

نفديك من سيل إذا سئل الندى ... هول إذا اختلطا دم ومسيح

لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل ... او كنت غيثا ضاق عنك اللوح

وخشيت منك على البلاد وأهلها ... ما كان انذر قوم نوح نوح

بحر بحر فوقه ووراءه ... رزق الإله وبابك المفتوح

عجز بحر فاقة

إن القريض شج بعطفي عائذ ... من ان يكون سواءك الممدوح

وذكي رائحة الرياض كلامها ... تبغي الثناء على الحيا فيفوح

جهد المقل فكيف بابن كريمة ... توليه خيرا واللسان فصيح

وقال لرجل بلغه عن قوم كلام [illegible]
من الخفيف والقافية متواتر

أنا عين المسود الجحجاح ... هيجتني كلابكم بالنباح

هجنتني

أيكون الهجان غير هجان ... ام يكون الصراح غير صراح

جهلوني وإن عمرت قليلا ... نسبتني لهم رؤوس الرماح

نسبتني

وقال وقد حضر مجلس بدر بن عمار وقد حضرت
لعبة فنقرت فوقفت حذاء أبي الطيب

في ثاني المنسرح والقافية متواتر

جارية ما لجسمها روح ... بالقلب من حبها تباريح

في يدها طاقة تشير بها ... لكل طيب من طيبها ريح

سأشرب الكاس عن إشارتها ... ودمع عيني في الخد مسفوح

قالت وكان عند أبي محمد بن عبيد الله بن طغج للشرب وأراد الانصراف في أول الوافر والقافية متواتر

يقاتلني عليك الليل جدا ... ومنصرفي له أمضى السلاح

لأني كلما فارقت طرفي ... بعيد بين جفني والصباح

وقال في مجلس أبي محمد وجرى ذكر وقعة كانت بها بعض الحاضرين فالوزن وزن ما قبلها

أباعث كل مكرمة طموح ... وفارس كل سلهبة سبوح

وطاعن كل نجلاء غموس ... وعاصي كل عذال نصيح

سقاني الله قبل الموت يوما ... دم الأعداء من جوف الجروح

وقال وقد نظر إلى بازي طار بحجلة حتى أخذها

وطائرة تتبعها المنايا ... على آثارها زجل الجناح

كأن الريش منه في سهام ... على جسد تجسم من رياح

كأن رؤوس أقلام غلاظ ... مسحن بريش جؤجؤه الصحاح

فأقنصها بحجن تحت صفر ... لها فعل الأسنة والرماح

فقلت لكل حي يوم سوء ... وإن حرص النفوس على الفلاح

وقال عندما ادعيت قصيدته الحائية التي قدمنا ذكرها في ثاني الكامل والقافية متواتر

لم لا يغاث الشعر وهو يضج	ويرى بمنار الحق وهو بلوج
يا عصبة مخلوقة من ظلمة	ضموا جوانبكم فما في يوح
واذا امتطينا في عادتكم	فنا منالا وجفا في المرتج
يا ناحتي الاشعار من اباطهم	فالشعر بينهم تعد الضاد معوج
انا من علمتم فتصبصوا وتحجوا	فما تجلب في الذرا المطرز ينسوج
لكم الامان من الهجا فانه	ثمن بريئي الهجا مندمج
قد بذلكم ثكان ثو جباتة	من بعد تسهف تصايد عيوج

وقال جوابا عن ابيات انفذت اليه تعاتبه على ذكر السوء في اول الكامل

نار الذوائب من لسانك تقدح	يعدو عليك بها النهى والمرتج
بحر كوا غرفت لطايم مترع	بالارض والسبع الطباق الابرح
امري الخفاف تمحت بمهجة	كرمت على فاتكي يتاح

قافية الدال

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر ايقاعه بقبائل تغلب ابن داود في جمادي الاولى سنة ثمان وثلثين وثلثمائة

في ثالث المنسرح والقافية متواتر

تماسكت علته بورود	اكرم من تغلب ابن داود

بمن لي د

يأنف من نعية الغراب وقد | حذّر بالصدق المواعيد
ومثله أنكر الحمام على | غير سروج السوابح القود
تبدّد عناد القنا بلبّته | وقضهم ادرس الصناديد
وخوضه غمر كلّ مهلكة | للذمر فيها فؤاد رعديد
فان صبرنا فاننا صُبُر | وان بكينا فغير مردود
وان جزعنا له فلا عجب | ذا الجزر في البحر غير معهود
اين الهبات التي يفرّقها | على الزرافات والمواحيد
سالم اهل الوداد بعدهم | يسلم للبعد لا للتخليد
فما تُرجّي النفوس من زمن | احمد حاليه غير محمود
ان نيوب الزمان تعرفني | انا الذي طال عجمها عودي
وفيما قارع الخطوب وما | آنسني بالمصائب السود
ماكنت عنه اذا استغاثك يا | سيف بني هاشم بمغمود
يا اكرم الاكرمين يا ملك الاملاك طرا يا اصيد الصيد
قبلها تمن قبلها فدا لمن | وقع قنا الخط في اللغاديد
ورمت الكبل الجود وقد | بعثت حياتهم بتهديد
نصحتهم رعالها شزّبا | تبني ثبات الى عباديد
تحمل اغمادها الغداة لهم | فانتضوا البيض كالاخاديد
موقفه في فراش هامهم | وربحه في مناخر الصيد
افي الحياة التي وهبت له | الى شرف شاكرا فتزويد

سقيم جسيم مجنح مكرمة ... مجهود كرب غياث منجود

ثم غدا قده الحمام وما ... تسلم منه بمنية مصفود

لا ينقص لها الكون من عدد ... منه بحلي ممشق البيد

تهب في ظهرها نجائبه ... هبوب ذواتها المراويد

اول حرف من اسمه كتبت ... ستا بان التخيل في الحال

مما يعز الغنى الاميرة ... فلا باقدامه ولا الجود

ومن منا ما بقاؤه ابدا ... حتى يعزى بجله مولود

وقال يمدح ويذكر هذه الغزاة وانه لم يتم قصد خرشنة بسبب الثلج وضيق الشتا فكتبه في ثاني الطويل والقافية متدارك

عواذل ذات الخال في حواسد ... وان ضجيع الخود مني لماجد

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ... ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا ... محب لها في قربه متباعد

اذا كنت تخشى العار في كل خلوة ... فلم تتصباك الحسان الخرائد

الح علي السقم حتى الفته ... وملّ طبيبي جانبي والعوائد

مررت على دار الحبيب فحمحمت ... جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد

وما تنكر الدهماء من رسم منزل ... سقتها ضريب الشول فيه الولائد

اهم بشيء والليالي كانها ... تطاردني عن كونه واطارد

وحيد من الخلان في كل بلدة ... اذا عظم المطلوب قل المساعد

هذه من الجياد

الجياد

حق

وتسعد بي في غمرة بعد غمرة … سبوح لها منها عليها شواهد
تثنى على قدر الطعان كأنما … مفاصلها تحت الرماح مراود
وأورد نفسي والمهند في يدي … موارد لا يصدرن من لا يجالد
ولكن إذا لم يحمل القلب كفه … على حالة لم يحمل الكف ساعد
خليلي إني لا أرى غير شاعر … فلم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا إن السيوف كثيرة … ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتض … ومن عادة الإحسان والصفح غامد
فلما رأيت الناس دون محله … تيقنت أن الدهر للناس ناقد
أحقهم بالسيف من ضرب الطلى … وبالأمن من هانت عليه الشدائد
وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها … بهذا وما فيها لمجدك جاحد
شننت بها الغارات حتى تركتها … وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد
مخضبة والقوم صرعى كأنها … وإن لم يكونوا ساجدين مساجد
تنكسهم والسابقات جبالهم … وتطعن فيهم والرماح المكايد
وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى … كما سكنت بطن التراب الأساود
وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى … وخيلك في أعناقهن قلائد
عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم … بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد
وألحقن بالصفصاف سابور فانهوى … وذاق الردى أهلاهما والجلامد
وغلس في الوادي بهن مشيع … مبارك ما تحت اللثامين عابد
فتى يشتهي طول البلاد ووقته … تضيق به أوقاته والمقاصد

اخرا

أخو غزوات ما تغب سيوفه ... رقابهم إلا وسيحان جامد

فلم يبق إلا من حماها من الظبى ... لمى شفتيها والثدي النواهد

تبكي عليهن البطاريق في الدجى ... وهن لدينا ملقيات كواسد

بذا قضت الأيام ما بين أهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد

ومن شرف الإقدام أنك فيهم ... على القتل موموق كأنك شاكد

وأن دما أجريته بك فاخر ... وأن فؤادا رعته لك حامد

وكل يرى طرق الشجاعة والندى ... ولكن طبع النفس للنفس قائد

نهبت من الأعمار ما لو حويته ... لهنئت الدنيا بأنك خالد

وأنت حسام الملك والله ضارب ... وأنت لواء الدين والله عاقد

وأنت أبو الهيجا ابن حمدان يا ابنه ... تشابه مولود كريم ووالد

وحمدان حمدون وحمدون حارث ... وحارث لقمان ولقمان راشد

أولئك أنياب الخلافة كلها ... وسائر أملاك البلاد الزوائد — زوائد

أحبك يا شمس النهار وبدره ... وإن لامني فيك السهى والفراقد — والزمان

وذاك لأن الفضل عندك باهر ... وليس لأن العيش عندك بارد

فإن قليل الحب بالعقل صالح ... وإن كثير الحب بالجهل فاسد — صح

وقال يمدحه ويهنيه بالعيد في ثاني [illegible]

لكل امرئ من دهره ما تعودا ... وعادات سيف الدولة الضرب في العدا — الطعن

وأن يكذب الإرجاف عنه بضده ... ويمسي بما تنوي أعاديه أسعدا

ورب مريد ضره ضر نفسه ... وهاد إليه الجيش أهدى وما هدى

ومستكبر لم يعرف الله ساعة   رأى سيفه في كفه فتشهدا

هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا   على الدر واحذره اذا كان مزبدا

فاني رأيت البحر يعثر بالفتى   وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا

تظل ملوك الارض خاشعة له   تفارقه هلكى وتلقاه سجدا

وتحيي له المال الصوارم والقنا   ويقتل ما تحيي التبسم والجدا

ذكي تظنيه طليعة عينه   يرى قلبه في يومه ما ترى غدا

وصول الى المستصعبات بخيله   فلو كان قرن الشمس ماء لأوردا   يسمى بسيف

لذلك سمى ابن الدمستق يومه   مماتا وسماه الدمستق مولدا

سريت الى جيحان من ارض آمد   ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا

فولى واعطاك ابنه وجيوشه   جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا

عرضت له دون الحياة وطرفه   وابصر سيف الله منك مجردا

وما طلبت زرق الاسنة غيره   ولكن قسطنطين كان له الفدا

فاصبح يجتاب المسوح مخافة   وقد كان يجتاب الدلاص المسردا

ويمشي به العكاز في الدير تائبا   وما كان يرضى مشي اشقر اجردا

وما تاب حتى غادر الكر وجهه   جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا

فلو كان ينجي من علي ترهب   ترهبت الاملاك مثنى وموحدا

وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها   يعد له ثوبا من الشعر اسودا

هنيئا لك العيد الذي انت عيده   وعيد لمن سمى وضحى وعيدا

ولا زالت الاعياد لبسك بعده   تسلم مخروقا وتعطى مجددا

لذا اليوم في الأيام مثلك في الورى ... كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا
هو الجد حتى تفضل العين أختها ... وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
فوا عجبا من دائل أنت سيفه ... أما يتوقى شفرتي ما تقلدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه ... تصيده الضرغام فيما تصيدا
رأيتك محض الحلم في محض قدرة ... ولو شئت كان الحلم منك المهندا
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى ... مضر كوضع السيف في موضع الندى
ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة ... كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا
يدق على الأفكار ما أنت فاعل ... فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
أزل حسد الحساد عني بكبتهم ... فأنت الذي صيرتهم لي حسدا
إذا شد زندي حسن رأيك فيهم ... ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا
وما أنا إلا سمهري حملته ... فزين معروضا وراع مسددا
وما الدهر إلا من رواة قصائدي ... إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا ... وغنى به من لا يغني مغردا
أجزني إذا أنشدت شعرا فإنما ... بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت غير صوتي فإنني ... أنا الصائح المحكي والآخر الصدى
تركت السرى خلفي لمن قل ماله ... وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ... ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا

قصائدي

اذا انا لا الانسان ابا مد الفتى	وكنت على بعد جعلنا موعدا

وقال بعد التميمية بمصر وقيل انه اراده به في اول البسيط والقافية متراكب

فارقتكم فاذا ما كان عندكم	قبل الفراق اذى بعد الفراق
اذا تذكرت ما بيني وبينكم	اعان قلبي على الشوق الذي

وقال في صباه يمدح ابا الحسين بن عبيد الله العلوي في اول المنسرح والقافية متراكب

اهلاً بدارٍ سباك اغيدها	ابعد ما بان عنك خردها
ظلت بها تنطوي على كبدٍ	نضيجةٍ فوق خلبها يدها
يا حاديي عيسها واحسبني	اوجد ميتاً قبيل افقدها
قفا قليلاً بها علي فلا	اقل من نظرةٍ ازودها
ففي فؤاد المحب نار هوى	احر نار الجحيم ابردها
شاب من الهجر فرق لمته	فصار مثل الدمقس اسودها
بانوا بخرعوبةٍ لها كفل	يكاد عند القيام يقعدها
ربحلةٍ اسمر مقبلها	سبحلةٍ ابيض مجردها
يا عاذل العاشقين دع فئةً	اضلها الله كيف ترشدها
ليس يحيك الملام في همم	اقربها منك عنك ابعدها
بئس الليالي سهدت من طربي	شوقاً الى من يبيت يرقدها
احييتها والدموع تنجدني	شؤونها والظلام ينجدها

لا ناقتي تحمل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان أجهدها
شراكها كورها ومشفرها زمامها والنسوع مقودها
أشد عصف الرياح يسبقه تحتي من خطوها تأيّدها
في مثل ظهر المجنّ متصل بمثل بطن المجنّ قردُدها
مرميات بنا إلى ابن عبيد الله غيطانها وفدفدها
إلى فتى يصدر الرماح وقد أنهلها في القلوب موردها
له أيادٍ إليّ سابقة أعدّ منها ولا أعدّدها
يعطي فلا مطله يكدّرها بها ولا منّه ينكّدها
خير قريش أبًا وأمجدها أكثرها نائلا وأجودها
أطعنها بالقناة أضربها بالسيف جحجاحها مسوّدها
أفرسها فارسا وأطولها باعا ومغوارها وسيّدها
تاج لؤي بن غالب وبه سما لها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها درّ تقاصيرها زبرجدها
يا ليت بي ضربة أتيح لها كما أتيحت له محمدها
أثّر فيها وفي الحديد وما أثّر في وجهه مهنّدها
فاغتبطت إذ رأت تزيّنها بمثله والجراح تحسدها
وأيقن الناس أن زارعها بالمكر في قلبه سيحصدها
أصبح حسّاده وأنفسهم يجيدها خوفه ويصعدها
تبكي على الأفضل العقود وإذ أنذرها أنه يجرّدها

يعلمها انها تصيرها دماً … وانه بين الرقاب يغمدها
اطلقها فالعدو من جزع … يذمها والصديق يحمدها
تنقدح النار من مضاربه … وصب ما الرقاب يخمدها
اذا اضل الهمام مهجته … يوماً فاطرافهن ينشدها
قد اجمعت هذه الخليقة لي … انك يا ابن النبي اوحدها
وانك بالامس كنت محتلماً … شيخ معد وانت امردها
فكم وكم نعمة مجللة … ربيتها كان منك مولدها
وكم وكم حاجة سمحت بها … اقرب مني اليّ موعدها
ومكرمات مشت على قدم الـ … ـبر الى منزلي تردّدها
اقرّ جلدي بها عليّ فما … اقدر حتى الممات اجحدها
فعد بها لا عدمتها ابداً … خير صلات الكريم اعودها

وقال في صباه في اول الخفيف والقافية متواتر

كم قتيل كما قتلت شهيد … لبياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون … فتكت بالمتيم المعمود
درّ درّ الصبا ايام تجرير … ذيولي بدار اثلة عودي
عمرك الله هل رأيت بدوراً … قبلها في براقع وعقود
راميات باسهم ريشها الهد … ب تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفات … هن فيه احلى من التوحيد
كل خمصانة ارق من الخمر … بقلب اقسى من الجلمود

طلعت

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي ... إلى السيف مما يطبع الله لا الهند
فلما رآني مقبلا هز نفسه ... إلي حسام كل صفح له حد
فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه ... ولا رجلا قامت تعانقه الاسد
كأن القسي العاصيات تطيعه ... هوى أو بها في غير انمله زهد
يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ... ويمكنه من سهمه المرسل الرد
وينفذه في العقد وهو مضيق ... من الشعرة السوداء والليل مسود
بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة ... وان كثرت فيها الذرائع والقصد
ومن بعده فقر ومن قربه غنى ... ومن عرضه حر ومن ماله عبد
ويصطنع المعروف مبتدئا به ... ويمنعه من كل من ذمه حمد
ويحتقر الحساد عن ذكره لهم ... كأنهم في الخلق ما خلقوا بعد
وتأمنه الاعداء من غير ذلة ... ولكن على قدر الذي يذنب الحقد
فان يك سيار بن مكرم انقضى ... فانك ماء الورد ان ذهب الورد
مضى وبنوه وانفردت بفضلهم ... وألف اذا ما جمعت واحد فرد
لهم أوجه غر وأيد كريمة ... ومعرفة عد وألسنة لد
وأردية خضر وملك مطاعة ... ومركوزة سمر ومقربة جرد
وما عشت ما ماتوا ولا أبواهم ... تميم بن مر وابن طابخة أد
فبعض الذي يبدو الذي انا ذاكر ... وبعض الذي يخفى علي الذي يبدو
ألوم به من لامني في وداده ... وحق لخير الخلق من خيره الود
كذا فتنحوا عن علي وطرقه ... بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد

فما في سجاياكم منازعة العلى ... ولا في طباع التربة المسك والند

وأراد سفرا فودعه صديق له فقال ارتجالا
في أول الكامل والقافية متدارك

أما الفراق فإنه ما أعهد ... هو توأمي لو أن بينا يولد
ولقد علمنا أننا سنطيعه ... لما علمنا أننا لا نخلد
وإذا الجياد أبا البهي نقلننا ... عنكم فأردأ ما ركبت الأجود
من خص بالذم الفراق فإنني ... من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني في أول الطويل

لقد حازني وجد بمن حازه بعد ... فيا ليتني بعد ويا ليته وجد
أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى ... وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد
سهاد أتانا منك في العين عندنا ... رقاد وقلام رعى سربكم ورد
ممثلة حتى كأن لم تفارقي ... وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد
وحتى تكادي تمسحين مدامعي ... ويعبق في ثوبي من ريحك الند
إذا غدرت حسناء وفت بعهدها ... ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد
وإن عشقت كانت أشد صبابة ... وإن فركت فاذهب فما فركها قصد
وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى ... وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد
كذلك أخلاق النساء وربما ... يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد
ولكن حبا خامر القلب في الصبا ... يزيد على مر الزمان ويشتد
سقى ابن علي كل مزن سقتكم ... مكافأة يغدو إليها كما تغدو

اليوم عهدكم فأين الموعد ... هيهات ليس ليوم عهدكم غد

الموت اقرب مخلباً من بينكم ... والعيش ابعد منكم لا تبعدوا

ان التي سفكت دمي بجفونها ... لم تدر ان دمي الذي تتقلد

قالت وقد رأت اصفراري من به ... وتنهدت فاجبتها المتنهد

فمضت وقد صبغ الحيا بياضها ... لوني كما صبغ اللجين العسجد

فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى ... متأوداً غصن به يتأود

عدوية بدوية من دونها ... سلب النفوس ونار حرب توقد

وهواجل وصواهل ومناصل ... وذوابل وتوعد وتهدد

ابلت مودتها الليالي بعدنا ... ومشى عليها الدهر وهو مقيد

ابرحت يا مرض الجفون بممرض ... مرض الطبيب له وعيد العود

فله بنو عبد العزيز بن الرضى ... ولكل ركب عيسهم والفدفد

من في الانام من الكرام ولا تقل ... من فيك شام سوى شجاع يقصد

اعطى فقلت لجوده ما يقتنى ... وسطا فقلت لسيفه ما يولد

وتحيرت فيه الصفات لانها ... الفت طرائقه عليها تبعد

في كل معترك كلى مفرية ... يذممن منه ما الاسنة تحمد

نقم على نقم الزمان يصبها ... نعم على النعم التي لا تجحد

في شانه ولسانه وبنانه ... وجنانه عجب لمن يتفقد

اسد دم الاسد الهزبر خضابه ... موت فريص الموت منه ترعد

ما منبج مذ غبت الا مقلة ... سهدت ووجهك نومها والاثمد

من في الشام

فالليل حين قدمت فيها ابيض ... والصبح منذ رحلت عنها اسود
ما زلت تدنو وهي تعلو عزة ... حتى توارى في ثراها الفرقد
ارض لها شرف سواها مثلها ... لو كان مثلك في سواها يوجد
ابدى العداة بك السرور كانهم ... فرحوا وعندهم المقيم المقعد
قطعتهم حسدا اراهم ما بهم ... فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد
حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم ... في قلب هاجرة لذاب الجلمد
نظر العلوج فلم يروا من حولهم ... لما راوك وقيل هذا السيد
بقيت جموعهم كانك كلها ... وبقيت بينهم كانك مفرد
لهفان يستوبي بك الغضب الورى ... لو لم ينهنهك الحجى والسودد
كن حيث شئت تسر اليك ركابنا ... فالارض واحدة وانت الاوحد
وصن الحسام ولا تذله فانه ... يشكو يمينك والجماجم تشهد
يبس النجيع عليه وهو مجرد ... من غمده وكانما هو مغمد
ريان لو قذف الذي اسقيته ... لجرى من المهجات بحر مزبد
ما شاركته منية في مهجة ... الا وشفرته على يدها يد
ان الرزايا والعطايا والقنا ... حلفاء طي غوروا او انجدوا
صح يا لجلهمة تذرك وانما ... اشفار عينك ذابل ومهند
من كل اكبر من جبال تهامة ... قلبا ومن جود الغوادي اجود
يلقاك مرتديا باحمر من دم ... ذهبت بخضرته الطلى والاكبد
حي يشار اليك ذا مولاهم ... وهم الموالي والخليقة اعبد

حتى

أنّى يكون أبا البريّة آدمٌ … وأبوك والثقلان أنت محمّدُ

يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم … أيحيط ما يفنى بما لا ينفدُ ٩ بوصفكم

وقال أيضا في الصبى وكان قوم وشوا به الى السلطان وكذبوا عليه وقالوا قد انقاد اليه جماعة من العرب وقد عزم على اخذ بلدك حتى اوحشوه منه فاعتقله وضيّق عليه فمدحه وانفذها اليه ولم يثبتها في الاول من اشعاره وهي القافية متواتر.

أيا خدّد الله ورد الخدودْ … وقدّ قدود الحسان القدودْ

فهنّ أسلن دمًا مقلتي … وعذّبن قلبي بطول الصدودْ

وكم للهوى من فتى مدنفٍ … وكم للنوى من قتيلٍ شهيدْ

فوا حسرتا ما أمرّ الفراق … وأعلق نيرانه بالكبودْ

وأغرى الصبابة بالعاشقين … وأقتلها للمحبّ العميدْ

وألهج نفسي لغير الخنا … بحبّ ذوات اللمى والنهودْ

فكانت وكنّ فداء الأمير … ولا زال من نعمةٍ في مزيدْ

لقد حال بالسيف دون الوعيد … وحالت عطاياه دون الوعودْ

فأنجم أمواله في النحوس … وأنجم سؤّاله في السعودْ

٩ غيره ولو لم أخف عين أعدائه … عليه لبشّرته بالخلودْ

ولو لم أخف عين أعدائه … عليه لبشّرته بالخلودْ

رمى حلبًا بنواصي الخيول … وسُمرٍ يُرقن دمًا في الصعيدْ

وبيض مسافرة ما يقمـ	ـن لا في الرقاب ولا في الغمود
يقدن الفناء غداة اللقا	الى كل جيش كثير العديد
فولّي باشياعه الخرشني	كشاء احسّ بزار الاسود
يرون من الزعر صوت الريا	ح صهيل الجياد وخفق البنود
فمن كالامير ابن بنت الامير	أم من كآبائه والجدود
سعوا للمعالي وهم صبية	وسادوا وجادوا وهم في المهود
اما لك رقّي ومن شانه	هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجا	والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلا	واوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعا	ل فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل	فها انا في محفل من قرود
تعجل في وجوب الحدود	وحدّي قبل وجوب السجود
وقيل عدوت علي العالمين	بني ولادي وبين القعود
فما لك تقبل زورا لكلا	م وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعنّ من الكاشحين	ولا تعبانّ بمحك اليهود
وكن فارقا بين دعوي اردت	ودعوي فعلت بشاو بعيد
وفي جود كفيك ما جدت لي	بنفسي ولو كنت اشقى ثمود

وقام ابو بكر الطاي الدمشقي الشاعر وهو ينشد فانبهه فقال له ارتجالا في اوّل الكامل والقافية متدارك

ان الغوافي فلم تسمك وانما ... تحنّنك حتى صرت منها لابوجل
فكانّ اذناك تقول تحين تمنعها ... وكانّهما مما سكرت المرقد

وقال يمدح محمد بن زريق الطوسي ثاني البسيط والقافيه متراكب

محمد بن زريق ما نرى احدا ... اذا فقدناك يعطي قبل ان يعدا
وقد قصدناك والترحال مقترب ... فالدار شاسعة والزاد قد نفدا
فخلّ كفك تهمي واثن وابلها ... اذا اكتفيت والا اغرق البلدا

هذه من المختارات

وقال يمدح اخاه ابا عبادة بن يحيى البحتري

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد ... حتى اكون بلا قلب ولا كبد
ولا الديار التي كان الحبيب بها ... تشكو الي ولا اشكو الى احد
ما زال كل هزيم الودق ينحلها ... والسقم ينحلني حتى حكت جسدي
وكل ما فاض دمعي غاض مصطبري ... كان ما سال من جفني من جلدي
فاين من زفرتي حج كلفت به ... واين منك ابن يحيى صولة الاسد
لما وزنت بك الدنيا فملت بها ... وبالورى قل عندي كثرة العدد
ما دار يفعل الايام لي فرحي ... ابا عبادة حتى درت في خلدي
ملك اذا امتلأت ... اذا فهما طعم تكل الام للولد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد ... بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ما ذا البهاء ولا ذا النور من بشر ... ولا السماح الذي فيه سماح يد
اي الاكف تباري الغيث ما اتفقا ... حتى اذا افترقا عادت ولم تعد

قد كنت احسب ان المجد من مضر ... حتى تبحتر فهو اليوم من أدد

قوم اذا امطرت موتا سيوفهم ... حسبتها سحبا جادت على بلد

لم أجر غاية فكري منك في صفة ... الا وجدت مداها غاية الأبد

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي في اول الوافر والقافية متواتر

احاد ام سداس في احاد ... لييلتنا المنوطة بالتناد

كان بنات نعش في دجاها ... خرائد سافرات في حداد

افكر في معاقرة المنايا ... وقود الخيل مشرفة الهوادي

زعيما للفتى الخطي عزمي ... بسفك دم الحواضر والبوادي

للقنا

الى كم ذا التخلف والتواني ... وكم هذا التمادي في التمادي

وشغل النفس عن طلب المعالي ... ببيع الشعر في سوق الكساد

وما ماضي الشباب بمسترد ... ولا يوم يمر بمستعاد

متى لحظت بياض الشيب عيني ... فقد وجدته منها في السواد

متى ما ازددت من بعد التناهي ... فقد وقع انتقاصي في ازديادي

أأرضى ان اعيش ولا اكافي ... على ما للامير من الايادي

جزى الله المسير اليه خيرا ... وان ترك المطايا كالمزاد

فلم تلق ابن ابراهيم عنسي ... وفيها قوت يوم للقراد

الم يك بيننا بلد بعيد ... فصير طوله عرض النجاد

وابعد بعدنا بعد التداني ... وقرب قربنا قرب البعاد

هذا من الجياد

فما جئته أتى محلي ... وأجلسني على السبع الشداد
تهلل قبل تسليمي عليه ... وألقى ماله قبل الوساد
نلومك يا علي لغير ذنب ... لأنك قد زريت على العباد
وأنك لا تجود على جواد ... هباتك أن يلقب بالجواد
كأن سخاءك الإسلام تخشى ... إذا ما حلت عاقبة ارتداد
كأن الهام في الهيجا عيون ... وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الأسنة من هموم ... فما يخطرن إلا في فؤاد
ويوم جلبتها شعث النواصي ... معقدة السبائب للطراد
وحام بها الهلاك على أناس ... لهم باللاذقية بغي عاد
فكان الغرب بحرا من مياه ... وكان الشرق بحرا من جياد
وقد خفقت لك الرايات فيه ... فظل يموج بالبيض الحداد
لقوك بأكبد الإبل الأبايا ... فسقتهم وحد السيف حادي
وقد مزقت ثوب الغي عنهم ... وقد ألبستهم ثوب الرشاد
فما تركوا الإمارة لاختيار ... ولا انتحلوا ودادك من وداد
ولا استفلوا الزهد في التعالي ... ولا انقادوا سرورا بانقياد
ولكن هب خوفك في حشاهم ... هبوب الريح في رجل الجراد
وماتوا قبل موتهم فلما ... مننت أعدتهم قبل المعاد
غمدت صوارما لو لم يتوبوا ... محوتهم بها محو المداد
وما الغضب الطريف وإن تقوى ... بمنتصف من الكرم التلاد

بانقياد

فلا تغررك السنة موال | تقلبهن افئدة اعادي
وكن كالموت لا يرثي لباك | بكى منه ويروي وهو صادي
فان الجرح ينفر بعد حين | اذا كان البنا على فساد
وان الما يجري من جماد | وان النار تخرج من زناد
وكيف يبيت مضطجعا جبان | فرشت لجنبه شوك القتاد
يرى في النوم رمحك في كلاه | ويخشى ان يراه في السهاد
اشرت ابا الحسين بمدح قوم | نزلت بهم فسرت بغير زاد
وظنوني مدحتهم قديما | وانت بما مدحتهم مرادي
واني عنك بعد غد لغاد | وقلبي عن فنايك غير غاد
محبك حيثما اتجهت ركابي | وضيفك حيث كنت من البلاد

وقال يمدح ابا الحسين بدر بن عمار بن سمعيل
الاسدي الطبرستاني وهو يومئذ يلي حرب طبرية
من قبل ابي بكر محمد بن رايق في الاولى من
المتقارب والقافية متواتر.

احلما نرى ام زمانا جديدا | ام الخلق في شخص حي اعيدا
تجلى لنا فاضانا به | كانا نجوم لقينا سعودا
رابنا ببدر وابايه | لبدر ولودا وبدرا وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي | رضينا له فتركنا السجودا
امير امير عليه الندى | جواد بخيل بان لا يجودا

لا ناقتي تقبل الرديف ولا ... بالسوط يوم الرهان أجهدها
شراكها كورها ومشفرها ... زمامها والشسوع مقودها
أشد عسفا الرياح ينبغه ... تحتي من خطوها تأبدها
في مثل ظهر المجن متصل ... بمثل بطن المجن قردها
مهمهات بنا إلى ابن عبيد الله ... غيطانها وفدفدها
المغني تصيد الرماح وقد ... أنهكها في القلوب موردها
له أياد إلي سابقة ... أعد منها ولا أعددها
يعطي فلا مطله يكدرها ... بها ولا منه ينكدها
خير قريش أبا وأمجدها ... أكثرها نائلا وأجودها
أطعنها بالقناة أضربها ... بالسيف جحاجحها مسودها
أفرسها فارسا وأطولها ... باعا ومغوارها وسيدها
تاج لؤي بن غالب وبه ... سما لها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها ... در تقاصيرها زبرجدها
يا ليتني بي ضربة أتيح لها ... كما أتيحت له محمدها
أثر فيها وفي الحديد وما ... أثر في وجهها مهندها
فاغتبطت إذ رأت تزينها ... بمثله والجراح تحسدها
وأيقن الناس أن زارعها ... بالمكر في قلبه سيحصدها
أصبح حساده وأنفسهم ... يحيدها خوفه ويصعدها
تبكي على الأفضل العود وإذ ... أنذرها الله يجردها

يطلبها أنها تصير دماً ... وأنه في الرقاب يغمدها
أطلقها فالعدو من جزع ... يذمها والصديق يحمدها
تنقدح النار من مضاربها ... وصب ماء الرقاب يخمدها
إذا أضل الهمام مهجته ... يوماً فأطرافهن تنشدها
قد جمعت هذه الخليقة في ... أنك يا ابن النبي أوحدها
فإنك بالأمس كنت محتلماً ... شيخ معد وأنت أمردها
فكم وكم نعمة مجللة ... ربيتها كان منك مولدها
وكم وكم حاجة سمحت بها ... أقرب مني إلي موعدها
ومكرمات مشت على قدم الـ ... ـبر إلى منزلي ترددها
أقر جلدي بها علي فما ... أقدر حتى الممات أجحدها
فعد بها لا عدمتها أبداً ... خير صلات الكريم أعودها

وقال في صباه في أول [illegible]

كم قتيل كما قتلت شهيد ... لبياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون ... فتكت بالمتيم المعمود
در در الصبى أأيام تجريـ ... ـر ذيولي بدار أثلة عودي
عمرك الله هل رأيت بدوراً ... قبلها في براقع وعقود
راميات بأسهم ريشها الهد ... ب تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفات ... هن فيه أحلى من التوحيد
كل خمصانة أرق من الخمـ ... ـر بقلب أقسى من الجلمود

تجر

طلعت

سَرِيَّ السَّيفِ مِمّا تَطبَعُ الهِندُ صاحِبي ... إِلى السَّيفِ مِمّا يَطبَعُ اللهُ لا الهِندُ

فَلَمّا رَآني مُقبِلاً هَزَّ نَفسَهُ ... إِلَيَّ حُسامٌ كُلُّ صَفحٍ لَهُ حَدُّ

فَلَم أَرَ قَبلي مَن مَشى البَحرُ نَحوَهُ ... وَلا رَجُلاً قامَت تُعانِقُهُ الأُسدُ

كَأَنَّ القِسِيَّ العاصِياتِ تُطيعُهُ ... هَوىً أَو بِها في غَيرِ أَنمُلِهِ زُهدُ

يَكادُ يُصيبُ الشَيءَ مِن قَبلِ رَميِهِ ... وَيُمكِنُهُ مِن سَهمِهِ المُرسَلِ الرَدُّ

وَيُنفِذُهُ في العَقدِ وَهوَ مُضَيَّقٌ ... مِنَ الشَعرَةِ السَوداءِ وَاللَيلُ مُسوَدُّ

بِنَفسي الَّذي لا يُزدَهى بِخَديعَةٍ ... وَإِن كَثُرَت فيها الذَرائِعُ وَالقَصدُ

وَمَن بُعدُهُ فَقرٌ وَمَن قُربُهُ غِنىً ... وَمَن عِرضُهُ حُرٌّ وَمَن مالُهُ عَبدُ

وَيَصطَنِعُ المَعروفَ مُبتَدِئاً بِهِ ... وَيَمنَعُهُ مِن كُلِّ مَن ذَمُّهُ حَمدُ

وَيَحتَقِرُ الحُسّادَ عَن ذِكرِهِ لَهُم ... كَأَنَّهُمُ في الخَلقِ ما خُلِقوا بَعدُ

وَتَأمَنُهُ الأَعداءُ مِن غَيرِ ذِلَّةٍ ... وَلَكِن عَلى قَدرِ الَّذي يُذنِبُ الحِقدُ

فَإِن يَكُ سَيّارُ بنُ مُكرَمٍ اِنقَضى ... فَإِنَّكَ ماءُ الوَردِ إِن ذَهَبَ الوَردُ

مَضى وَبَنوهُ وَاِنفَرَدتَ بِفَضلِهِم ... وَأَلفٌ إِذا ما جُمِّعَت واحِدٌ فَردُ

لَهُم أَوجُهٌ غُرٌّ وَأَيدٍ كَريمَةٌ ... وَمَعرِفَةٌ عِدٌّ وَأَلسِنَةٌ لُدُّ

وَأَردِيَةٌ خُضرٌ وَمُلكٌ مُطاعَةٌ ... وَمَركوزَةٌ سُمرٌ وَمُقرَبَةٌ جُردُ

وَما عِشتَ ما ماتوا وَلا أَبَواهُمُ ... تَميمُ بنُ مُرٍّ وَاِبنُ طابِخَةٍ أُدُّ

فَبَعضُ الَّذي يَبدو الَّذي أَنا ذاكِرٌ ... وَبَعضُ الَّذي يَخفى عَلَيَّ الَّذي يَبدو

أَلومُ بِهِ مَن لامَني في وِدادِهِ ... وَحُقَّ لِخَيرِ الخَلقِ مِن خَيرِهِ الوُدُّ

كَذا فَتَنَحَّوا عَن عَلِيٍّ وَطُرقِهِ ... بَني اللُؤمِ حَتّى يَعبُرَ المَلِكُ الجَعدُ

كيفا

فما في سجاياكم منازعة العلى ... ولا في طباع التربة المسك والند

وأراد سفراً فودعه صديق له فقال ارتجالاً في أول الكامل والقافية متدارك

أما الفراق فإنه ما أعهد ... هو توأمي لو أن بيناً يولد
ولقد علمنا أننا سنطيعه ... لما علمنا أننا لا نخلد
وإذا الجياد أبا البهي نقلننا ... عنكم فأردأ ما ركبت الأجود
من خص بالذم الفراق فإنني ... من لا يرى في الدهر شيئاً يحمد

وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني في أول الطويل

لقد حازني وجد بمن حازه بعد ... فيا ليتني بعد ويا ليته وجد
أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى ... وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد
سهاد أتانا منك في العين عندنا ... رقاد وقلام رعي سربكم ورد
ممثلة حتى كأن لم تفارقي ... وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد
وحتى تكادي تمسحين مدامعي ... ويعبق في ثوبي من ريحك الند
إذا غدرت حسناء وفت بعهدها ... ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد
وإن عشقت كانت أشد صبابة ... وإن فركت فاذهب فما فركها قصد
وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى ... وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد
كذلك أخلاق النساء وربما ... يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد
ولكن حباً خامر القلب في الصبى ... يزيد على مر الزمان ويشتد
سقى ابن علي كل مزن سقتكم ... مكافأة يغدو إليها كما تغدو

لزوي

لتروى كما تروى بلاداً سكنتها   وينبت فيها فوقك الفخر والمجد
بمن تشخص الابصار يوم ركوبه   ويخرق من زحم على الرجل البرد
وتلقى وما تدري البنان سلاحها   لكثرة ايماءٍ اليه اذا يبدو
ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى   خفيف اذا ما اثقل الفرس اللبد
بصير بأخذ الحمد من كل موضع   ولو خبأته بين انيابها الاسد
بتأميله يغنى الفتى قبل نيله   وبالذعر من قبل المهند ينقد
وسيفي لانت السيف لا ما تسله   لضربٍ ومما السيف منه لك الغمد
ورمحي لانت الرمح لا ما تبله   نجيعاً ولولا القدح لم يثقب الزند
من القاسمين الشكر بيني وبينهم   لانهم يسدى اليهم بان يسدوا
فشكري لهم شكران شكر على الندى   وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد
صيام بابواب القباب جيادهم   واشخاصها في قلب خائفهم تعدو
وانفسهم مبذولة لوفودهم   واموالهم في دار من لم يفد وفد
كأن عطيات الحسين عساكر   ففيها العبدى والمطهمة الجرد
ارى القمر ابن الشمس قد لبس العلى   رويدك حتى يلبس الشعر الخد
وغال فضول الدرع من جنباتها   على بدن قد القناة له قد
وباشر ابكار المكارم امرداً   وكان كذا آباؤه وهم مرد
مدحت اباه قبله فشفى يدي   من العدم من تشفى به الاعين الرمد
حباني باثمان السوابق دونها   مخافة سيري انها للنوى جند
وشهوة عود ان جود يمينه   ثناء ثناء والجواد بها فرد

فلا زلتُ القى الحاسدين بمثلها ... وفي يدهم غيظ وفي يديَ الرفد

وعندي قباطي الهمام وماله ... وعندهم مما ظفرت به الجحد

يروقون تناوي في المجالس وانما ... يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد

فهم في جموع لا يراها ابن دأية ... وهم في ضجيج لا يحس به الخلد

ومني استفاد الناس كل غريبة ... فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد

وجدت علياً وابنه خير قومه ... وهم خير قوم واستوى الحر والعبد

واصبح شعري منهما في مكانه ... وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

وسايره وهو لا يدري اين يريد به فلما دخلا كفر ركنى قال مرتجلا من الكامل والقافية متواتر

وزيارة عن غير موعد ... كالغمض في الجفن المسهد

معجت فيها الجيا ... د مع الامير ابي محمد

حتى دخلنا جنة ... لو ان ساكنها مخلد

خضراء حمراء التراب ... كانها في خد اغيد

احببت تشبيها لها ... فوجدته ما ليس يوجد

واذا رجعت الى الحقا ... ئق فهي واحدة لاوحد

وهمّ بالانصراف من مجلس ابي محمد فقال له في الثاني من البسيط والقافية متواتر

يا من رأى الحليم وغدا ... به وحر الملوك عبدا

مال علي الشراب جدا ... وانت بالمكرمات اهدى

فاز

فان تفضلت بانصرافي ... عددته من لدنك رفدا

وأطلق أبو محمد الباشق على سماناة فأخذها فقال في أول الوافر والقافية منه متواتر

أمن كل شيء بلغت المرادا ... وفي كل شأو شأوت العبادا

فماذا تركت لمن لم يسد ... وماذا تركت لمن كان سادا

كأن السمانى إذا ما رأتك ... تصيدها تشتهي أن تصادا

واجتاز ببعض الجبال فأثار الغلمان خشفا فتلقفته الكلاب فقال أبو الطيب ارتجالا في مشطور الرجز

وشامخ من الجبال أقود ... فرد كيافوخ البعير الأصيد

يسار من مضيقه والجلمد ... في مثل متن المسد المعقد

زرناه للأمر الذي لم يعهد ... للصيد والنزهة والتمرد

بكل مسقي الدماء أسود ... معاود مقود مقلد

بكل ناب ذرب محدد ... على حفافي حنك كالمبرد

كطالب الثأر وإن لم يحقد ... يقتل ما يقتله ولا يدي

ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد ... فثار من أخضر ممطور ندي

كأنه بدء عذار الأمرد ... فلم يكد إلا لحتف يهتدي

ولم يقع إلا على بطن يد ... ولم يدع للشاعر المجود

وصفا له عند الأمير الأمجد ... الملك القرم أبي محمد

القانص الأبطال بالمهند ... ذي النعم الغر البوادي العود

اذا اردت عبرتها لم احدد ... وان ذكرت فضله لم ينفد

وقال فيه ارتجالا في البسيط والقافية مترادف

ما ذا الوداع وداع الوامق (الكمد) ... هذا الوداع وداع الروح الجسد (للجسد)

اذا السحاب زفته الريح م(رتفعا) ... فلا عدا الرملة البيضاء (من بلد)

ويا فراق الامير الرحب منزله ... ان انت فارقتنا يوما فلا (تعد)

ودخل يوما فوجده على شراب وبين يديه بطيخة من ند

في غشاء خيزران عليها عنبر وحولها قلادة لؤلؤ فحياه بها وقال له اي شي تشبه هذه يا ابا الطيب

فقال ارتجالا في اول الكامل والقافية متدارك

وبنية من خيزران ضمنت ... بطيخة نبتت بنار في يد

نظم الامير لها قلادة (لؤلؤ) ... كفعاله وكلامه في المشهد

كالكاس باشرها المزاج فابرزت ... زبدا يدور على شراب اسود

وقال ارتجالا في اول الطويل والقافية متواتر

وسوداء منظوم عليها لآلئ ... لها صورة البطيخ وهي من (الند)

كان بقايا عنبر فوق راسها ... طلوع رواعي الشيب في الشعر (الجعد)

وقد عمل القطعة التي اولها وطائرة تتبعها

المنايا على آثارها من سهد خاطره

فقال في اول الوافر والقافية متواتر

أتنكر ما نطقت به بديها ... وليس بمنكر سبق الجواد

اراكض

اراكهن معوضات القول قسرا ... فاقتلهما غيري في الطراد

وقال يمدح كافوراً ابن الشافعي من الطويل والقافية متدارك

أودّ من الأيام ما لا توده ... وأشكو إليها بيننا وهي جنده

يباعدن حبّاً يجتمعن ووصله ... فكيف بحبّ يجتمعن وصدّه

أبى خلق الدنيا حبيباً تديمه ... فما طلبي منها حبيباً تردّه

وأسرع مفعول فعلت تغيّراً ... تكلّف شيء في طباعك ضدّه

رعى الله عيساً فارقتنا وفوقها ... مهاً كلّها يولي بجفنيه خدّه

بوادٍ به ما بالقلوب كأنّه ... وقد رحلوا جيدٌ تناثر عقده

وحالٍ كإحداهنّ رمت بلوغها ... ومن دونها غول الطريق وبعده

وأتعب خلق الله من زاد همّه ... وقصّر عمّا تشتهي النفس وجده

فلا ينحلل في المجد مالك كلّه ... فينحلّ مجدٌ كان بالمال عقده

ودبّره تدبير الذي المجد كفّه ... إذا حارب الأعداء والمال زنده

فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ... ومركوبه رجلاه والثوب جلده

ولكنّ قلباً بين جنبيّ ما له ... مدًى ينتهي بي في مراد أحدّه

يرى جسمه يكسى شفوفاً تربّه ... فيختار أن يكسى دروعاً تهدّه

يكلّفني التهجير في كلّ مهمه ... عليقي مراعيه وزادي ربده

وأمضى سلاحٍ قلّد المرء نفسه ... رجاء أبي المسك الكريم وقصده

هما ناصرا من خانه كلّ ناصرٍ ... وأسرة من لم يكثر النسل جدّه

أتا البيوم من ثمانين وعشيرة ... لنا والدٌ منه يفديه ولده
فمن ماله مال الكبير ونفسه ... ومن ماله درّ الصغير ومهده
يجرّ القنا الخطّي حول قبابه ... وتردي بنا قبّ الرباط وجرده
ويمتحن المنتاب في كل وائل ... ذوي العشي لعار سبّة رعده
فإن لا تكن مصر الشرى وعرينه ... فإن الذي فيها من الناس أسده
سبائك كافور وعقيانه الذي ... بصمّ القنا لا بالأصابع نقده
بلاها حواليه العدو وغيره ... وجرّبها هزل الطراد وجده
أبو المسك لا يفنى بذنبك عفوه ... ولكنه يفنى بعذرك حقده
فيا أيها المنصور بالجد سعيه ... ويا أيها المنصور بالسعي جدّه
تولّى الصبى عنّي فأخلفت طيبه ... وما ضرّني لما رأيتك فقده
لقد شبّ في هذا الزمان كهوله ... لديك وشابت عند غيرك مرده
ألا ليت يوم السير يخبر حرّه ... فتسأله والليل يخبر برده
وليتك ترعاني وحيران معرض ... فتعلم أني من حسامك حدّه
وإني إذا باشرت أمراً أريده ... تدانت أقاصيه وهان أشدّه
وما زال أهل الدهر يشتبهون لي ... إليك فلما لحت لي لاح فرده
يقال إذا أبصرت جيشاً وربّه ... أمامك ربٌّ ربُّ ذا الجيش عبده
وألقى الفم الضحّاك أعلم أنه ... قريب بذي الكف المفدّاة عهده
فزارك مني من إليك اشتياقه ... وفي الناس إلا فيك وحدك زهده
يخلّف من لم يأت دارك غاية ... ويأتي فيدري أن ذلك جهده

فان

فإن نلت ما أمّلت منك فربّما … شربت بماءٍ يعجز الطير وردُه

ووعدك فعلٌ قبل وعدٍ لأنه … نظير فعال الصادق القول وعدُه

فكن في اصطناعي محسناً كمجرّبٍ … يبن لك تقريب الجواد وشدُّه

إذا كنت في شكٍّ من السيف فابلُه … فإمّا تنفّيه وإمّا تعدُّه

وما الصارم الهنديّ إلّا كغيره … إذا لم يفارقه النجاد وغمدُه

وإنّك للمشكور في كلّ حالةٍ … ولو لم يكن إلّا البشاشة رفدُه

فكلّ نوالٍ كان أو هو كائنٌ … فلحظة طرفٍ منك عندي نِدُّه

وإنّي لفي بحرٍ من الخير أصلُه … عطاياك أرجو مدّها وهي مدُّه

وما رغبتي في عسجدٍ أستفيده … ولكنّها في مفخرٍ أستجدُّه

يجود به من يفضح الجود جودُه … ويحمده من يفضح الحمد حمدُه

فإنّك ما مرّ النحوس بكوكبٍ … وقابلته إلّا ووجهك سعدُه

واتّصل قومٌ من الغلمان بابن الإخشيد مولى كافور فأنكر عليه وطالبه بتسليمهم إليه فجرت بينهما وحشةٌ أيّاماً ثمّ سلّمهم إليه فأتلفهم فاصطلحا فطولب أبو الطيّب بأن يذكر الصلح في أوّل الخفيف والقافية من المتواتر

حسم الصلح ما اشتهته الأعادي … وأذاعته ألسن الحسّاد

وأرادته أنفسٌ حال تدبيـ … ـرك ما بينها وبين المراد

صار ما أوضع المخبّون فيه … من عتابٍ زيادةً في الوداد

وكلام الوشاة ليس على الأحـ … ـباب سلطانُه على الأضداد

انما تنجح المقالة في المرء | اذا وافقت هوى في الفؤاد

ولعمري لقد هززت بما قيـل فالفيت اوثق الاطواد

واشارت بما ابيت رجال | كنت اهدى منها الى الارشاد

قد يصيب الفتى المشير ولم يجـ | ـهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد

نلت ما لا ينال بالبيض والسمـر وصنت الارواح في الاجساد

وقنا الخطي في مراكزها حو | لك والمرهفات في الاغماد

ما دروا اذ راوا فؤادك فيهم | ساكنا ان رايه في اطراد

ففدى رايك الذي لم تفده | كل راي معلم مستفاد

واذا الحلم لم يكن في طباع | لم يحلم تقدم الميلاد

فبهذا ومثله سدت يا كافور واقتدت كل صعب القياد

واطاع الذي اطاعك والطاعة ليست خلائق الاساد

انما انت والد والاب القاطع احنى من واصل الاولاد

لا عدا الشر من بغى لكما الشر وخص الفساد اهل الفساد

انتما ما اتفقتما الجسم والروح فلا احتجتما الى العواد

واذا كان في الانابيب خلف | وقع الطيش في صدور الصعاد

اشمتت الخلف بالشراة عداها | وشفى رب فارس من اياد

وتولى بني اليزيدي بالبصرة حتى تمزقوا في البلاد

وملوكا كامس في القرب منا | وكطسم واختها في البعاد

بكما بت عائذا فيكما منـه ومن كيد كل باغ وعاد

ربيبكما الاصيلتين ان تفرق صم الرماح بين الجياد

او يكون الولي اشقى عدو / بالذي تذخرانه من عتاد

هل يسرن باقيا بعد ماض / ما تقول العداة في كل ناد

منع الود والرعاية والسؤدد ان تبلغا الى الاحقاد

وحقوق ترقق القلب للقلب ولو ضمنت قلوب الجماد

فغدا الملك باهرا من رآه / شاكرا ما أتيتما من سداد

فيه أيديكما على الظفر الحلو / وأيدي قوم على الأكباد

هذه دولة المكارم والرا / فة والمجد والندى والأياد

كسفت ساعة كما تكسف الشمس / وعادت ونورها في ازدياد

يزحم الدهر ركنها عن أذاها / بفتى مارد على المراد

متلف مخلف وفي أبي / عالم حازم شجاع جواد

أجفل الناس عن طريق أبي المسك وذلت له رقاب العباد

كيف لا يترك الطريق لسيل / ضيق عن أتيه كل واد

وقال قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة خمسين وثلثمائة في الثاني من البسيط والقافية متواتر

عيد بأية حال عدت يا عيد / بما مضى أم لأمر فيك تجديد

اما الاحبة فالبيداء دونهم / فليت دونك بيدا دونها بيد

لولا العلى لم تجب بي ما أجوب بها / وجناء حرف ولا جرداء قيدود

وكان أطيب من سيفي مضاجعة / أشباه رونقه الغيد الأماليد

لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي شيئاً تتيّمه عين ولا جيد
يا ساقييّ أخمر في كؤوسكما أم في كؤوسكما همّ وتسهيد
أصخرة أنا ما لي لا تحرّكني هذي المدام ولا هذي الأغاريد
إذا أردت كميت اللون صافية وجدتها وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه أنّي بما أنا باك منه محسود
أمسيت أروح مثر خازناً ويداً أنا الغنيّ وأموالي المواعيد
إنّي نزلت بكذّابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الأيدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم إلّا وفي يده من نتنها عود
من كلّ رخو وكاء البطن منفتق لا في الرجال ولا النسوان معدود
أكلّما اغتال عبد السوء سيّده أو خانه فله في مصر تمهيد
صار الخصيّ إمام الآبقين بها فالحرّ مستعبد والعبد معبود
نامت نواطير مصر عن ثعالبها فقد بشمن وما تفنى العناقيد
العبد ليس لحرّ صالح بأخ لو أنّه في ثياب الحرّ مولود

مطلب العبد ليس بحر

لا تشتر العبد إلّا والعصا معه إنّ العبيد لأنجاس مناكيد
ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن يسيء بي فيه كلب وهو محمود
ولا توهّمت أنّ الناس قد فقدوا وأنّ مثل أبي البيضاء موجود
وأنّ ذا الأسود المثقوب مشفره تطيعه ذي العضاريط الرعاديد
جوعان يأكل من زادي ويمسكني لكي يقال عظيم القدر مقصود

إن امرأً أمةٌ حبلى تدبّره ... لمستضامٌ سخين العين مفؤود

ويلمّها خطةً ويلمّ قابلها ... لمثلها خُلق المهرية القود

وعندها لذّ طعم الموت شاربه ... إن المنية عند الذل قنديد

من علّم الأسود المخصيّ مكرمةً ... أقومه البيض أم آباؤه الصيد

أم أذنه في يد النخّاس داميةً ... أم قدره وهو بالفلسين مردود

أولى اللئام كويفيرٌ بمعذرةٍ ... في كل لؤمٍ وبعض العذر تفنيد

وذاك أن الفحول البيض عاجزةٌ ... عن الجميل فكيف الخصية السود

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد بأرجان ويهنئه بالنوروز في الأول من الخفيف

جاء نوروزنا وأنت مراده ... وورت بالذي أراد زناده

هذه النظرة التي نالها منـ ... ـك إلى مثلها من الحول زاده

ينثني عنك آخر اليوم منه ... ناظرٌ أنت طرفه ورقاده

نحن في أرض فارسٍ في سرورٍ ... ذا الصباح الذي نرى ميلاده

عظّمته ممالك الفرس حتى ... كل أيام عامه حسّاده

ما لبسنا فيه الأكاليل حتى ... لبستها تلاعه ووهاده

عند من لا يقاس كسرى أبو سا ... سان ملكاً به ولا أولاده

عربيٌّ لسانه فلسفيٌّ ... رأيه فارسيةٌ أعياده

كلما قال نائلٌ أنا منه ... سرفٌ قال آخرٌ ذا اقتصاده

كيف يرتدّ منكبي عن سماءٍ ... والنجاد الذي عليه نجاده

هذه أول العميديات

قلدتني يمينه بحسام　　أعقبت منه واحدا أجداده
كلما استل ضاحكته إياه　　تزعم الشمس أنها أرآده
مثلوه في جفنه خشية الفقد　　ففي مثل أثره إغماده
منعل لا من الحفا ذهبا　　يحمل بحرا فرنده أزباده
يقسم الفارس المدجج لا يسلم من شفرتيه إلا بداده
جمع الدهر حده ويديه　　وثنائي فاستجمعت آحاده
وتقلدت شامة في نداه　　جلدها منفساته وعتاده
فرستنا سوابق كن فيه　　فارقت لبده وفيها طراده
ورجت راحة بنا لا تراها　　وبلاد تسير فيها بلاده
هل لعذري إلى الهمام أبي الفضل قبول سواد عيني مداده
أنا من شدة الحياء عليل　　مكرمات المعله عواده
ما كفاني تقصير ما قلت فيه　　عن علاه حتى ثناه انتقاده
إنني أصيد البزاة ولكن　　أجل النجوم لا أصطاده
رب ما لا يعبر اللفظ عنه　　والذي يضمر الفؤاد اعتقاده
ما تعودت أن أرى كأبي الفضل وهذا الذي أتاه اعتياده
إن في الموج للغريق لعذرا　　واضحا أن يفوته تعداده
للندى الغلب إنه فاض والشعر　　عمادي وابن العميد عماده
نال ظني الأمور إلا كريما　　ليس لي نطقه ولا في آده
ظالم الجود كلما حل ركب　　سيم أن تحمل البحار مزاده

عمرتني

[illegible]

غمرتني فوائد شاء فيها ... ان يكون الكلام فيما افاد

خلق الله افصح الناس طرا ... في مكان اعرابه اكراد

واحق الغيوث نفسا بحمد ... في زمان كل النفوس جراد

مثلما احدث النبوة في العا ... لم والبعث حين شاع الفساد

زانت الليل غرة القمر الطالع فيه ولم يشنها السواد

كثر الفكر كيف نهدي كما اهـ ... ـدت الى ربها الرئيس عباد

والذي عندنا من المال والخيل فمنه هباته وقياد

فبعثنا باربعين مهارا ... كل مهر ميدانه انشاد

عدد عشته يرى الجسم فيه ... اربا لا يراه فيما يزاد

فارتبطها فان قلبا نماها ... مربط تسبق الجياد جياده

وانفذت اليه القصيدتين الرائية والدالية

الى ولده ابي الفتح بالري فعاد الجواب شعرا قد نظمه

في وصف ابي الطيب وشعره وورود نعيه بغلط شعره

والطعن على من سير من قوافي الشعر فقاد والكتاب بيده

لوصله ارتجالا من ثالث المتقارب والقافية من

بكتب الانام كتاب ورد ... فدت يد كاتبه كل يد

يعبر عما له عندنا ... ويذكر من شوقه ما نجد

فاخرق رائيه ما راى ... وابرق ناقده ما انتقد

اذا سمع الناس الفاظه ... خلقن له في القلوب الحسد

فقلت وقد فرسن الناطقين كذا يفعل الاسد بن الاسد

ثنيت وما انثنى عنها باعلى القصد | ولا الخفر زادت به حمرة الخد

ولا ليلة قصرتها بقصورة | اطالت يدي في جيدها صحبة العقد

ومن لي بيوم مثل يوم كرهته | قربت به عند الوداع من البعد

وان لا يخص الفقد شيئا لانني | تفقدت فلم افقد دموعي ولا وجدي

تمن يلذ المستهام بمثله | وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي

وغيظ على الايام كالنار في الحشى | ولكنه غيظ الاسير على القد

فاما تريني لا اقيم ببلدة | فآفة غمدي في دلوقي وفي حدي

يحل القنا يوم الطعان بعقوتي | فاحرمه عرضي واطعمه جلدي

تبدل ايامي وعيشي ومنزلي | نجائب لا يفكرن في النحس والسعد

واوجه فتيان حياء تلثموا | عليهن لا خوفا من الحر والبرد

وليس حياء الوجه في الذئب شيمة | ولكنه من شيمة الاسد الورد

اذا لم تجزهم دار قوم مودة | اجاز القنا والخوف خير من الود

يحيدون عن هزل الملوك الى الذي | توفر من بين الملوك على الجد

ومن يصحب اسم ابن العميد محمد | يسر بين انياب الاساود والاسد

يمر من السم الوحي بعاجز | ويعبر من افواههن على درد

كفانا الربيع العيس من بركاته | فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد

اذا ما استحيين الماء يعرض نفسه | كرعن بسبت في اناء من الورد

كانا اردنا شكرنا الارض عنده | فلم يخلنا جو هبطناه من رفد

لنا مذهب العباد في ترك غيره ... واتياننا نبغي الرغائب بالزهد

رجونا الذي يرجون في كل جنة ... بارجان حتى ما يئسنا من الخلد

تعرض للزوار اعناق خيله ... تعرض وحش خائفات من الطرد

وتلقى نواصيها المنايا مشيحة ... ورود قطا صم تشايحن في ورد

وتنسب افعال السيوف نفوسها ... اليه وينسبن السيوف الى الهند

اذا الشرفاء البيض متوا بقتوه ... اتى نسب اعلى من الاب والجد

فتى فاتت العدوى من الناس عينه ... فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد

وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا ... فقد جل ان يعدى بشيء وان يعدي

يغير الوان الاعادى على العدى ... بمنشورة الرايات منصورة الجند

اذا ارتقبوا صبحا راوا قبل ضوئه ... كتائب لا يردي الصباح كما تردي

ومبثوثة لا تتقى بطليعة ... ولا يحتمى منها بغور ولا نجد

يغضن اذا ما عدن في متفاقد ... من الكثر غان بالعبيد عن الحشد

حثت كل ارض تربة في غبارها ... فهن عليه كالطرائق في البرد

فان يكن المهدي من بان هديه ... فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي

يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ... ويخدع عما في يديه من النقد

هل الخير شيء ليس بالخير غائب ... ام الرشد شيء غائب ليس بالرشد

احزم ذي لب واكرم ذي يد ... واشجع ذي قلب وارحم ذي كبد

واحسن معتم جلوسا وركبة ... على المنبر العالي او الفرس النهد

تفضلت الايام بالجمع بيننا ... فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد

الليالى

المهدى

النقد

جُلِقي وداعي فاحدًا لك كلّه	جمالك والعلم المبرّح والمجد
وقد كنتُ أدركتُ المنى غير أنني	يعيّرني أهلي بإدراكها وحدي
وكلّ شريك في السرور بمصبحي	أرى بعده من لا يرى مثله بعدي
فجُد لي بقلب إن رحلتُ فإنني	أخلّف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت جسمي إليك حياته	لقلتُ أصابت غير مذمومة العهد

وفي المنى

ولو فارقت نفسي إليك حياتها

وورد الخبر بهزيمة وهسوذان بين يدي صاحب ركن الدولة فقال فيه ثانيا في المنسرح والقافية متواتر

أزائرٌ يا خيالُ أم عائدْ	أم عند مولاك أنني راقدْ
ليس كما ظنّ غشيةٌ عرضتْ	فجئتني في خلالها قاصدْ
عُد وأعدها فحبّذا تلفٌ	ألصق ثديي بثديها الناهدْ
وجدتُ فيها بما يشحّ به	من الشتيت المؤشّر الباردْ
إذا خيالاته أطفن بنا	أضحكه أنني لها حامدْ
وقال إن كان قد قضى أربًا	منّا فما بال شوقه زائدْ
لا أجحد الفضل ربّما فعلتْ	ما لم يكن فاعلًا ولا واعدْ
ما تعرف العين فرق بينهما	كلٌّ خيالٌ وصاله نافدْ
يا طفلة الكفّ عبلة الساعدْ	على البعير المقلّد الواخدْ
زيدي أذى مهجتي أزدكِ هوى	فأجهل الناس عاشقٌ حاقدْ
حكيتَ يا ليلُ فرعها الواردْ	فاحكِ نواها لجفني الساهدْ
طال بكائي على تذكّرها	وطلتَ حتى كلاكما واحدْ

تفقدها

نأيا لهذيا لجو حائرةٌ ... كأنها الشمس ما لها قائد
او عصبة من ملوك ناحيةٍ ... ابو شجاعٍ عليهم واجد
ان هربوا ادركوا وان وقفوا ... خشوا ذهاب الطريف والتالد
فهم يرجون عفو مقتدرٍ ... مبارك الوجه جائدٍ ماجد
ابلج لو عاذت الحمام به ... ما خشيت رامياً ولا صائد
او رعت الوحش وهي تذكره ... ما راعها حابلٌ ولا طارد
تهدي له كل ساعةٍ خبراً ... عن جحفلٍ تحت سيفه بائد
وموضعاً في فتان ناجيةٍ ... يحمل في التاج هامة العاقد
يا عضداً ربه به العاضد ... وسارياً يبعث القطا الهاجد
وممطر الموت والحياة معاً ... وانت لا بارقٌ ولا راعد
نلت وما نلت من مضرته ... وهسوذان ما نال رأيه الفاسد
يبدأ من كيده بغايته ... وانما الحرب غاية الكائد
ماذا على من اتى محاربكم ... فذم ما اختار لو اتى وافد
بلا سلاحٍ سوى رجائكم ... ففاز بالنصر وانثنى راشد
يقارع الدهر من يقارعكم ... على مكان المسود والسائد
وليت يومي فناء عسكره ... ولم تكن دانياً ولا شاهد
ولم يغب غائبٌ خليفته ... جيش ابيه وجده الصاعد
وكل خطيةٍ مثقفةٍ ... يهزها ماردٌ على مارد
سوافك ما يدعن فاصلةً ... بين طري الدماء والجاسد

اذا المنايا بدت فدعوتها … ابدل نوناً بداله الحائد

اذا درى الحصن من رماه بها … خرّ لها في اساسه ساجد

ما كانت الطرم في عجاجتها … الا بعيرٌ اضلّه ناشد

تسأل اهل القلاع عن ملك … قد مسخته نعامةٌ شارد

تستوحش الارض ان تقرّ به … فكلها آنسٌ به جاحد

فلا مشادٌ ولا مشيد حمى … ولا مشيدٌ اغنى ولا شاد

فاغتظ بقوم وهسوذ ما … الا لغيظ العدو والحاسد

رأوك لما بلوك نابتةً … يأكلها قبل اهله الرائد

وخلّ زيّاً لمن يحققه … ما كلّ دامٍ جبينه عابد

ان كان لم يعمد الامير لما … لقيت منه فيمنه عامد

يقلقه الصبح لا يرى معه … بشرى بفتحٍ كأنه فاقد

والامر لله رب مجتهدٍ … ما خاب الا لانه جاهد

ومتّقٍ والسهام مرسلةٌ … يحيص عن حابضٍ الى صارد

فلا يبل قاتلٌ اعاديه … أقائماً نال ذاك ام قاعد

ليت ثنائي الذي اصوغ فدى … من صيغ فيه فانه خالد

لويته دملجاً على عضدٍ … لدولةٍ ركنها له والد

وقال في صباه بعد هذه القصيدة ينذر تمامها

وأولها من البسيط الأول والقافية من المتراكب

سيف الصدود على اعلى مقلّده … يفري طلى وامقيه في تجرّده

ما اهتز منه على غصن كثيب نقا | الا انثنى بتجني من خجله
ذو قد الرمان اليه من لحيته | ما ذم من بدر مني في محل حجبه
شمس اذا الشمس لاقت على قدر | تردد النور فيها من تردده
ان يقبح الحسن الا عند طلعته | فالعبد يقبح الا عند سيده
قالت عن الزهد طب نفسا فقلت لها | لا يصدق الحر الا بعد موعده
لم اعرف الخير الا مذ عرفت فتى | لم يولد الخير الا منذ مولده
نفس تصغر نفس الدهر من كبر | لها نهى كهلة في سن امرده

الجود الاعنى

وقال يمدح ابن حيدرة في الشاذي من الكامل والقافية من المتدارك

قطعا تقددت من الزمان تبددا | من كان عنده وجوده متفقدا
غدت النسيم بيومئات تهجدا | وغدا برأي الحمام مسددا
يا صاحب الحسنات الذي جعل | بالجود ان لو كان لوبائع جودا
قد كنت انت منك قبل نحوله | ريحا واكثر في الحياة تعددا
واذا لحجمه داعيا متعطفا | ولاقل نمرقة واذوى عودا
انسلت لحيتك الطويلة بالحلا | وثوبت لا احدا ولا احدا
قد دري الاطباء ان ذا الذي تلا | حمق شفاؤك منه كان بعيدا
وفساد عقلك نالحمك شهيها | فليفسدن ضجيج الجلودا
قمت سناه تنيه منزلت استهما | من بعده فعدوا بقبا بامسودا
لو وصلوا ما استدخلوا من مكة | في طولهم تلغوا السماء قعودا
بنيت بما تجدون كل جليلة | حسنا كي لا يستطيع صدودا

أولاد حيدرة الا ما غزلانها ... فمناظرا ومحاجرا وخدودا

سود ولو نهبوا النجوم اصابها ... قتل ولو كرهوا التراب عدنا بها

نبت كلا شيء لو أتاك منهم ... في حضن بجب لكنت وحيدا

أشرف لو أتاك ساقا فيهم ... في كل شيء ما خلا التوحيدا

وقال في أبي دلف في الثاني من البسيط

ليس العليل الذي حمّاه في الجسد ... مثل العليل الذي حماه في الكبد

أقسمت ما قتل الحمى هوى ملح ... قتل الأمير ولا الشانئ في احد

فلا نتهارات شيئا فاتحها ... فما ودتها ولو قلت لم تصد

أليس من يحسن الدنيا اباد في ... الا انورات والروحان في بلد

وقال مجيبا مقتضيا في أول الوافر والقافية من المتواتر

أحاول عنك تكذيب الحسد ... وأقتبس الوصال من الصدود

أخير عنبكة أخلفت ظني ... كأنك لستطاي الجدود

فعجلها لكن فارقت اما ... حبلت جوبها عدد الوعود

وله من قصيدة لم يخرج أولها في أول الوافر والقافية

أبا الكرمي الا الان اسودا ... وحيت حيلتنا لم اعبد حتى

يقول فيها

أتنكر في ادعائهم قريشا ... وتركهم التصادي والمهود

وكيف تحاونوا من غير شيء ... وكيف تناولوا الفرض البعيد

اما من كانت في الناس جند ... نسبا عمهم ودمعهم شريد

وَمَن يَحمي ثُغُورَهُمُ بِنارٍ ... تَجَيَّلُها لِأَرجُلِها قُيُودا

كَذَبتُم لَيسَ لِلعَبّاسِ نَسلٌ ... لِأَنَّ النّاسَ لا تَلِدُ القُرُودا

أَنُكذِبُ فيكُمُ الثَّقَلَينِ طُرّاً ... وَنَقتُلُكُم لِأَنفُسِكُم شُهُودا

أَتاني عَن أَبي الفَضلِ قَولٌ ... جَعَلتُ جَوابَهُ عَمدَ القَصيدا

وَأَنقِيانَ أَخا نِيَّةٍ وَلٰكِن ... رَأَيتُ الحِلمَ لا يَزَعُ العَبيدا

قافية الذال

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي في الكامل الثاني

والقافية متواتر

أَمُساوِرٌ أَم قَرنُ شَمسٍ هٰذا ... أَم لَيثُ غابٍ يَقدُمُ الأُستاذا

شِمْ ما انتَضَيتَ فَقَد تَرَكتَ ذُبابَهُ ... قِطَعاً وَقَد تَرَكَ العِبادَ جُذاذا

هَبكَ ابنَ يَزدادٍ حَطَطتَ وَصَحبَهُ ... أَتُرى الوَرى أَضحَوا بَني يَزداذا

غادَرتَ أَوجُهَهُم بِحَيثُ لَقيتَهُم ... أَقفاءَهُم وَكُبُودَهُم أَفلاذا

في مَوقِفٍ وَقَفَ الحِمامُ عَلَيهِمُ ... في ضَنكِهِ وَاستَحوَذَ استِحواذا

جَمَدَت نُفُوسُهُمُ فَلَمّا جِئتَها ... أَجرَيتَها وَسَقَيتَها الفُولاذا

لَمّا رَأَوكَ رَأَوا أَباكَ مُحَمَّداً ... في جَوشَنٍ وَأَخا أَبيكَ مُعاذا

أَعجَلتَ أَلسُنَهُم بِضَربِ رِقابِهِم ... عَن قَولِهِم لا فارِسٌ إِلّا ذا

غِرٌّ طَلَعتَ عَلَيهِ طَلعَةَ عارِضٍ ... مَطَرَ المَنايا وابِلاً وَرَذاذا

فَغَدا أَسيراً قَد بَلَلتَ ثِيابَهُ ... بِدَمٍ وَبَلَّ بِبَولِهِ الأَفخاذا

سَدَّت عَلَيهِ المَشرَفِيَّةُ طُرْقَهُ ... فَانصاعَ لا حَلَباً وَلا بَغداذا

طَلَبَ الإِمارَةَ في الثُّغُورِ وَنَشؤُهُ ... ما بَينَ كُرخايا إِلى كَلواذا

فكأنما حسب الأسنة حلوة ... أو ظنها البرني والآزاذا
لم تلق قبلك من إذا اختلف القنا ... جعل الطعان من الطعان ملاذا
من لا توافقه الحياة وطيبها ... حتى يوافق عزمه الإنفاذا
متعودا لبس الدروع يحالها ... في البرد خزا والهواجر لاذا
أعجب بأخذكه وأعجب منكما ... أن لا تكون لمثله أخاذا

قافية الرا

وقال يمدح سيف الدولة وقد سأله المسير معه في هذه الطريق والوزن وزن ما قبلها

سر حل حيث تحله النوار ... وأراد فيك مرادك المقدار
وإذا ارتحلت فشيعتك سلامة ... حيث اتجهت وديمة مدرار
وصدرت أغنم صادر عن مورد ... مرفوعة لقدومك الأبصار
وأراك دهرك ما تحاول في العدى ... حتى كأن صروفه أنصار
أنت الذي بجح الزمان بذكره ... وتزينت بحديثه الأسمار
وإذا تنكر فالفناء عقابه ... وإذا عفا فعطاؤه الأعمار
وله وإن وهب الملوك مواهب ... در الملوك لدرها أغبار
لله قلبك ما تخاف من الردى ... وتخاف أن يدنو إليك العار
وتحيد عن طبع الخلائق كله ... ويحيد عنك الجحفل الجرار
يا من يعز على الأعزة جاره ... ويذل من سطواته الجبار
كن حيث شئت فما تحول تنوفة ... دون اللقاء ولا يشط مزار

وبدون

وبدونِ ما أنا من ودادك مضمرٌ ... ينضى المطيُّ ويقربُ المستارُ

انّ الذي خلّفتُ خلفي ضائعٌ ... ما لي على قلقي اليه خيارُ

واذا صحبتُ فكلُّ ماءٍ مشربٌ ... لولا العيالُ وكلُّ ارضٍ دارُ

اذنُ الامير بان اعود اليهمُ ... صلةٌ تسيّرُ بشكرها الاشعارُ

وقال وقد خُيِّر بين فرسين دهماء وكميت في اول المنسرح والقافية متراكب

اخترتُ دهماءَ تين يا مطرُ ... ومن له في الفضائل الخيرُ

وربما فالت العيونُ وقد ... يصدقُ فيها ويكذبُ النظرُ

انتَ الذي لا يُعابُ في ملأٍ ... ما عيبَ الا لانه بشرُ

وانّ اعطاءهُ الصوارمَ والـ ... ـخيلَ وسمرَ الرماحِ والعكرُ

فاضحُ اعدائه كانهمُ ... له يقلّون كلما كثروا

اعاذك اللهُ من سهامهمِ ... ومخطئٌ من رميُّه القمرُ

وأجل سيف الدولة ذكره وهو سائر في طريق آمد فقال له في اول الكامل والقافية متدارك

انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبهُ ... تأتي الندى ويذاع عنك فتكرهُ

واذا رأيتك دون عرضٍ عارضاً ... ايقنتُ انّ الله يبغي نصرهُ

وجاء رسول الامير مستعجلا ومعه رقعة فيها بيتان في كتمان السر يلتمس اجازتهما ونسبهما للعباس بن الاحنف

امني تخافُ انتشارَ الحديثِ ... وحظّي في ستره اوفرُ

بانه

ولو لم اصبه لبغيا عليك ... نظرت لنفسي كما تنظر

فقال يذكر الوقت في ثالث المتقارب والقافية متدارك

رضاك رضاي الذي أوثر ... وسرك سري فما اظهر
كفتك المروءة ما تتقي ... وآمنك الود ما تحذر
وسركم في الحشا ميت ... اذا انشر السر لا ينشر
كأني عصت مقلتي فيكم ... وكاتمت القلب ما تبصر
اذا ما قدرت على نطقة ... فاني على تركها اقدر
أصرف نفسي كما اشتهي ... واملكها والقنا احمر
دواليك يا سيفها دولة ... وامرك يا خير من يأمر
أتاني رسولك مستعجلا ... فلباه شعري الذي اذخر
ولو كان يوم وغى قاتما ... للباه سيفي والاشقر
فلا غفل السهم عن اهله ... فانك عين بها ينظر

وإفشاء ما انا مستودع ... من الغدر والحر لا يغدر

ودعا به سيف الدولة في الميدان واستبطأه في مدحه فعاد الى منزله وكتب اليه

ارى ذلك القرب صار ازورارا ... وصار طويل السلام اختصارا
تركتني اليوم في خجلة ... اموت مرارا واحيا مرارا
اسارقك اللحظ مستحييا ... وازجر في الخيل مهري سرارا
واعلم اني اذا ما اعتذرت ... اراد اعتذاري اليك اعتذارا
كفرت مكارمك الباهرا ... ت ان كان ذلك مني اختيارا

ولكن حمى الشعر الا القليل ... همٌّ حمى النوم الا غرارا
وما انا اسقمت جسمي به ... ولا انا اضرمت في القلب نارا
فلا تلزمنّي ذنوب الزمان ... اليّ اساء واياي ضارا
وعندي لك الشُرَّد السائرات ... لا يختصصن من الارض دارا
فاني اذا اسرت من مقولي ... وثبن الجبال وخضن البحارا
ولي فيك ما لم يقل قائل ... وما لم يسر قمر حيث سارا
فلو خلق الناس من دهرهم ... لكانوا الظلام وكنت النهارا
اشدهم في الندى هزة ... وابعدهم في عدوٍّ مغارا
سما بك همي فوق الهموم ... فلست اعد يسارا يسارا
ومن كنت بحرا له يا علي ... لم يقبل الدر الا كبارا

قواف وعن نسخة انتشر

وقال يمدحه في انسلاخ شهر رمضان من البسيط الاول والقافية متراكب

الصوم والفطر والاعياد والعُصُر ... منيرة بك حتى الشمس والقمر
ترى الاهلة وجها عم نائله ... فما يخص به من دونها البشر
ما الدهر عندك الا روضة انف ... يا من شمائله في دهره زهر
ما ينتهي لك في ايامه كرم ... فلا انتهى لك في اعوامه عمر
فان حظك من تكرارها شرف ... وحظ غيرك منه الشيب والكبر

[illegible] سنة ثلث واربعين وثلثمائة

وانصرف الجيش [illegible] وثقل على ابي الطيب الدخول

لسنة الرجمة فاستبطاه الأمير فقال ارتجالاً
سنة ثلث واربعين وثلثماية والوزن ...

ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته / لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر
تزاحم الجيش حتى لم يجد سببا / الى بساطك لي سمع ولا بصر
فكنت اشهد مختص واغيبه / معاينا وعياني كله خبر
اليوم يرفع ملك الروم ناظره / لان عفوا عنه عنده ظفر
وان اجبت بشيء عن رسائله / فما يزال على الاملاك يفتخر
قد استراحت الى وقت رقابهم / من السيوف وباقي الناس ينتظر
وقد تبدلها بالقوم غيرهم / لكي تجم رؤوس القوم والقصر
تشبيه جودك بالامطار غادية / جود لكفك ثان ناله المطر
تكسب الشمس منك النور طالعة / كما تكسب منها نورها القمر

وقال يمدحه ويذكر وقعته ببني عقيل بن العامر
الاول والقافية متواتر

طوال قنا تطاعنها قصار / وقطرك في ندى ووغى بحار
وفيك اذا جنى الجاني اناة / تظن كرامة وهي احتقار
واخذ للحواضر والبوادي / بضبط لم تعوده نزار
تشممه شميم الوحش انسا / وتنكره فيعروها نفار
وما انقادت لغيرك في زمان / فتدري ما المقادة والصغار
فاقرحت المقاود ذفريها / وصعر خدها هذا العذار

فاقرحت
معناه انقطعت

واطع

وأطمع عامر الهيجاء عجبًا ... وزرقها اختيالك والوقار
وغرّها التراسل والتشاكي ... وأعجبها التلبب والمغار
جيادٌ تعجز الأرسان عنها ... وفرسان تضيق بها الديار
وكانت بالتوقف عن رداها ... نفوسًا في رداها انتشار
وكنت السيف قائمه إليها ... وفي الاعداء حتك والفرار
فامست بالبدية شفرتاه ... وامسى خلف قائده الحيار
وكان بنو كلاب حي كعب ... فخافوا ان يصيبهم صادر
تلقوا عزّ مولاهم بذلٍّ ... وسار الى بني كعب وسار
فاقبلها المروج مسوّمات ... ضوامر لا اهتراك ولا اشتيار
تثير على سلمية مسيطرًا ... تناكر تحته لولا الشعار
عجاجًا تعثر العقبان فيه ... كأن الجوّ وعث او خبار
تظل الطعن في الخيلين خطبًا ... كأن الموت بينهما اختصار
تلوّتهم الطراد الى قتال ... احدّ سلاحهم فيه الفرار
تصنّوا منسابني الاعضاء منه ... لا يردّ سهمهم بادرهم عثار
يشلّهم بكل أقبّ نهد ... لفارسه على الخيل الخيار
وكل اصم يعسل جانباه ... على الكعبين منه دم ممار
يقاد بكل ملتفت اليه ... كأن لبنه لتقلبه وجار
اذا اصبح النهار الصبح عنهم ... دجا ليل كأن لبيل والغبار
وان جنح الظلام انجاب عنهم ... اضاء المشرفية والنهار

بكى خلفهم دثر بكاه ... رغاء أو ثواج أو يعار

غطا بالعثير البيداء حتى ... تحيرت المتالي والعشار

ومروا بالجباة يضم فيها ... كلا الجيشين نقع إزار

وجاؤوا الصحصحان بلا سروج ... وقد سقط العمامة والخمار

وأرهقت العذارى مردفات ... وأوطئت الأصيبية الصغار

وقد نزح الغوير فلا غوير ... ونهيا والبيضة والجفار

وليس بغير تدمر مستغاث ... وتدمر كاسمها لهم دمار

أرادوا أن يديروا الرأي فيها ... فصبحهم برأي لا يدار

وجيش كلما حاروا بأرض ... وأقبل أقبلت فيه تحار

يحف أغر لا قود عليه ... ولا دية تساق ولا اعتذار

تريق سيوفه مهج الأعادي ... وكل دم أراقته جبار

فكانوا الأسد ليس لها مصال ... على طير وليس لها مطار

إذا فاتوا الرماح تناولتهم ... بأرماح من العطش القفار

يرون الموت قداما وخلفا ... فيختارون والموت اضطرار

إذا سلك السماوة غير هاد ... فقتلاهم لعينيه منار

ولو لم تبق لم تعش البقايا ... وفي الماضي لمن بقي اعتبار

إذا لم يرع سيدهم عليهم ... فمن يرعى عليهم أو يغار

تفرقهم وإياه السجايا ... ويجمعهم وإياه النجار

وأجفل بالفرات بنو نمير ... وزأرهم الذي زأروا خوار

ومال بها على أرك وعرض ... وأهل الرقتين لها مزار

هُمُ حَرَقَتْ على الخابور صرعى — بهم من شربِ غيرهم خمارُ
فلم يسرح لهم في الصبح مالٌ — ولم توقد لهم بالليل نارُ
حذارِ فتى اذا لم يرض عنهم — فليس بنافعٍ لهم الحذارُ
تبيتُ وفودهم تسري اليه — وجدواه التي سألوا اغتفارُ
فخلّفهم بردّ البيض عنهم — وهامُهُمُ له معهم مُعارُ
لهم ممن أذمّ لهم عليه — كريم العرق والحسب النُضارُ
واضحى بالعواصم مستقرا — وليس لبحر نائله قرارُ
واضحى ذكره في كل ارضٍ — تُدار على الغناء به العُقارُ
تخرُّ له القبائل ساجداتٍ — وتحمده الاسنّة والشفارُ
كأنّ شعاع عين الشمس فيه — ففي ابصارنا عنه انكسارُ
فمن طلب الطعان فذا عليٌّ — وخيلُ الله والاسل الحرارُ
يراه الناس حيث رأته كعبٌ — بأرضٍ ما لنازلها استتارُ
يُوسِّطه المفاوزَ كلَّ يومٍ — طِلابُ الطالبين لا الانتظارُ
تصاهلُ خيلُهُ مُتجاوباتٍ — وما من عادة الخيل السِّرارُ
بنو كعبٍ وما أثّرتَ فيهم — يدٌ لم يُدمِها الا السوارُ
بها من قطعه ألمٌ ونقصٌ — وفيها من جلالته افتخارُ
لهم حقٌّ بشركك في نزارٍ — وادنى الشِّرك في اصلٍ جوارُ
لعلّ بنيهمُ لبنيك جندٌ — فأوّلُ قُرّح الخيل المِهارُ
وانت ابرّ من لو عُقَّ افنى — واعفى من عقوبته البوارُ

وما قدر من يهجو انتصارا	وأحلم مني بحلمه اقتدار
وما لي في سطوة الاتراب عيب	ولا لي في ذلك العداة عار

وقالت في صباها تهجو رجلا يقال له سوار الرملي نزلت به في بعض اسفاره فلم يحسن قراه من ثالث الطويل والقافية متواتر

بقية قوم آذنوا ببوار	وانضاء اسفار بكثرة عثار
تركناها في حكم الرياح بمهمه	عليها لها ثوب حصى وغبار
خليلي ما هذا مناخ لحرة	فشدا عليها وارحلا بنهار
ولا تنكرا عصف الرياح فانها	قرى كل ضيف بات عند سوار

وقالت في صباها بيتا مفردا في اول الطويل

اذا لم تجد ما يبتر الفقر عدا	فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمر

وقالت ايضا في صباها ترثي بها احدا من البسيط والقافية متواتر

ماشي الرقيب خافته ضمائره	وغيض الدمع فانهلت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتك	وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
لولا ظباء عدي ما شقيت بهم	ولا برت بهم لولا جآذره
من كل احوى في انيابه شنب	خمر مخامره مسك تخامره
نعج محاجره دعج نواظره	حمر غفائره سود غدائره
اعار في سقم عينيه وحلته	من الهوى ثقلها احوى كمائره

لتلتنا

يا من

يا من تحكم في نفسي فعذبني ... ومن فؤادي على قتلي يضافره
بعودة الدولة الغراء ثانية ... سلوت عنك ونام الليل ساهره
من بعد ما كان ليلي لا صباح له ... كأن اول يوم الحشر آخره
غاب الأمير فغاب الخير عن بلد ... كادت لفقد اسمه تبكي منابره
قد اشكلت وحشة الاحياء اربعه ... واستوحشت من اسى الموتى مقابره
حتى اذا عقدت فيه القباب له ... اهل لله باديه وحاضره
وجددت فرحا لا الهم يطرده ... ولا الصبابة في قلب تجاوره (ن الغم)
اذ ظللت منك جيشا ظللته ... فلم يسقها من الوسمي باكره
دخلتها وشعاع الشمس متقد ... ونور وجهك بين الخلق باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به ... صرف الزمان لما دارت دوائره
تمضي المواكب والابصار شاخصة ... منها الى الملك الميمون طائره
قد حزت في سرج ناجية فرس ... في درعه اسد تدمى اظافره
حلو خلائقه شوس حقائقه ... يحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت ... كصدره لم تبن فيها عساكره
اذا تغلغل فكر المرء في طرف ... من مجده غرقت فيه خواطره
تحمي السيوف على اعدائه معه ... كأنهن بنوه او عشائره
اذا انتضاها الحرب لم تدع جسدا ... الا ان باطنه للنصر ظاهره
فقد تيقن ان الحق في يده ... وقد وثقن بأن الله ناصره
تركن هام بني بحر وثعلبة ... على رؤس الانام معاقره (ن لعب)

فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم | فكان منه إلى الكعبين زاخره
حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت | في الأرض من جيف القتلى حوافره
كم من دم روّيت منه أسنّته | ومهجة ولغت فيها بواتره
قتام لفّت سمر الرماح به | فالعيش هاجره والشر زائره
من قال لست بخير الناس كلهم | فجهله بك عند الناس عاذره
أو شك أنك فرد في زمانهم | بلا نظير ففي روحي لخاطره
يا من ألوذ به فيما أؤمله | ومن أعوذ به مما أحاذره
ومن توهمت أن البحر راحته | جودا وأن عطاياه جواهره
لا يجبر الناس عظما أنت كاسره | ولا يهيضون عظما أنت جابره

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري في أول الطويل والقافية متواتر.

أيبقيك أم ما الغمامة أمر | بنجح برود وهي في كبدي جمر
إذا الغصن أرداه الدعص | وقد بان الذي قبّلته الرهف أو ثغر
ذات ليل وحبي أهوي بليل | نقلن نزي شمسا وما طلع الفجر
وإن الذي للسحر في لحظاتها | سيوف ظباها من دمي أبدا حمر
تناهى سكون الحسن في حركاتها | فليس لراء وجهها لم يمت عذر
إليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت | بي البيد عنس لحمها والدم الشعر
نسجت بذكراك حرارة قلبها | فسارت وطول الأرض في عينها شبر
إلى كنت حرب يلحم الليث سيفه | وبحر ندى في موجه يغرق البحر

وان كان يسقي جوده من تكبره ... شبيهاً بما يسقي من العاشق البكر

فتى كل يوم يحتوي نفس ماله ... رماح المعالي لا الردينية السمر

تطلع ما بين السحاب وبينه ... فما نلتها قطر ونائله غمر

ولو تنزل الدنيا على حكم كفه ... لأصبحت الدنيا وأكثرها نزر

أراه صغيراً قدرها عظم قدره ... فما لعظيم قدرها عنده قدر

متى ما يشر نحو السماء بوجهه ... تخر له الشعرى وينكسف البدر

ترى القمر الارضي والملك الذي ... له الملك بعد الله والمجد والذكر

كثير سهاد العين من غير علة ... يؤرقه فيما يؤرقه الفكر

له منن تفني الثناء كأنما ... به أقسمت أن لا يؤدي لها شكر

أبا أحمد ما الفخر إلا لأهله ... وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر

هم الناس إلا أنهم من مكارم ... يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر

بمن تضرب الأمثال أم من نقيسه ... إليك وأهل الدهر دونك والدهر

يعني اضرب

وقال يرثي محمد بن اسحاق التنوخي من الكامل

والقافية متواتر

اني لأعلم واللبيب خبير ... أن الحياة وان حرصت غرور

ورأيت كلاً ما يعلل نفسه ... بتعلة وإلى الفناء يصير

أمجاور الديماس رهن قرارة ... فيها الضياء بوجهه والنور

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى ... أن الكواكب في التراب تغور

ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى ... رضوى على أيدي الرجال تسير

يا واقفاً يرنو بعين بصيرة هل ثم نفس غير الله يا فتى حكم الاله فلا مراد لحكمه انه المنون على الخلائق غاديا

٩

خرجوا به ولكل باكٍ خلفه ... صعقات موسى يوم دُكّ الطور ٩ حوله
والشمس في كبد السماء مريضة ... والأرض واجفة تكاد تمور
وحفيف أجنحة الملائك حوله ... وعيون أهل اللاذقية صور
حتى أتوا جدثاً كأن ضريحه ... في قلب كل موحّد محفور
بمزوّدٍ كفن البلى من ملكه ... مُغفٍ وإثمد عينه الكافور
فيه السماحة والفصاحة (والتقى) ... والبأس أجمع والحجى والخير
كفل الثناء له بردّ حياته ... ثم انطوى فكأنه منشور ٩ لما
وكأنما عيسى بن مريم ذكره ... وكأن عازر شخصه المقبور
فاعبدا خوته بربّ محمد ... أن تحزنوا ومحمد مسرور
أو ترضوا بقصورهم عن حزنه ... حياة فيها منكر ونكير
نفرٌ إذا غابت غمود سيوفهم ... عنها فإجلال البلاد حضور
كاذ الفرقد حيثما يتقى ... من بطن طرته تفقر محشور
لم تثن في طلب اعتز خليلهم ... إلا وعمر طريقها مسبور
بمنت شاسع دارهم من عينه ... إن المحب على البعاد يزور
وقنعت باللقيا وأول نظرة ... إن القليل من الحبيب كثير

قال المراخو أنشدنا الحسين بن إسحاق خ زاده تحتها
أبيات في البحر والقافية كالتي قبلها

غاضت أنامله وهنّ بحور ... وخبت مكايده وهنّ سعير
يبكى عليه وما استقر قراره ... في اللحد حتى صافحته الحور

صبر ١

عند تكرمنا

صبرًا بني إسحاق صبرَ تكرّمٍ	إن العظيم على العظيم صبورُ
ولكل مفجوعٍ سواكم مُشبِهٌ	ولكل مفقودٍ سواه نظيرُ
أيامَ قايمُ سيفِهِ في كفّه اليـ	ـمنى وباعُ الموتِ عنه قصيرُ
ولطال ما انهلّت بما احمرَّ	في شفرتيه جماجمٌ ونحورُ

فجعلوا الزيادة بعد قوله وكان عماد بن محمد
المقبور وسائر المراثي للتنوخي أن تزيد فيها بما ينفي عنهم
الشماتة وما ذكره للحساد دفعا في البحر والقافية

ألا إن إبراهيم بعد محمدٍ	لأحزانه دائمٌ وزفيرُ
ما شكّ خابرُ أمرهم من بعده	أن العزاء عليهم محظورُ
تُدمي خدودَهم الدموعُ وتنقضي	ساعاتُ ليلهم وهنّ دهورُ
أبنيَّ عمّي كلُّ ذنبٍ لامرئٍ	إلا السعايةَ بينهم مغفورُ
طاروا لوشيٍ على صفاء ودادهم	وكذا الذبابُ على الطعام يطيرُ
ولقد نصحتُ أبا الحسين وقلتُ	حوشي بها لعدوّه تبذيرُ
ملكٌ تكون كنفسها كأنما	يجري بحصن لعشابه المقدورُ

كانت فيها ب

وكان دخل على علي بن إبراهيم التنوخي فعرض عليه كأسا
فيها شراب أسود فقال ارتجالا إنما الكأس أن يستطاب
ويذكرها فيه التنوخي ثم شربها فقال في الطويلة القافية

متواترين

مرّتك بن إبراهيم صافيةُ الخمر	وهنّيتها من شاربٍ مسكر السكر
رأيتُ الحميّا في الزجاج بكفّه	فشبّهتها بالشمس في البدر

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا	نأى او دنا يسعى على قدم الخضر

ودخل على بدر بن عمار يوما وقد امر
ايضا دان يحجبوا الناس عنه ليخلوا للشرب فقال ارتجالا
فقال ارتجالا في ثالث الكامل والقافية متواتر

اصبحت تأمر بالحجاب لخلوة	هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله	لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر
فاذا احتجبت فانت غير محجب	واذا بطنت فانت عين الظاهر

وسقاه بدر فاخذ الشراب من ابي الطيب واراد الانصراف
فلم يقدر على الكلام فقال هذين البيتين ارتجالا وهو لا يدري
فانشدهما ابن الخراساني ابا حمامي في ثاني البسيط والقافية متواتر

نال الذي نلت منه مني	لله ما تصنع الخمور
وذا انصرافي الى محلي	أآذن ايها الامير

وكان لبدر جليس اعور يعرف بابن كروس يحسد
ابا الطيب لما كان يشاهده من ادبه وسرعة خاطره لانه لم
يكن يجري شيء في المجلس الا ارتجل فيه شعرا فقال لبدر
اظنه يعمل هذا قبل حضوره ويعده ومثل هذا لا يجوز
ان يكون كذا فانا امتحنه بشيء احضره للوقت فلما كمل
المجلس ودارت الكؤس اخرج لعبة قد استعدها لها شعر
فطوطها تدور على لولب واحدى رجليها مرفوعة وفي

لحمر الاثم
شربت حتى تاه فكري
هكذى تفعل الاثم بالعقول

شربت الاثم حتى تاه فكري
هكذى تفعل الاثم بالعقول

فيها طاقة ريحان تدار عليها فوقفت حذاء ابي الطيب فوصفها من بين يديه فتغرقها فقال ابو الطيب ارتجالا

في الثالث من المتقارب والقافية متدارك

وجارية شعرها شطرها	محكمة نافذ امرها
تدور وفي يدها طاقة	تضمنها مكرها شبرها
فان اسكرتنا ففي جهلها	بما فعلته بنا عذرها

وقال في اول البسيط والقافية متدارك

ان الامير ادام الله دولته	لفاخر كسيت فخرا به مضر
في الشرب جارية من تحتها خشب	ما كان والدها جن ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته	وليس تعقل ما تأتي وما تذر

ثم قال لبدر ما حملك على ما فعلت فقال لبدر اردت ان انفي الظنون عن ادبك فقال

زعمت انك تنفي الظن عن ادبي	وانت اعظم اهل العصر مقدارا
اني انا الذهب المعروف مخبره	يزيد في السبك للدينار دينارا

فقال له بدر بل قلته للدنيا افتخارا

فقال لبدر ارتجالا لامر خاص لحاملها والهم

برجا جودك يطرد الفقر	وبان تعادي ينفد العمر
فخر الزجاج بان شربت به	وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهي تسكرنا	حتى كانك هابك السكر

فخرا

تنعوا نشعو

عماريّتي احتدت كرمز ... إلا الإله وأنت يا بدر

وقال لأبي الحسن علي بن أحمد الخراساني يرحمه الله الذي لا يضاهي تحمّله على فرس وسأله المقام عنده فقال
في شأنه في البسيط والقافية متواتر

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل ... فإنني لرحيلي غير مختار
وربما فارق الإنسان مهجته ... يوم الوغى غير قالٍ خشية العار
وقد منيت بحسّاد أخالهم ... فاجعل نداك عليهم حين أضاري

وقال يصف سيره وما لقي من أسفاره ويذم الهمو
إن كروس في الأول من الوافر والقافية متواتر

عذيري من عذاري من أمور ... سكنّ جوانحي بدل الخدور
ومبتسمات هيجاوات عصر ... عن الأنياب ليس عن الثغور
ركبت مشمّراً قدمي إليها ... وكلّ عذافر قلق الضفور
أواناً في بيوت البدو رحلي ... وآونة على قتد البعير
أعرّض للرماح الصمّ نحري ... وأنصب حرّ وجهي للهجير
وأسري في ظلام الليل وحدي ... كأني منه في قمر منير
فقل في حاجة لم أقض منها ... على تعبي بها شروى نقير
ونفس لا تجيب إلى خسيس ... وعين لا تدار على نظير
وكفّ لا تنازع من أتاني ... ينازعني سوى شيمي وخيري
وقلّة ناصر جوزيت عني ... بشرّ منك يا شرّ الدهور

عروي

عدوّي كلّ شيءٍ فيك حتّى ... لخلت الأكم موغرة الصدور

فلو أنّي حُسدت على نفيسٍ ... لجدت به لذي الجدّ العثور

ولكنّي حُسدت على حياتي ... وما خير الحياة بلا سرور

فيا ابن كروّس يا نصف أعمى ... وإن تفخر فيا نصف البصير

تعادينا لأنّا غير لُكنٍ ... وتبغضنا لأنّا غير عور

فلو كنت امرأً يُهجى هجونا ... ولكن ضاق فترٌ عن مسير

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي
في اول الطويل والقافية من المتواتر

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهر ... وحيداً وما قولي كذا ومعي الصبر

وأشجع منّي كلّ يومٍ سلامتي ... وما ثبتت الا وفي نفسها أمر

تمرّست بالآفات حتّى تركتها ... تقول أمات الموت أم ذعر الذعر

وأقدمت إقدام الأتيّ كأنّ لي ... سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر

ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها ... فمفترقٌ جاران دارهما العمر

ولا تحسبنّ المجد زقّاً وقينةً ... فما المجد الا السيف والفتكة البكر

وتضريب أعناق الملوك وأن ترى ... لك الهبوات السود والعسكر المجر

وتركك في الدنيا دويّاً كأنّما ... تداول سمع المرء أنمله العشر

إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقصٍ ... على هبةٍ فالفضل فيمن له الشكر

ومن ينفق الساعات في جمع ماله ... مخافة فقرٍ فالذي فعل الفقر

عليّ لأهل الجور كلّ طمرّةٍ ... عليها غلامٌ ملء حيزومه غمر

نُدِيرُ بِأَطْرافِ الرِّماحِ عَلَيْهِمُ … كُؤُوسَ المَنَايَا حَيْثُ لا تُشْتَهى الخَمْرُ
وَكَمْ مِنْ جِبالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنَّنِي … الجِبالُ وَبَحْرٍ شاهِدٍ أَنَّنِي البَحْرُ
وَخَرْقٍ مَكانُ العِيسِ مِنْهُ مَكانُنا … مِنَ العِيسِ فِيهِ واسِطُ الكُورِ والظَّهْرُ
يَخِدْنَ بِنا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّنا … عَلَى كُرَةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنا سَفْرُ
وَيَوْمٍ وَصَلْناهُ بِلَيْلٍ كَأَنَّما … عَلَى أُفْقِهِ مِنْ بَرْقِهِ حُلَلٌ حُمْرُ
وَغَيْثٍ ظَنَنَّا تَحْتَهُ أَنَّ عامِراً … عَلا لَمْ يَمُتْ أَوْ فِي السَّحابِ لَهُ قَبْرُ
أَوِ ابْنَ ابْنِهِ الباقِي عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدٍ … يَجُودُ بِهِ لَوْ لَمْ أَجُدْ وَيَدِي صِفْرُ
وَإِنَّ سَحاباً جَوْدُهُ مِثْلُ جُودِهِ … سَحابٌ عَلَى كُلِّ السَّحابِ لَهُ فَخْرُ
[illegible] القَلْبُ هِمَّاتِ قَلْبِهِ … وَلَوْ ضَمَّها قَلْبٌ لَما ضَمَّهُ صَدْرُ
[illegible] الإِمْكانُ لَوْلا سَخاؤُهُ … وَهَلْ نافِعٌ لَوْلا الأَكُفُّ القَنا السُّمْرُ
قِرانٌ تَلاقَى الصَّلْتُ فِيهِ وَعامِرٌ … كَما يَتَلاقَى الهِنْدُوانِيُّ وَالنَّصْرُ
فَجاءا بِهِ صَلْتَ الجَبِينِ مُعَظَّماً … تَرَى النَّاسَ قُلّاً حَوْلَهُ وَهُمُ كُثْرُ
مُفَدّىً بِآباءِ الرِّجالِ سَمَيْذَعاً … هُوَ الكَرَمُ المَدُّ الَّذِي ما لَهُ جَزْرُ
وَما زِلْتُ حَتَّى قادَنِي الشَّوْقُ نَحْوَهُ … يُسايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ
وَأَسْتَكْبِرُ الأَخْبارَ قَبْلَ لِقائِهِ … فَلَمَّا الْتَقَيْنا صَغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ
إِلَيْكَ طَعَنَّا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصَفٍ … بِكُلِّ وَآةٍ كُلُّ ما لَقِيَتْ نَحْرُ
إِذا وَرِمَتْ مِنْ لَسْعَةٍ مَرِحَتْ لَها … كَأَنَّ نَوالاً صَرَّ فِي جِلْدِها النِّبْرُ
فَجِئْناكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالبَدْرِ فِي النَّوَى … وَدُونَكَ فِي أَحْوالِكَ الشَّمْسُ وَالبَدْرُ
كَأَنَّكَ بَرْدُ الماءِ لا عَيْشَ دُونَهُ … وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الماءِ لَمْ يَكُنِ العِشْرُ

وليل وصلناه بيوم كأنما على متنه من دجنه حلل خضر

طعنا

دعاني

دعاني اليك العلم والحلم والحجى	وهذا الكلام النظم والنائل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته	اذا كتبت يبيض من نورها الحبر
كأن المعاني في فصاحة لفظها	نجوم الثريا او خلائقك الزهر
وجنبني قرب السلاطين مقتها	وما يقتضيني من جماجمها النسر
واني رأيت الضر احسن منظرا	واهون من مرأى صغير به كبر
لساني وعيني والفؤاد وهمتي	اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله	ولكن لشعري فيك من نفسه شعر
وماذا الذي فيه من الحسن رونقا	ولكن بدا في وجهه نحوك البشر
واني وان نلت السماء لعالم	بانك ما نلت الذي يوجب القدر
ازالت بك الايام عتبي كأنما	بنوها لها ذنب وانت لها عذر

وقال يمدح ابا الحسن بن عبيد الله بن طغج في ثالث الطويل والقافية متواتر

توقفت وفي بالبحر عند واصف	وفي لي باهليه وزاد كثيرا
شربت على استحسان ضوء جبينه	وزهر ترى للماء فيه خريرا
غدا الناس مثليهم به لا عدمته	واصبح دهري في ذراه دهورا

وكره الشرب فلما كثر البخور وارتفعت رائحة الند فقال من المتقارب والقافية متواتر

انشر الكباء ووجه الامير	وحسن الغناء وصافي الخمور
فداو خماري بشربي لها	فاني سكرت بشرب السرور

وذكر أبو محمد أن أباه استخفى مرة فعرفه يهودي فدل عليه فقال مجيبا له من ثالث المتقارب والقافية من [illegible]

لا تلومن اليهودي على ... أن يرى الشمس فلا ينكرها

إنما اللوم على حاسبها ... ظلمة من بعد ما يبصرها

وسئل أبو الطيب عما ارتجله من الشعر فأعاده فعجب قوم من حفظه له فقال في الآخر والقافية من متواتر

إنما أحفظ المديح بعيني ... لا بقلبي لما أرى في الأمير

من خصال إذا نظرت إليها ... نظمت لي غرائب المنثور

وله فيه وقد اجتاز بالرملة قاصدا لكافور فقاله — المبيع

ترك مدحيك كالهجا لنفسي ... وقليل لك المديح الكثير

غير أني تركت مقتضب الشعر ... لأمر مثلي به معذور

وسجاياك مادحاتك لا لفظي ... وجود على كلامي يغير

فسقى الله من أحب بكفيك ... وأسقاك أيهذا الأمير

واجتاز ببسيطة وهو موضع بأطراف الشام فضل ومن كان معه فقال وهو من أول المتقارب والقافية من المتواتر

بسيطة مهلا سقيت القطارا ... تركت عيون عبيدي حيارى

فظنوا النعام عليك النخيل ... وظنوا الصوار عليك المنارا

فأمسك صحبي بأكوارهم ... وقد قصد الضحك فيهم وجارا

وقال يمدح الأستاذ الرئيس أبا الفضل محمد بن الحسين

ابن محمد

ابن محمد بن العميد وهي اول ما قاله فيه بارجان سنة اربع
وثلثمائة من اول الكامل والقافية متواتر

بادٍ هواك صبرتَ او لم تصبرا ... وبكاك ان لم يجرِ دمعك او جرى
كم غرّ صبرك وابتسامك صاحبا ... لما رآه وفي الحشا ما لا يرى
امر الفؤاد لسانه وجفونه ... فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا
تعس المهاري غير مهريّ غدا ... بمصوّرٍ لبس الحرير مصوّرا
نافستُ فيه صورةً في ستره ... لو كنتها لخفيتُ حتى يظهرا
لا تترب الايدي المقيمة فوقه ... كسرى مقام الحاجبين وقيصرا
يقيان في احد الهوادج مقلةً ... رحلت وكان لها فؤادي محجرا
قد كنتُ احذر بينهم من قبله ... لو كان ينفع حائنا ان يحذرا
ولو استطعتُ اذا اغتدت روّادهم ... لمنعتُ كلّ سحابةٍ ان تقطرا
فاذا السحاب اخو غراب فراقهم ... جعل الصياح ببينهم ان يمطرا
واذا الحمائل ما يخدن بنفنفٍ ... الا شققن عليه ثوبا اخضرا
يحملن مثل الروض الا انها ... اسبى مهاةً للقلوب وجؤذرا
فبلحظها نكرت قناتي راحتي ... ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا
اعطى الزمان فما قبلتُ عطاءه ... واراد لي فاردتُ ان اتخيرا
ارجان ايتها الجياد فانه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنتُ افعل ما اشتهيتُ فعاله ... ما شقّ كوكبك العجاج الاكدرا
امّي ابا الفضل المبرّ اليّتي ... لايمّمنّ اجلّ بحرٍ جوهرا

أفتى برؤيته الأنام وحاش لي … من أن أكون مقصرا او مقصرا

صغت السوار لاي كف بشرت … بابن العميد واي عبد كبرا

ان لم تغثني خيله وسلاحه … فمتى اقود الى الاعادي عسكرا

بابي وامي ناطق في لفظه … ثمن تباع له القلوب وتشترا

من لا تريه الحرب خلقا مقبلا … فيها ولا خلق يراه مدبرا

خنثى الفحول من الكماة بصبغه … ما يلبسون من الحديد معصفرا

يتكسب القصب الضعيف بكفه … شرفا على صم الرماح ومفخرا

ويبين فيما مس منه بنانه … تيه المدل فلو مشى لتبخترا

يا من اذا ورد البلاد كتابه … قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا

انت الوحيد اذا ركبت طريقة … ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا

قطف الرجال القول وقت نباته … وقطفت انت القول لما نورا

قبل نباته

فهو المشيع بالمسامع ان مضى … وهو المضاعف حسنه ان كررا

واذا سكت فان ابلغ خاطب … قلم لك اتخذ الاصابع منبرا

ورسائل قطع العداة سحاءها … فراوا قنا واسنة وسنورا

فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا … ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا

خلفت صفاتك في العيون كلامه … كالخط يملأ مسمعي من ابصرا

ارايت همة ناقتي في ناقة … نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا

تركت دخان الرمث في اوطانها … طلبا لقوم يوقدون العنبرا

وتكرمت ركباتها عن مبرك … تقعان فيه وليس مسكا اذفرا

فانثنت دامية الاظل كأنما — حذيت قوائمها العقيق الاحمرا

بدرت اليك يد الزمان كأنها — وجدته مشغول اليدين مفكرا

من مبلغ الاعراب اني بعدها — شاهدت رسطاليس والاسكندرا

وملئت نحر عشارها فاضافني — من ينحر البدر النضار لمن قرا

وسمعت بطليموس دارس كتبه — متملكا متبديا متحضرا

ولقيت كل الفاضلين كأنما — رد الاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما — واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

يا ليت باكية شجاني دمعها — نظرت اليك كما نظرت فتعذرا

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة — الشمس تشرق والسحاب كنهورا

انا من جميع الناس اطيب منزلا — واسر راحلة واربح متجرا

زحل على ان الكواكب قومه — لو كان منك لكان اكرم معشرا

وكان مع الامير فاخذ عند مسيرهما المطر والريح وسقطت الخيم فقال ولم ينشدها احد لما لحقنا هابتوا بعد ما قال وهي من الابيات الاول من الوافر والقافية متواتر

أمُنْحَلُّ التريكِ النهارُ — قديماً أم اشربك الغبارُ

اذا ما الارض كانت فيك ماءً — فاين بها لغرقانٍ القرارُ

تغضبت الشموس بها علينا — وماجت فوق ارؤسنا البحارُ

حنين البخت ودّعها بحجّ — كأن خيامنا لهم جمارُ

فلا حيّا الإله ديار بكر … ولا روّى مزارعها القطار
بلاد لا يسين من رعاها … ولا حسن بأهليها اليسار
إذا لبس الدروع ليوم حرب … فأحسن ما لبست لها الفرار

وله في بستان المنية بمصر وقد وقعت حيطانه من النيل فقال في الأول من البسيط والقافية متواتر

ذي الأرض عما أتاها الآن غاشية … وغيرها كان محتاجا إلى المطر
شق البنات عن البستان ريقه … محيي بحارة الميدان بالشجر
كأنما مطرت فيه صوالجه … تطرح البذر فيه موضع الأكر

وله يهجو ابن كيغلغ في الأول من الوافر والقافية متواتر

ألا لا خلق أشجع من حسين … فأطعن بالقفا منه الحزورا
يخفن من الرماح إذا التقينا … فيسلحها إذا كانت أيورا

قافية الزاي

وقال يمدح أبا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب في أول الخفيف والقافية متواتر

كفرندي فرند سيفي الجراز … لذة العين عدة للبراز
تحسب الماء خط في لهب النا … ر أدق الخطوط في الأحراز
كلما رمت لونه منع النا … ظر موج كأنه منك هازي
ودقيق قذى الهباء أنيق … متوال في مستو هزهاز
ورد الماء فالجوانب قدرا … شربت والتي تليها جوازي

هذه من الجياد

حملته

حمدته حمائل الدهر حتى | هي محتاجة الى خزان
ومُهاً لا يلحق الدماء غرار | ولا عرض منتضيه المحار
يا مزيل الظلام عنى وروض | يوم شربي ومعقلي في البرهان
والبماني الذي لو استطعت | تقلدني غمده من الاعزان
ان تمني اذا برقت صحابي | وتصيلي اذ اصلت نجار
ولم احمل عطلا هكذا | الا لضرب الرقاب والاجوان
ولقطعي بك الحديد عليهم | فكلانا بجنبه اليوم عان
سلة الركض بعد ما نجد | كتصدي للضيف أنمل الجبان
فتثنيت مثله فكاني | طالب لابن صالح من يوازي
فارسي له من الجد تاج | كان من جوهر على ابروان
نفسه فوق كل اصل ترى | ولو اني له الى الشمس عاري
شغلت قلبه حسان المعالي | عن حسان الوجوه والاعيان
وكأن العزيز والدر والبا | قوت من نفسه بقطيع وسام الاركان
تقضم الجمر والحديد الاعادي | دونه قضم سكر الاحوان
بلغتنا البلاد غير الجهد الهفو | وبناك الاسهاب بالايجاز
حامل الحرب والذيات عن الغفو | وقريب لمن تشكاها المراز
ايها الواسع الفناء وما فيه | مبيت لما لك الحتان
بك اضحى شبا الاسنة عندي | كشبا اشوق لجرار الاوزان
وانثنى عنها الرديني حتى | ما ادرت الحروف في همواني

وبابائك الكرام التأسي	والتسلي عمن مضى والتعازي
تركوا الارض بعدما ذللوها	ومشت تحتهم بلا مهماز
فاطاعتهم الجيوش وهيبوا	فكلام الورى لهم كالنحاز
وهجان على هجان تآيتـ	ـك عديد الحبوب في الاقواز
صفها السير في العراء فكانت	فوق مثل الملاء مثل الطراز
وحكى في اللحوم فعلك في الوفـ	ـر فاودى بالعنتريس الكناز
كلما جادت الظنون بوعد	عنك جادت يداك بالانجاز
ملك منشد القريض لديه	يضع الثوب في يدي بزاز
ولنا القول وهو ادرى بفحوا	ه واهدى فيه الى الاعجاز
ومن الناس من تجوز عليه	شعراء كانها الخازبازي
ويرى انه البصير بهذا	وهو في العمي ضائع العكاز
كل شعر نظير قائله فيـ	ـك وعقل المجيز عقل المجاز

قافية السين

مجلس سيف الدولة للشرب فاذن المؤذن فنحى
كاسه من موضعها فقال المتنبي في ذلك الوافر

والقافية متواتر

الا اذن فما اذكرت ناسي	ولا لينت قلبا وهو قاسي
ولا شغل الامير عن المعالي	ولا عن حق خالقه بكاسي

وقال يمدح عبيد الله في اول البسيط الاول

الطيب

أظبية الوحش لولا ظبية الأنس ... لما غدوت بجد في الهوى تعس
ولا سقيت الثرى والمزن مخلفه ... دمعا ينشفه من لوعة نفسي
ولا وقفت بجسم مسي ثالثة ... ذي أرسم درس في الأرسم الدرس
صريع مقلتها سآل دمنتها ... قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس
خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت ... ولو رآها قضيب البان لم يمس
ما ضاق قبلك خلخال على رشا ... ولا سمعت بديباج على كنس
إن ترمني نكبات الدهر عن كثب ... ترم امرأ غير رعديد ولا نكس
يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم ... بجبهة العير يفدى حافر الفرس
أبا الغطارفة الحامين جارهم ... وتاركي الليث كلبا غير مفترس
من كل أبيض وضاح عمامته ... كأنما اشتملت نورا على قبس
دان بعيد محب مبغض بهج ... أغر حلو ممر لين شرس
ند أبي غر واف أخي ثقة ... جعد سري نه ندب رض ندس
لو كان فيض يديه ماء غادية ... عز القطا في الفيافي موضع اليبس
أكارم حسد الأرض السماء بهم ... وقصرت كل مصر عن طرابلس
أي الملوك وهم قصدي أحاذره ... وأي قرن وهم سيفي وهم ترسي ٩ احاذرهم

وقال ارتجالا وقد عرض
عليه شرب الخمر فأبى في الأول
الوافر والقافية متواتر

ألذ من المدام الخندريس ... وأحلى من معاطاة الكؤوس

معاطات الصفائح والعوالي • وإقحامي خميسًا في خميس

فموتي في الوغى عيشي لأني • رأيت العيش في أرب النفوس

فلو سُقّيتها بيدي نديم • أُسَرّ بها لكان أبا ضبيس

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي في ثاني الكامل والقافية متواتر

هذي برزت لنا فهجت رسيسا • ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

وجعلت حظي منك حظي في الكرى • وتركتني للفرقدين جليسا

قطّعت ذيّاك الخمار بسكرة • وأدرت من خمر الفراق كؤوسا

إن كنت ظاعنة فإن مدامعي • تكفي مزادكم وتروي العيسا

حاشا لمثلك أن تكون بخيلة • ولمثل وجهك أن يكون عبوسا

ولمثل وصلك أن يكون ممنّعا • ولمثل نيلك أن يكون خسيسا

خودٌ جنت بيني وبين عواذلي ... حرباً وغادرت الفؤاد وطيسا
بيضاء يمنعها تكلم دلها ... تيهاً ويمنعها الحياء تميسا
لما وجدت دواء دائي عندها ... هانت علي صفات جالينوسا
أبقى زريق للثغور محمداً ... أبقى نفيس للنفيس نفيسا
ان حل فارقت الخزائن ماله ... او سار فارقت الجسوم الروسا
ملك اذا عاديت نفسك عاده ... ورضيت اوحش ما كرهت انيسا
الخائض الغمرات غير مدافع ... والشمري المطعن الدعيسا
كشفت جمهرة العباد فلم اجد ... الا مسوداً جنبه مرؤسا
بشر تصور غاية في آية ... تنفي الظنون وتفسد التقييسا
وبه يضن على البرية لا بها ... وعليه منها لا عليها يوسى
لو كان ذو القرنين اعمل رايه ... لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف راس عازر سيفه ... في يوم معركة لاعيى عيسى
او كان لج البحر مثل يمينه ... ما انشق حتى جاز فيه موسى
او كان للنيران ضوء جبينه ... عبدت فكان العالمون مجوسا
لما سمعت به سمعت بواحد ... ورايته فرايت منه خميسا
ولحظت انمله فسلن مواهبا ... ولمست منصله فسال نفوسا
يا من نلوذ من الزمان بظله ... ابداً ونطرد باسمه ابليسا
صدق المخبر عنك دونك وصفه ... من بالعراق يراك في طرسوسا
بلد اقمت به وذكرك سائر ... يشنا المقيل ويكره التعريسا

فاذا اطلبت فريسة فارقتها … واذا اخدرت تخذتها عريسا
اني نثرت عليك درًّا فانتقد … كثر المدلس فاحذر التدليسا
حجبتها عن اهل انطاكية … وجلوتها لك فاجتليت عروسا
خير الطيور على القصور وشرها … يأوي الخراب ويسكن الناووسا
لو جادت الدنيا فدتك باهلها … او جاهدت كتبت عليك حبيسا

وشكى له ابو ابراهيم بن عياش طول القيامة في مجلس الامير وما يلقى من الهوات وكان لا يود ذلك ليعلم ما في نفسه فقال ابو الطيب مجيبا له ارتجالا في اول الوافر والقافية متواتر

يقل له القيام على الرؤوس … وبذل المكرمات من النفوس
اذا خانته في يوم ضحوك … فكيف تكون في يوم عبوس

وقال يهجو كافورا من المنسرح والقافية متدارك

انوك من عبد ومن عرسه … من حكم العبد على نفسه
وانما يظهر تحكيمه … تحكم الافساد في حسه
ما من يرى انك في وعده … كمن يرى انك في حبسه
العبد لا تفضل اخلاقه … عن فرجه المنتن او ضرسه
لا ينجز الميعاد في يومه … ولا يعي ما قال في امسه
وانما تحتال في جذبه … كانك الملاح في قلسه
فلا ترج الخير عند امرئ … مرت يد النخاس في راسه

هذه وسط

وان

وان عراك الشك في نفسه ... بحاله فانظر الى جنسه
فقلما يلؤم في ثوبه ... الا الذي يلؤم في غرسه
من وجد المذهب عن قدره ... لم يجد المذهب عن قنسه

وقال بديها وقد احضر مجلس الاستاذ مجمرة قد حشيت بنرجس وآس تخفي نارها وكان الدخان يخرج من خلاله

احب امرئ حيت الانفس ... واطيب ما شمه معطس
ونشر من الند لكنما ... مجامره الآس والنرجس
ولسنا نرى لهبا هاجه ... فهل هاجه عزك الاقعس
وان القيام التي حوله ... لتحسد اقدامها الارؤس

قافية الشين

وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان في اوله الوافر والقافية متواتر

مبيتي من دمشق على فراش ... حشاه لي بحر حشاي حاش
لقى ليل كعين الظبي لونا ... وهم كالحميا في المشاش
وشوق كالتوقد في فؤاد ... كجمر في جوانح كالمحاش
سقى الدم كل نصل غير ناب ... وروى كل رمح غير راش
فان الفارس المنعوت خفت ... لمنصله الفوارس كالرياش
فقد اضحى ابا الغمرات يكنى ... كأن ابا العشائر غير فاش
وقد نسي الحسين بما يسمى ... ردى الابطال او غيث العطاش

المنعوت

مدح ابي العشائر

لقوه حاسرًا في درع ضربٍ ‏ ‏ دقيق النسج ملتهب الحواشي

كأن على الجماجم منه نارًا ‏ ‏ وأيدي القوم أجنحة الفراش

كأن جواري المهجات ماءٌ ‏ ‏ يعاودها المهنّد من عطاش

فولّوا بين ذي روحٍ مُفاتٍ ‏ ‏ وذي رمقٍ وذي عقلٍ مطاش

ومنعفرٍ بنصل السيف فيه ‏ ‏ تواري الضبّ خاف من احتراش

يُدمّي بعض أيدي الخيل بعضًا ‏ ‏ وما بعجايةٍ أثر ارتهاش

ورائعها وحيدٌ لم يرعه ‏ ‏ تباعد جيشه والمستجاش

كأنّ تلوّي النشّاب فيه ‏ ‏ تلوّي الخوص في سعف العشاش

ونهب نفوس أهل النهب أولى ‏ ‏ تبيّن لك النعاج من الكباش

فيا بحر البحور ولا أوري ‏ ‏ ويا ملك الملوك ولا أحاشي

كأنك ناظرٌ في كل قلبٍ ‏ ‏ فما يخفى عليك محلّ غاش

أأصبر عنك لم تبخل بشيءٍ ‏ ‏ ولم تقبل عليّ كلام واش

وكيف وأنت في الرؤساء عندي ‏ ‏ عتيق الطير ما بين الخشاش

فما خاشيك للتكذيب راجٍ ‏ ‏ ولا راجيك للتخييب خاشي

تطاعن كل خيلٍ كنت فيها ‏ ‏ ولو كانوا النبيط على الجحاش

أرى الناس الظلام وأنت نورٌ ‏ ‏ وإني منهمُ لإليك عاش

بُليت بهم بلاء الورد يلقى ‏ ‏ أنوفًا هنّ أولى بالخشاش

عليك إذا هزلت مع الليالي ‏ ‏ وحولك حين تسمن في هراش

أتى خبر الأمير فقيل كرّوا ‏ ‏ فقلت نعم ولو لحقوا بشاش

لنصل

٩ باهل المجد من نهب القماش [illegible]

يقودهم الى الهيجا لجوجٌ ... يسنّ قتاله والكرّ ناشي

وأسرجتِ الكميتَ فناقلت بي ... على اعقابها فيها على غشاشِ

من المتمرّدات تذبّ عنها ... برمحي كلّ طائرة الرشاشِ

ولو عُقِرت لبلّغني اليه ... حديثٌ عنه يحمل كلّ ماشِ

اذا ذكرت مواقفه لحافٍ ... وشيكَ فما ينكّس لانتقاشِ

تزيل مخافة المصبور عنه ... وتُلهي ذا الفياش عن الفياشِ

وما وجد اشتياقٌ كاشتياقي ... ولا عُرف انكماشٌ كانكماشي

فسرتُ اليك في طلب المعالي ... وسار سواي في طلب المعاشِ

فاقلقني

قافية الضاد

كلف سيف الدولة بانشاد خلع عليه فقال فيه ولد
الكامل والقافية متواتر

فعلت بنا فعل السماء بارضه ... خلعُ الامير وحقّه لم نقضه

فكأنّ صحّة نسجها من لفظه ... وكأنّ حسن نقائها من عرضه

واذا وكلتَ الى كريمٍ رأيه ... في الجود بان مذيقه من محضه

وقال وقد اعتل في اول الطويل والقافية متواتر

اذا اعتلّ سيف الدولة اعتلّت الارض ... ومن فوقها والبأس والكرم المحض

فكيف انتفاعي بالرقاد وانّما ... بعلّته يعتلّ في الاعين الغمض

شفاك الذي يشفي بجودك خلقه ... فانّك بحرٌ كلّ بحرٍ له بعض

وقال في بدر بن عمار في البحر والقافية كالتي قبلها

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي	ورؤياك أحلى في العيون من الغمض
على أنني طوقت منك بنعمة	شهيد بها بعضي لغيري على بعضي
سلام الذي فوق السموات عرشه	تخص به يا خير ماش على الارض

قافية الطا

وله بعدما هرب من مصر يتشوق ابنه ويذكر بحاله بيتي الحسين في اول البيت والقافية متراكب

ما لي تجانت أشيا فاطلب العنف	عصرا ابتو اها كان منشطا
فما أفدت الغنى فيها ولا بركت	كفى بها ملكا بالجود مغتبطا
إن هربت فلم أغلط بعد ولدي	فحب يحسن عندي الجور والغلطا
لولا محمد بل لولا الحسين لما	رأيت رأيي توهم الغم مختلطا
هذا هوى أي ود أبني خططنا شكى	بمصر والشام الفي اعما خططا
فاليوم لا أرض ما امضي رواحلها	عمري لقد حكمت فينا النوى شططا
يا قاتل الله قلبي كيف ينزع بي	اما أرى عنق الظلم منتشطا

قافية العين

وقال وقد خرج سيف الدولة لخيمة ثنا ابا شجاع عياك وقد انعقد في مقدمته الى الرقة وقفها جثيع

في مشطور الرجز والقافية متدارك

لا [illegible] المشتبه المشيع	ليت الرياح صنع ما تصنع
بكرن ضرا وبكرت تنفع	وسجسج أنت وهن زعزع

تفاضلت ذاتك وهن أربع | وأنت نبع والملوك خروع

وعبر سيف الدولة في غزاة السبوس بسمندو عبر إلى آلس

وهو نهر عظيم ونزل على صارخة وخرشنة فأحرق
ربضهما وكنائسهما وأكثر القتل وأقام مكانه
أياما ثم قفل غانما حتى عبر آلس ثم لحقه أمسى تبارك
السواد وأكثر الجيش وسار حتى جاز خرشنة وتبلع
إلى بطن اللقان في غد ظهرا فلقي الدمستق وكان
في ألوف من الخيل فلما نظر إلى أوائل خيل سيف الدولة
فانهزم وقتل من فرسانه خلق وأسر من بطارقته
دونه آثر نيف على ثمانين وأفلت الدمستق
فلذلك قال أبو الطيب ه

ذم الدمستق عينيه وقد طلعت | سود الغمام فظنوا أنها قزع

وعاد سيف الدولة إلى العسكر وقفل غانما فلما وصل
العقبة تعرف بمقطعة الأثفار صادم العدو
على رأسها فأخذ سيف الدولة ساقة الناس فهزمهم
فلما انحدر بعد عبور الناس ركبه العدو فخرج
من الغلمان جماعة وفي ذلك قال أبو الطيب

وفارس الخيل من خفت فوقرها | في الدرب والدم في أعطافها دفع

ونزل سيف الدولة على بردا وهو نهر وضبط العدو

عقبة السير وهي عقبة صعبة طويلة فلم يقدر على
صعودها لضيقها وكثرة العدو فقتل منا اسرا
في طريقها وصعدنا له بعض الادلة فاخذنا من الناس
وكانت الابل كثيرة فشغل مضيقه واعترض
العدو اخر الناس من خلفه فقاتله الى العشي
واظلم الليل وتشكل اصحاب الامير يطلبون
سوادهم فلما راى ذلك وبقي وحده في نفر
يسير سار حتى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة
من بحيرة الحدث فوقف وقد اخذ العدو الجبلين
من الجانبين وجعل سيف الدولة يستنفر الناس
ولا ينفر احد فمن تخلص من العقبة نهارا
لم يرجع فمن بقي تحتها لم يكن له نصرة ولا فيه
وتخاذل الناس وكانوا قد ملوا السفر فامر
سيف الدولة بقتل البطارقة والزراورة
وكل من كان في السلاسل وكان فيها مئات
وانصرف سيف الدولة واختار ابو الطيب
اخر الليل جماعة من المسلمين بعضهم نائم
بين القتلى من التعب وبعضهم يحركونهم ويحرزون
على من تحرك فلذلك قال.

فحبتوهم بيانا ما لجيد ما بكم • كانت قنا لكم اياهم فجعوا

ورجع سيف الدولة الى حلب فقال ابو الطيب
يعيد لقفول يصف الحال وانشدها لسيف الدولة
في جمادي الاخرة سنة تسع وثلثين وثلثمائة

هذا من غرر قصايده الاربع

في اول البسيط والقافية متراكب

غيري باكثر هذا الناس ينخدع • ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا
اهل الحفيظة الا ان تجربهم • وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت • ان الحياة كما لا تشتهي طبع
ليس الجمال لوجه صح مارنه • انف العزيز بقطع العز يجتدع
أأطرح المجد عن كتفي واطلبه • واترك الغيث في غمدي وانتجع
والمشرفية لا زالت مشرفة • دوا كل كريم او هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها • في الدرب والدم في اعطافها دفع
واوحدته وما في قلبه قلق • واغضبته وما في لفظه قذع
بالجيش تمتنع السادات كلهم • والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع
قاد المقانب اقصى شربها نهل • على الشكيم وادنى سيرها سرع
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد • كالموت ليس له ري ولا شبع
حتى اقام على ارباض خرشنة • تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
مخلى له المرج منصوبا بصارخة • له المنابر مشهودا بها الجمع

يطيح الطير فيهم طول أكلهم | حتى تكاد على أحيائهم تقع
ولو رآه حواريهم لنبوا | على محبته الشرع الذي شرعوا
ذمّ الدمستق عينيه وقد طلعت | سود الغمام فظنوا أنها قزع
فيها الكماة التي مفطومها رجل | على الجياد التي حوليها جذع
يذري اللقان غبارا في مناخرها | وفي حناجرها من آلس جرع
كأنما تتلقاهم لتسلكهم | فالطعن يفتح في الأجواف ما يسع
تهدي نواظرها والحرب مظلمة | من الأسنة نارا والقنا شمع
دون السهام ودون القر طافحة | على نفوسهم المقورة المزع
إذا دعا العلج علجا حال بينهما | أظمى تفارق منه أخته الضلع
أجل من ولد الفقاس منكتف | إذ فاتهن وأمضى منه منصرع
يباشر الأمر دهرا وهو مختبل | ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع
كم من حشاشة بطريق تضمنها | للباترات أمين ما له ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه | ويطرد النوم عنه حين يضطجع
تغدو المنايا فلا تنفك واقفة | حتى يقول لها عودي فتندفع
قل للدمستق إن المسلمين لكم | خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا
وجدتموهم نياما في دمائكم | كأن قتلاكم إياهم فجعوا
ضعفى تعف الأعادي عن مثالهم | من الأعادي وإن هموا بهم نزعوا
لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق | فليس يأكل إلا الميت الضبع
هلا على عقب الوادي وقد صعدت | أسد تمر فرادى ليس تجتمع

تشقكم بفتاها كل سلهبة   والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع
وانما عرض الله الجنود بكم   لكي يكونوا بلا فسل اذا رجعوا
فكل غزو اليكم بعد ذا فله   وكل غاز لسيف الدولة التبع
تمشي الكرام على آثار غيرهم   وانت تخلق ما تأتي وتبتدع
وهل يشينك وقت كنت فارسه   وكان غيرك فيه العاجز الضرع
من كان فوق محل الشمس موضعه   فليس يرفعه شيء ولا يضع
لم يسلم الكر في الاعقاب مهجته   ان كان اسلمها الاصحاب والشيع
ليت الملوك على الاقدار معطية   فلم يكن لدني عندها طمع
رضيت منهم بأن زرت الوغى فرأوا   وان قرعت حبيك البيض فاستمعوا
لقد اباحك غشا في معاملة   من كنت منه بغير الصدق تنتفع
الدهر معتذر والسيف منتظر   وارضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصران بحامية   ولو تنصر فيها الاعصم الصدع
وما حمدتك في هول ثبت له   حتى بلوتك والابطال تمتصع
فقد يظن شجاعا من به خرق   وقد يظن جبانا من به زمع
ان السلاح جميع الناس تحمله   وليس كل ذوات المخلب السبع

وقال ايضا في صباه يمدح علي بن احمد الطائي في ثاني الطويل والقافية متواتر

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا   فلم ادر اي الظاعنين اشيع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس   تسيل من الآماق والسم ادمع

حشاي على جمر ذكي من الهوى ... وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا ... غداة افترقنا اوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها ... الي الدياجي والخليون هجع
اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها ... وكالمسك من اردانها يتضوع
فشرد اعظامي لها ما اتى بها ... من النوم والتاع الفواد المفجع
فيا ليلة ما كان اطول بتها ... وسم الافاعي عذب ما اتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى ... فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد ... على احد الا بلؤم مرقع
وان الذي حابى جديلة طيء ... به الله يعطي من يشاء ويمنع
بذي كرم ما مر يوم وشمسه ... على راس اوفى ذمة منه تطلع
فارحام شعر يتصلن لدنه ... وارحام مال ما تني تتقطع
فتى الف جزء رايه في زمانه ... اقل جزي بعضه الراي اجمع
غمام علينا ممطر ليس يقشع ... ولا البرق فيه خلبا حين يلمع
اذا عرضت حاج اليه فنفسه ... الى نفسه فيها شفيع مشفع
خبت نار حرب لم تهجها بنانه ... واسمر عريان من القشر اصلع
نحيف الشوى يعدو على ام راسه ... ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلاما في نهار لسانه ... ويفهم عمن قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه انجى ضريبة ... واعصى لمولاه وذا منه اطوع
بكف جواد لو حكتها سحابة ... لما فاتها في الشرق والغرب موضع

فما جلست حتى انثنت توسع الخطا ... كفاطمة عن درها قبل ترضع

قصيح

فصيح متى ينطق تجد كل لفظة ... أصول البراعات التي تتفرع

وليس كبحر الماء يشتق قعره ... إلى حيث يفنى الماء حوت وضفدع

أبحر يضر المعتفين وطعمه ... زعاق كبحر لا يضر وينفع

يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره ... ويغرق في تياره وهو مصقع

ألا أيها القيل المقيم بمنبج ... وهمته فوق السماكين توضع

أليس عجيبا أن وصفك معجز ... وأن ظنوني في معاليك تظلع

وأنك في ثوب وصدرك فيكما ... على أنه من ساحة الأرض أوسع

وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا ... وبالجن فيه ما درت كيف ترجع

ألا كل سمح غيرك اليوم باطل ... وكل مديح في سواك مضيع

وقال ارتجالا على لسان انسان يسأله ذلك
من الكامل الثاني والقافية من المتواتر

شوقي إليك نفى لذيذ هجوعي ... فارقتني وأقام بين ضلوعي

أوما وجدتم في الصراة ملوحة ... مما أرقرق في الفرات دموعي

ما زلت أحذر من وداعك جاهدا ... حتى اغتدى أسفي على التوديع

رحل العزاء برحلتي فكأنما ... أتبعته الأنفاس للتشييع

وقال أيضا في صباه في أول الخفيف والقافية

بأبي من وددته فافترقنا ... وقضى الله بعد ذاك اجتماعا

وافترقنا حولا فلما التقينا ... كان تسليمه علي وداعا

وقال يمدح الحسين بن علي بن ابراهيم

التنوخي من الوافر الاول والقافية متواتر

هذه رديه

مُنِتَ القطر اعطشها ربوعا | والا فاسقها السم النقيعا
اسايلها عن المتديريها | فلا تدري ولا تذري دموعا
لحاها الله الا ماضييها | زمان اللهو والخود الشموعا
منعمة ممتعة رداح | يكلف لفظها الطير الوقوعا
ترفع ثوبها الارداف عنها | فيبقى من وشاحيها شسوعا
اذا ماست رايت لها ارتجاجا | له لولا سواعدها نزوعا
تألم درزه والدرز لين | كما تتألم العضب الصنيعا
ذراعاها عدو دمالجيها | يظن ضجيعها الزند الضجيعا
كأن نقابها غيم رقيق | يضيء بمنعه البدر الطلوعا
اقول لها اكشفي ضري وقولي | باكثر من تدللها خضوعا
اخفت الله من حيا نفسي | متى عصي الاله بان اطيعا
غدا بك كل خلو مستهاما | واصبح كل مستور خليعا
احبك او يقولوا جر نمل | ثبيرا وابن ابراهيم ريعا
تعبت بالصبيبت منبت الثريا | يشيب ذكره الطفل الرضيعا
يغض الطرف من مكر ودهي | كأن به وليس به خشوعا
ان استعطيته ما في يديه | فقدك سل عن سر مذيعا
قبولا حسنه من عليه | والا يبتديه تره قطيعا
لهون المال افهته اديبا | وللشعر يبكره ادبيا

ضروب

فذا امدّ الامير بخاب قوم | فما لكرام منهم مدّ النطوعا
فليس بواهب الا كثيرا | وليس بقاتل الا قريعا
وليس مؤدبا الا بنصل | كفى الصمصامة التعب القطيعا
على ليس يمنع من مجيء | مبارزه ويمنعه الرجوعا
على قاتل البطل المفدى | ومبدله من الزرد النجيعا
اذا اعوج القنا في حاملِيه | وجاز الى ضلوعهم الضلوعا
ونالت ثارها الاكباد منه | فاولته اندقاقا او صدوعا
فحد في ملتقى الخيلين عنه | وان كنت الخبعثنة الشجيعا
وانه ما يثني فاركب جنا | ومثله تحركه صريعا
غمام ربما مطر انتقاما | فاقحط ودقه البلد المريعا
رأى بعدهما فقطع المطايا | تيممه وقطعت القطوعا
فصير سيله بلدي غديرا | وصير خيره سنتي ربيعا
وجاودني بان يعطي واحوي | فاغرق نيله اخذي سريعا
امنسي السكون وحضرموتا | ووالدتي وكندة والسبيعا
قد استقصيت في سلب الاعادي | فرد لهم من السلب الهجوعا
اذا ما لم تسر جيشا اليهم | اسرت الى قلوبهم الهلوعا
رضوا بك كالرضى بالشيب قسرا | وقد وخط النواصي والفروعا
فلا عزل وانت بلا سلاح | لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام | قددت به المغافر والدروعا

٩ اذا استعطيته ما في يديه | فقدك سألت عن سر مذيعا

إذا ما لم تسر حتفاً إليهم ... أثرت إلى قلوبهم الهلوعا

رضوا بك كالرضى بالشيب قسراً ... وقد وخط النواصي والفروعا

فلا تعزز دوانت بلا خلاج ... لحاظك ما تكون به منيعا

لو استبدلت ذهنك من حسام ... قددت به المغافر والدروعا

لو استفرغت جهدك في قتال ... أتيت به على الدنيا جميعا

سموت بهمة تسمو فتسمو ... فما تلقى بمرتبة قنوعا

وهبك سموت حتى لا جواد ... وكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الأحوص الكاتب في أول الكامل والقافية متواتر

أركائب الأحباب إن الأدمعا ... تطس الخدود كما تطسن اليرمعا

فاعرفن من حملت عليكن النوى ... وامشين هوناً في الأزمة خضعا

قد كان يمنعني الحياء من البكا ... فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا

حتى كأن لكل عظم رنة ... في جلده ولكل عرق مدمعا

وكفى بمن فضح الجداية فاضحاً ... لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا

سفرت وبرقعها الحياء بأسفه ... سترت محاسنها ولم يك برقعا ٩ محاجرها

فكأنها والدمع يقطر فوقها ... ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها ... في ليلة فأرت ليالي أربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فأرتني القمرين في وقت معا

ردي الوصال سقى طلولك عارض | لو كان وصلك مثله ما اقشعا
فجلى بريك الجو نارا والملا | كالبحر والتلعات روضا ممرعا
كبنان عبد الواحد الندب الذي | اروى وآمن من يشا واخرعا
ألف المروءة مذ نشا فكأنه | سقي اللبان بها صبيا مرضعا
نظمت مواهبه عليه تمائما | فاعتادها فاذا اسقطن تفزعا
ترك الصنائع كالقواطع بارقا | ت والمعالي كالعوالي شرعا
متبسما لعفاته عن واضح | تغشى لوامعه البروق اللمعا
متكشفا لعداته عن سطوة | لو حك منكبها السماء لزعزعا

الحازم اليقظ الاغر العالم الفطن الالد الاريحي الالمعا
الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزي المصقعا

نفس لها خلق الزمان لانه | مفني النفوس مفرق ما جمعا
ويد لها كرم الغمام لانه | يسقي العمارة والمكان البلقعا
ابدا بصدع شعب وفر وافر | ويلم شعب مكارم متصدعا
يهتز للجدوى اهتزاز مهند | يوم الرجاء هززته يوم الوغى
يا مغنيا امل الفقير لقاؤه | ودعاؤه بعد الصلاة اذا دعا
اقصر فلست بمقصر جزت المدى | وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا
وحللت من شرف الفعال مواضعا | لم يحلل الثقلان منها موضعا
وحويت فضلهما وما طمع امرؤ | فيه ولا اطمع امرأ ان يطمعا
نفذ القضاء بما اردت كأنه | لك كلما ازمعت شيئا ازمعا

وأطاعك الدهر العصي كأنه عبد إذا ناديت لبى مسرعا
أكلت مفاخرك المفاخر وانثنت عن شأوهن مطي وصفي ظلعا
وجرين جري الشمس في أفلاكها فقطعن مغربها وجزن المطلعا
لو نيطت الدنيا بأخرى مثلها لعممنها وخشين أن لا تقنعا
فمتى يكذب مدع لك فوق ذا والله يشهد أن حقا ما ادعى
ومتى يؤدي شرح حالك ناطق حفظ القليل النزر مما ضيعا
إن كان لا يدعى الفتى إلا كذا رجلا فسم الناس طرا إصبعا
إن كان لا يسعى لجود ماجد إلا كذا فالغيث أبخل من سعى
قد خلفت العباس غرتك ابنه مرأى لنا وإلى القيامة مسمعا

وقال يرثي أبا شجاع فاتكا الكبير وكان يعرف بالمجنون روميا وكان من أكبر غلمان بن طغج من قبل الكامل والقافية متدارك

الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصي طيع
يتنازعان دموع عين مسهد هذا يجيء بها وهذا يرجع
النوم بعد أبي شجاع نافر والليل معي والكواكب ظلع
إني لأجبن من فراق أحبتي وتحس نفسي بالحمام فأشجع
ويزيدني غضب الأعادي قسوة ويلم بي عتب الصديق فأجزع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع

يتخلف الآثار عن أصحابها ... حينا ويدركها الفناء فتتبع

لم يرض قلب أبي شجاع مبلغ ... قبل الممات ولم يسعه موضع

كنا نظن دياره مملوءة ... ذهبا فمات وكل دار بلقع

وإذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات أعوج كل شيء يجمع

المجد أخسر والمكارم صفقة ... من أن يعيش لها الكريم الأروع

والناس أنزل في زمانك منزلا ... من أن تعايشهم وقدرك أرفع

برد حشاي إن استطعت بلفظة ... فلقد تضر إذا تشاء وتنفع

ما كان منك إلى خليل قبلها ... ما يستراب به ولا ما يوجع

ولقد أراك وما تلم ملمة ... إلا نفاها عنك قلب أصمع

ويد كأن نوالها وقتالها ... فرض يحق عليك وهو تبرع

يا من يبدل كل يوم حلة ... أنى رضيت بحلة لا تنزع

ما زلت تخلعها على من شاءها ... حتى لبست اليوم ما لا تخلع

ما زلت تدفع كل أمر فادح ... حتى أتى الأمر الذي لا يدفع

فظللت تنظر لا رماحك شرع ... فيما عراك ولا سيوفك قطع

أيموت مثل أبي شجاع فاتك ... ويعيش حاسده الخصي الأوكع

أيد مقطعة حوالي رأسه ... وقفا يصيح بها ألا من يصفع

أبقيت أكذب كاذب أبقيته ... وأخذت أصدق من يقول ويسمع

وتركت أنتن ريحة مذمومة ... وسلبت أطيب ريحة تتضوع

فاليوم قر لكل وحش نافر ... دمه وكان كأنه يتطلع

وتصالحت ثمر السياط وخيله ... وأوت إليها سوقها والأذرع

[illegible]

ولا يبين فيه تلمع

ودعني الطراد فلا سنان ترا / فوق القناة ولا سنان يلمع

ولي في كل مغاد ومناد / تعدا للزور شيع ومودع

قد كان فيه لكل قوم ملجا / ولسيفه في كل قوم مرتع

ان حل في فرس ففيها ربها / كسرى تذل له الرقاب وتخضع

او حل في روم ففيها قيصر / او حل في عرب ففيها تبع

قد كان اسرع فارس في طعنة / فرسا ولكن المنية اسرع

لا قلصت ابدا الفوارس بعده / رمحا ولا حملت جوادا اربع

وانشدني صديق له من كتاب الخيل لابي عبيدة وهو

تلوم على ان امنح الورد لقحة / وما تستوي والورد ساعة تفزع

فاجابه ابو الطيب في ثاني البسيط والقافية متواتر

بني تستوي والورد والورد دونها / اذا ما جرى فيك الرحيق المشعشع

هما ما كيا من نحو فضلها / لكل جواد من مراده موضع

قافية الفاء

وسأله صديق له قبله عن صفة فرس يبعثه اليه فقال

في اول الخفيف والقافية متواتر

موقع الخيل من نداك طفيف / ولو ان الجياد فيها الوف

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف / وذاك المطهم المعروف

ما لنا في الندى عليك اختيار / كلما يمنح الشريف شريف

وكتب بها الى من يهدي اليه هدية وهو

وعاد ... وقد اهدى

معقل

معتقل بحمص وكان بلغه عنه قبل ذلك انه ثلب عند السلطان

الذي اعتقله وكتب بها من السجن في اول المنسرح والقافية متراكب

أهون بطول الثواء والتلف   والسجن والقيد يا ابا دلف
غير اختيار قبلت برك بي   والجوع يرضي الاسود بالجيف
كن ايها السجن كيف شئت فقد   وطنت للموت نفس معترف
لو كان سكناي فيك منقصة   لم يكن الدر ساكن الصدف

وقال يمدح القاضي ابا الفرج احمد بن الحسين
في اول الطويل والقافية متواتر

لجنية ام غادة رفع السجف   لوحشية لا ما لوحشية شنف
نفور عرتها نفرة فتجاذبت   سوالفها والحلي والخصر والردف
وخيل منها مرطها فكانما   تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف
زيادة شيب وهي نقص زيادتي   وقوة عشق وهي من قوتي ضعف
هراقت دمي من بي من الوجد ما بها   من الوجد بي والشوق لي ولها حلف
ومن كلما جردتها من ثيابها   كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف
وقابلني رمانتا غصن بانة   يميل به بدر ويمسكه حقف
اكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا   فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو
اردد ويلي لو قضى الويل حاجة   واكثر لهفي لو شفى غلة لهف
ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا   لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف
فافنى وما افنته نفسي كانما   ابو الفرج القاضي له دونها كهف

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا … كآرائه ما أغنت البيض والزغف
يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه … ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف
وان فقد الاعطاء حنت يمينه … اليه حنين الالف فارقه الالف
اديب رست للعلم في ارض صدره … جبال جبال الارض في جنبها قف
جواد سمت في الخير والشر كفه … سموا اود الدهر ان اسمه كف
واضحى وبين الناس في كل سيد … من الناس الا في سيادته خلف
يفدونه حتى كان دماءهم … لجاري هواه في عروقهم تقفو
وقوفين في وقفين شكر ونائل … فنائله وقف وشكرهم وقف
ولما فقدنا مثله دام كشفنا … عليه فدام الفقد وانكشف الكشف
وما حارت الاوهام في عظم شانه … باكثر مما حار في حسنه الطرف
ولا نال من حساده الغيظ والاذى … باعظم مما نال من وفره العرف
تفكره علم ومنطقه حكم … وباطنه دين وظاهره ظرف
امات رياح اللؤم وهي عواصف … ومغنى العلى يودي ورسم الندى يعفو
فلم نر قبل ابن الحسين اصابعا … اذا ما هطلن استحيت الديم الوطف
ولا ساعيا في قلة المجد مدركا … بافعاله ما ليس يدركه الوصف
ولم نر شيئا يحمل العبء حمله … ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
ولا جلس البحر المحيط لقاصد … ومن تحته فرش ومن فوقه سقف
فواعجبا مني احاول نعته … وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الاخبار عن مكرماته … يمر له صنف ويأتي له صنف

تَنَقَّصَهُم منه خصالٌ كأنّها ... ثنايا حبيبٍ لا يُمَلّ لها رَشْفُ
قَصَدْتُ بها والراجياتُ قصدنه ... كثيرٌ ولكن ليس كالذَّنَبِ الأُنُفُ
ولا الفضّةُ البيضاءُ والتبرُ واحدٌ ... نَفوعانِ للمُكدي وبينهما صَرْفُ
ولستَ بدونٍ يُرتجى الغيثُ دونه ... ولا منتهى الجودِ الذي خلفه خلفُ
ولا واحداً في ذا الورى من جماعةٍ ... ولا البعضَ من كلٍّ ولكنّك الضِّعفُ
ولا الضِّعفَ حتى يتبعَ الضعفَ ضعفُه ... ولا ضعفَ ضعفِ الضعفِ بل مثلُه ألفُ
أقاضينا هذا الذي أنت أهلُه ... غلطتَ ولا الثلثانِ هذا ولا النصفُ
وذنبي تقصيري وما جئتُ مادحاً ... بذنبي ولكن جئتُ أسألُ أن تعفو

وقال ارتجالاً وقد أخرج إليه أبو العشائر جوشناً من أول الوافر والقافية متواتر

بهِ وبمثلهِ شُقّ الصفوفُ ... وزلّت عن مباشرها الحتوفُ
فدعه لقًى فإنّك من كرامٍ ... جواشنُها الأسنّةُ والسيوفُ

وانتسب له بعض من رآه على باب سيف الدولة من بني شيبم في الكلمة التي شرحنا تقدّم قوله واحرّ قلباه ممّن قلبه شبمُ إلى أبي العشائر وذكر له أنّه هو الذي أمرهم بذلك فقال في ثالث الطويل والقافية متواتر

ومنتسبٍ عندي إلى من أحبُّه ... وللنَّبلِ حولي من يديه حفيفُ
فهيّج من شوقي وما من مذلّةٍ ... حننتُ ولكنّ الكريمَ ألوفُ
وكلُّ ودادٍ لا يدومُ على الأذى ... دوامَ ودادي للحسينِ ضعيفُ

فإن يكن الفعل الذي ساء واحداً	فأفعاله اللائي سررن ألوف
ونفسي له نفسي الفداء لنفسه	ولكن بعض المالكين عنيف

وقال في بعض رفقته عند منصرفه من مصر وقد أراد أحد عبيده أن يأخذ فرسه فضرب وجهه بالسيف وقتله باقي عبيده في ثاني المنسرح والقافية متواتر

أعددت للغادرين أسيافا	أجدع منهم بهن آنافا
لا يرحم الله أرؤساً لهم	أطرن عن هامهن أقحافا
ما ينقم السيف غير قلتهم	وأن تكون المئون آلافا
يا شر لحم فجعته بدم	وزار للخامعات أجوافا
قد كنت أغنيت عن سؤالك بي	من زجر الطير لي ومن عافا
وعدت ذا النصل من تعرضه	وخفت لما اعترضت إخلافا
لا يذكر الخير إن ذكرت ولا	تتبعك المقلتان تذرافا
إذا امرؤ راعني بغدرته	أوردته الغاية التي خافا

تو كافا

قافية القاف

وقال يمدح سيف الدولة وقد أمر له بفرس وجارية في أول الوافر والقافية متواتر

أيدري الربع أي دم أراقا	وأي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولأهله أبداً قلوب	تلاقى في جسوم ما تلاقى
وما عفت الرياح له محلاً	عفاه من حدا بهم وساقا

فليت هوى الاحبة كان عدلا … فحمّل كل قلب ما اطاقا
نظرت اليهم والعين شكرى … فصارت كلّها للدمع ماقا
وقد اخذ التمام البدر فيهم … واعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور … يقود بلا ازمّتها النياقا
وطرف ان سقى العشاق كاسا … بها نقص سقانيها دهاقا
وخصر تثبت الابصار فيه … كانّ عليه من حدق نطاقا
سلي عن سيرتي فرسي وسيفي … ورمحي والهملّعة الدفاقا
تركنا من وراء العيس نجدا … ونكّبنا السماوة والعراقا
فما زالت ترى والليل داج … لسيف الدولة الملك ائتلاقا
ادلّتها رياح المسك منه … اذا فتحت مناخرها انتشاقا
اباحك ايها الوحش الاعادي … فلم تتعرّضين له الرفاقا
ولو تبعت ما طرحت قناه … لكفّك عن رذايانا وعاقا
ولو سرنا اليه في طريق … من النيران لم نخف احتراقا
امام للائمة من قريش … الى من يتّقون له شقاقا
يكون لهم اذا غضبوا حساما … وللهيجاء حين تقوم ساقا
فلا تستنكرنّ له ابتساما … اذا فهق المكرّ دما وضاقا
فقد ضمنت له المهج العوالي … وحمّل همّه الخيل العتاقا
اذا انعلن في آثار قوم … وان بعدوا جعلنهم طراقا
وان نقع الصريخ الى مكان … نصبن له مؤلّلة دقاقا

فلا تستنكرن

فكان الطعن بينهما جوابا ... وكان اللبث بينهما فواقا
ملاقية نواصيها المنايا ... معاودة فوارسها العناقا
تبيت رماحه فوق الهوادي ... وقد ضرب العجاج لها رواقا
تميل كأن في الأبطال خمرا ... عللن بها اصطباحا واغتباقا
تعجبت المدام وقد حساها ... فلم يسكر وجاد فما أفاقا
ووزنا قيمة الندماء منه ... فعوفينا البيان بر الصداقا
وحاشا لارتياحك أن يبارى ... وللكرم الذي لك أن يباقا
ولكنا نداعب منك قرما ... تراجعت القروم له حقاقا
فتى لا تسلب القتلى يداه ... ويسلب عفوه الأسرى الوثاقا
ولم تأت الجميل إلي سهوا ... ولم أظفر به منك استراقا
فأبلغ حاسدي عليك أني ... كبا برق يحاول بي لحاقا
وهل تغني الرسائل في عدو ... إذا ما لم يكن ظبى رقاقا
إذا ما الناس جربهم لبيب ... فإني قد أكلتهم وذاقا
فلم أر ودهم إلا خداعا ... ولم أر دينهم إلا نفاقا
يقصر عن يمينك كل بحر ... وعما لم تلقه ما ألاقا
ولولا قدرة الخالق قلنا ... أعمدا كان خلقك أم وفاقا
فلا حطت لك الهيجاء سرجا ... ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

أقام الشعر ينتظر العطايا فلما فاقت الأمطار فاقا

وقال وقد ورد رسول لملك الروم يلتمس الهدنة
تحلى سيف الدولة للرسول وأمر الغلمان فلبسوا التجا

ولظهروا

لعينيك ما يلقى الفواد وما لقي ... وللحب ما لم يبق مني وما بقي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ... ولكن من يبصر جفونك يعشق

وبين الرضى والسخط والقرب والنوى ... مجال لدمع المقلة المترقرق

وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه ... وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

وغضبى من الإدلال سكرى من الصبا ... شفعت إليها من شبابي بريق

وأشنب معسول الثنيات واضح ... سترت فمي عنه فقبل مفرقي

وأجياد غزلان كجيدك زرنني ... فلم أتبين عاطلاً من مطوق

وما كل من يهوى يعف إذا خلا ... عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي

سقى الله أيام الصبا ما يسرها ... ويفعل فعل البابلي المعتق

إذا ما لبست الدهر مستمتعاً به ... تخرقت والملبوس لم يتخرق

ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم ... بعثن بكل القتل من كل مشفق

أدرن عيوناً حائرات كأنها ... مركبة أحداقها فوق زئبق

عشية يعدونا عن النظر البكا ... وعن لذة التوديع خوف التفرق

نودعهم والبين فينا كأنه ... قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق

قواض مواض نسج داود عندها ... إذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

هواد لأملاك الجيوش كأنها ... تخير أرواح الكماة وتنتقي

تقد عليهم كل درع وجوشن ... وتفري إليهم كل سور وخندق

يغير بها بين اللقان وواسط ... ويركزها بين الفرات وجلق

ولقد ذكرناك والعلاء ... ديم السوال وفوق ارمسهم

تقد

ويركزها

ويرجعها حمرا كأن صحيحها / يبكّي دما من رحمة المتدقق

فلا تبلغاه ما أقول فإنه / شجاع متى يذكر له الطعن يشتق

ضروب بأطراف السيوف بنانه / لعوب بأطراف الكلام المشقق

كسائله من يسأل الغيث قطرة / كعاذله من قال للفلك ارفق

لقد جدت حتى جدت في كل ملة / وحتى أتاك الحمد من كل منطق

رأى ملك الروم ارتياحك للندى / فقام مقام المجتدي المتملق

وخلى الرماح السمهرية صاغرا / لأدرب منه بالطعان وأحذق

وكاتب من أرض بعيد مرامها / قريب على خيل حواليك سبق

وقد سار في مسراك منها رسوله / فما سار إلا فوق هام مفلق

فلما دنا أخفى عليه مكانه / شعاع الحديد البارق المتألق

وأقبل يمشي في البساط فما درى / إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي — السماط

ولم يثنك الأعداء عن مهجاتهم / بمثل خضوع في كلام منمق

وكنت إذا كاتبته قبل هذه / كتبت إليه في قذال الدمستق

فإن تعطه منك الأمان فسائل / وإن تعطه حد الحسام فأخلق — ملك الروم

وهل ترك البيض الصوارم منهم / حبيسا لفاد أو رقيقا لمعتق — اسيرا

لقد وردوا ورد القطا شفراتها / ومروا عليها رزدقا بعد رزدق

بلغت بسيف الدولة النور رتبة / أنرت بها ما بين غرب ومشرق

إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق / أراه غباري ثم قال له الحق

وما كمد الحساد شيئا قصدته / ولكنه من يزحم البحر يغرق

ويمتحن الناس الامير برايه … ويغضي على علم بكل ممخرق

واطراق طرف العين ليس بنافع … اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

فيا ايها المطلوب جاوره تمتنع … ويا ايها المحروم يممه ترزق

ويا اجبن الفرسان صاحبه تجترئ … ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق

اذا سعت الاعداء في كيد مجده … سعى مجده في جده سعي محنق — جده في كيدهم

وما ينصر الفضل المبين على العدى … اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

وقال يذكر ايقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير والعجلان وكلاب لما عاثوا في نواحي عمله وقصده اياهم واهلاكه من اهلكه منهم وعفوه عمن عفا عنه ثاني الطويل والقافية متدارك

تذكرت ما بين العذيب وبارق … مجر عوالينا ومجرى السوابق

وصحبة قوم يذبحون قنيصهم … بفضلات ما قد كسروا في المفارق

وليلا توسدنا الثوية تحته … كان ثراها عنبر في المفارق — المرافق

بلاد اذا زار الحسان بغيرها … حصى تربها ثقبنه للمخانق

سقتني بها القطربلي مليحة … على كاذب من وعدها ضوء صادق

سهاد لاجفان وشمس لناظر … وسقم لابدان ومسك لناشق

واغيد يهوى نفسه كل عاقل … عفيف ويهوى جسمه كل فاسق

اديب اذا ما جس اوتار مزهر … بلا كل سمع عن سواها بعائق

يحدث عما بين عاد وبينه … وصدغاه في خدي غلام مراهق

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له ... اذا لم يكن في فعله والخلائق

وما بلد الانسان غير الموافق ... ولا اهله الادنون غير الاصادق

وجائزة دعوى المحبة والهوى ... وان كان لا يخفى كلام المنافق

برأي من انقادت عقيل الى الردى ... واشمات مخلوق واسخاط خالق

ارادوا عليا بالذي يعجز الورى ... ويوسع قتل الجحفل المتضايق

فما بسطوا كفا الى غير قاطع ... ولا حملوا رأسا الى غير فالق

لقد قدموا لو صادفوا غير آخذ ... وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق

ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها ... رمى كل ثوب من سنان بخارق

ولما سقى الغيث الذي كفروا به ... سقى غيره في غير تلك البوارق

وما يوجع الحرمان من كف حارم ... كما يوجع الحرمان من كف رازق

اتاهم بها حشو العجاجة والقنا ... سنابكها تحشو بطون الحمالق

عوابس حلى يابس الماء حزمها ... فهن على اوساطها كالمناطق

فليت ابا الهيجا يرى خلف تدمر ... طوال العوالي في طوال السمالق

وسوق علي من معد وغيرها ... قبائل لا تعطي القفي لسائق

قشير وبلعجلان فيها خفية ... كراءين في الفاظ الثغ ناطق

يفرق ما بين الكماة وبينها ... بطعن يسلي حره كل عاشق

اتى الظعن حتى ما تطير رشاشه ... من الخيل الا في نحور العواتق

بكل فلاة تنكر الانس ارضها ... ظعاين حمر الحلي حمر الايانق

وملمومة سيفية ربعية ... تصيح الحصى فيها صياح اللقالق

والهوى

بضرب

بصيرة

بعينه اطراف القنا من صدوره … تربيته بين البيض غير البلائق
نهاها واغناها عن النهب جوده … فما تبتغي الا حماة الحقائق
توهمها الاعراب سورة مترف … تذكره البيداء ظل السرادق
فذكرتهم بالماء ساعة غبرت … سماوة كلب في انوف الحزائق
وكانوا يروعون الملوك اذا بدوا … وان نبتت في الماء نبت الغلافق
فهاجوك اهدى في الفلا من نجومه … وابدى بيوتا من اداحي النقانق
واصبر عن امواهه من ضبابه … وآلف منها مقلة للودائق
وكان هديرا من فحول تركتها … مهلبة الاذناب خرس الشقاشق
فما حرموا بالركض خيلك راحة … ولكن كفاها البر قطع الشواهق
ولا شغلوا صم القنا بقلوبهم … عن الركز لكن عن قلوب الدماسق
الم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى … ويجعل ايدي الاسد ايدي الخرانق
وقد عاينوه في سواهم وربما … ارى مارقا في الحرب مصرع مارق
تعود ان لا تقضم الحب خيله … اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران الا وماؤها … من الدم كالريحان تحت الشقائق
لوفد نمير كان ارشد منهم … وقد طردوا الاظعان طرد الوسائق
فلم ار ارمى منه غير مخاتل … واسرى الى الاعداء غير مسارق
اعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا … بها الجيش حتى رد غرب الفيالق
تصيب المجانيق العظام بكفه … دقائق قد اعيت قسي البنادق

بان بدوا

ارى مارقا

وقال ايضا في صباه يمدح محمد بن اوس

فى اول الكامل والقافيه متدارك

أرق على أرق ومثلي يأرق — وجوى يزيد وعبرة تترقرق

جهد الصبابة أن تكون كما أنا — عين مسهدة وقلب يخفق

ما لاح برق أو ترنم طاير — الا انثنيت ولي فؤاد شيق

جربت من نار الهوى ما تنطفي — نار الغضا وتكل عما تحرق

وعذلت أهل العشق حتى ذقته — فعجبت كيف يموت من لا يعشق

وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني — عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا

أبني أبينا نحن أهل منازل — أبدا غراب البين فيها ينعق

نبكي على الدنيا وما من معشر — جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

أين الأكاسرة الجبابرة الألى — كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

من كل من ضاق الفضاء بجيشه — حتى ثوى فحواه لحد ضيق

خرس اذا نودوا كأن لم يعلموا — ان الكلام لهم حلال مطلق

فالموت آت والنفوس نفائس — والمستغر بما لديه الأحمق

والمرء يأمل والحياة شهية — والشيب أوقر والشبيبة أنزق

ولقد بكيت على الشباب ولمتي — مسودة ولماء وجهي رونق

حذرا عليه قبل يوم فراقه — حتى لكدت بماء جفني أشرق

أما بنو أوس بن معن بن الرضا — فأعز من تحدى اليه الأينق

كبرت حول ديارهم لما بدت — منها الشموس وليس فيها المشرق

وعجبت من أرض سحاب أكفهم — من فوقها وصخورها لا تورق

أرى

انثنيت

تبدت

وتفوح

وتفوح من طيب الثناء روائح ... لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات إلا أنها ... وحشية بسواهم لا تعبق
أمريد مثل محمد في عصرنا ... لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق
لم يخلق الرحمن مثل محمد ... أحدا وظني أنه لا يخلق
يا ذا الذي يهب الكثير وعنده ... أني عليه بأخذه أتصدق
أمطر علي سحاب جودك ثرة ... وانظر إلي برحمة لا أغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله ... مات الكرام وأنت حي ترزق

وقال يمدح الحسين بن إسحق التنوخي في الثانية من الطويل والقافية متواتر

هو البين حتى ما تأنى الحزائق ... ويا قلب حتى أنت ممن يفارق
٩ ومما زاد نخ — وقفنا وما زاد بثا وقوفنا ... فريقي هوى منا مشوق وشائق
وقد صارت الأجفان قرحى من البكا ... وصار بهارا في الخدود الشقائق
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ... وميت ومولود وقال ووامق
تغير حالي والليالي بحالها ... وشبت وما شاب الزمان الغرانق
سل البيد أين الجن منا بجوزها ... وعن ذي المهاري أين منها النقانق
وليل دجوجي كأنا جلت لنا ... محياك فيه فاهتدينا السمالق
فما زال لولا نور وجهك جنحه ... ولا جابها الركبان لولا الأيانق
وهز أطار النوم حتى كأنني ... من السكر في الغرزين ثوب شبارق
شدوا بابن إسحاق الحسين فصافحت ... ذفاريها كيرانها والنمارق

بنى نعش الا ارض خوفا اذا امنا ... عليها وبرح الجبال الشواهق

فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى ... يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق

ولكنها تمضي وهذا مخيم ... وتكذب احيانا وذا الدهر صادق

تخلى من الدنيا لينسى فما خلت ... مغاربها من ذكره والمشارق

غزا الهند والاسياف بالهام والطلى ... فهن مداريها وهن المخانق

تشقق منهن الجيوب اذا غزا ... وتخضب منهن اللحى والمفارق

يجنبها من حتفه عنه غافل ... وتصلى بها من نفسه منه طالق

يحاجى به ما ناطق وهو ساكت ... يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق

نكرتك حتى طال منك تعجبي ... ولا عجب من حسن ما الله خالق

كانك في الاعطاف للمال مبغض ... وفي كل حرب للمنية عاشق

الا قلما تبقى على ما بدا لها ... وحل بها منك القنا والسوابق

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ... فان لحت حاضت في الخدور العواتق

سيحيي بك السمار ما لاح كوكب ... ويحدو بك السفار ما ذر شارق

فما ترزق الاقدار من انت حارم ... ولا تحرم الاقدار من انت رازق

ولا تفتق الايام ما انت راتق ... ولا ترتق الايام ما انت فاتق

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى ... وغيري بغير اللاذقية لاحق

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وقال وقد عرض له بعض ما ر الصيحة في غداة يوم كان قد سكن في ليلته عنده في لثا في من المتعارف في الغاية

دضرت

الوافر والقافيه متواتر

وجدت المدامة غلابة | تهيج للقلب أشواقه
تسيء من المرء تأديبه | ولكن تحسن أخلاقه
وأنفس ما للفتى لبه | وذو اللب يكره إنفاقه
وقد مت أمس بها موتة | وما يشتهي الموت من ذاقه

وقال في صفة الغيبة التي تقدم ذكرها في اول

وذات غدائر لا عيب فيها | سوى أن ليس تصلح للعناق
إذا هجرت فعن غير اجتناب | وإن زارت فعن غير اشتياق
أمرت بأن تشال ففارقتني | وما ألمت لحادثة الفراق

وسأل أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج الشرب فامتنع فقال أبو محمد بحقي عليك إلا شربت فقال

سقاني الخمر قولك لي بحقي | وود لم تشبه لي بمذق
يمينا لو حلفت وأنت ناء | على قتلي بها لضربت عنقي

وقال يذكر تأخر الكلام عنهم وكان لم يقال له الطرطور واسم هو الحجامة في الثاني من الرجز

ما للمروج الخضر والحدائق | يشكو خلاها كثرة العوائق
أقام فيها الثلج كالمرافق | يعقد فوق السن ريق الباصق
ثم مضى لا عاد من مفارق | بقائد من ذوبه وسائق
كأنما الطرطور باغي آبق | يأكل من نبت قصير لاصق
كقشرك الحبر من المهارق | أروده منه بكالسوذانق

عبلق اليمنى طويل العايق　　عبل الشوى متارب المرافق
رخو اللبان نابي الطرائق　　ذي منخر رحب واطل لاحق
محجل نهد كميت زاهق　　شاد خزز غوثر كالشارق
كأنها من لونه في بارق　　باق على البوغاء والشقائق
والابردين والهجير الماحق　　للفارس الراكض منه الواثق
خوف الجبان في فواد العاشق　　كأنه في ريد طود شاهق
يبغي إلى الجسم صوت الناعق　　لو سابق الشمس من المشارق
جا إلى الغرب مجي السابق　　يترك في حجارة الابارق
آثار قلع الحلي في المناطق　　مشيا وان يعدو فكالخنادق
لو أوردت غب سحاب صادق　　لأحسبت خوامس الأيانق
اذ اللجام جاءه لطارق　　شحا له شحو الغراب الناعق
كأنما الجلد لعري الناهق　　منحدر عن سيتي جلاهق
بذ المذاكي وهو في العقائق　　وزاد في الساق على النقائق
كأنما الجلد لعري الناهق　　منحدر عن سيتي جلاهق
وزاد في الوقع على الصواعق　　وزاد في الأذن على الخزانق
وزاد في الحذر على العقاعق　　يميز الهزل من الحقائق
ينيف بالراكب عن سارق　　يريك خرقا وهو غير خارق
يحك أنا شاء حك الباشق　　قوبل من أفق وأفق
بين عتاق الخيل والعتائق　　فعنقه يرمي على البواسق

فوبل من ا

وحلقة

تخلفه بمكى قتر الخارق | أعدّه للطعن في الفيالق
والضرب في الأوجه والمفارق | والسير في ظل اللواء الخافق
يحملني والنصل ذو السفاسق | يقطر في كمي إلى البنائق
لا ألحظ الدنيا بعيني وامق | ولا أبالي قلة الموافق
أي كبت كل حاسد منافق | أنت لنا وكلنا للخالق

وقال يهجو ابن كيغلغ بعد ما قتله غلمانه
في اول البسيط والقافية متراكب

قالوا لنا مات إسحق فقلت لهم | هذا الدواء الذي يشفي من الحمق
ان مات مات بلا فقد ولا أسف | أو عاش عاش بلا خلق ولا خلق
منه تعلم عبد شق هامته | خون الصديق ودس الغدر في الملق
وحلف ألف يمين غير صادقة | مطرودة ككعوب الرمح في نسق
ما زلت أعرفه قردا بلا ذنب | صفرا من الحلم مملوا من النزق
كريشة بمهب الريح ساقطة | لا تستقر على حال من القلق
تستغرق الكف فوديه ومنكبه | وتكتسي منه ريح الجورب العرق
فسائلوا قاتليه كيف مات لهم | موتا من الضرب أو موتا من الفرق
وأين موقع حد السيف من شبح | بغير ذنب ولا رأس ولا عنق
لولا اللئام وشيء من مشابهة | لكان ألأم طفل لف في خرق
كلام أكثر من تلقى ومنظره | مما يشق على الأسماع والحدق

وقال يمدح ابا العشاير في اول الخفيف [illegible]

أَتُرَاهَا لِكَثْرَةِ العُشَّاقِ … تَحْسِبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي المَآقِي

كَيْفَ تَرْثِي الَّتِي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ … رَاءَهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقِي

أَنْتِ مِنَّا فَتَنْتِ نَفْسَكِ لَكِنَّكِ عُوفِيتِ مِنْ ضَنًى وَاشْتِيَاقِ

حُلْتِ دُونَ المَزَارِ فَاليَوْمَ لَوْ زُرْتِ لَحَالَ النُّحُولُ دُونَ العِنَاقِ

إِنَّ لَحْظًا أَدَمْتِهِ وَأَدَمْنَا … كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتْفَ اتِّفَاقِ

لَوْ عَدَا عَنْكِ غَيْرَ هَجْرٍ بُعْدٌ … لَأَرَارَ الرَّسِيمُ مُخَّ المَنَاقِي

وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا … مِثْلَ أَنْفَاسِنَا عَلَى الأَرْمَاقِ

مَا بِنَا مِنْ هَوَى العُيُونِ اللَّوَاتِي … لَوْنُ أَشْفَارِهِنَّ لَوْنُ الحِدَاقِ

قَصَّرَتْ مُدَّةَ اللَّيَالِي المَوَاضِي … فَأَطَالَتْ بِهَا اللَّيَالِي البَوَاقِي

كَاثَرَتْ نَائِلَ الأَمِيرِ مِنَ المَالِ … بِمَا نَوَّلَتْ مِنَ الإِيرَاقِ

لَيْسَ إِلَّا أَبَا العَشَائِرِ خَلْقٌ … سَادَ هَذَا الأَنَامَ بِاسْتِحْقَاقِ

طَاعِنُ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَطْعَنُ الفَيْلَقَ بِالذُّعْرِ وَالدَّمِ المُهْرَاقِ

ذَاتُ فَرْغٍ كَأَنَّهَا فِي حَشَا المُخْبَرِ عَنْهَا مِنْ شِدَّةِ الإِطْرَاقِ

ضَارِبُ الهَامِ فِي الغُبَارِ وَمَا يَرْهَبُ أَنْ يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ سَاقِي

فَوْقَ شَقَّاءَ لِلأَشَقِّ مَجَالٌ … بَيْنَ أَرْسَاغِهَا وَبَيْنَ الصِّفَاقِ

هَمُّهُ فِي ذَوِي الأَسِنَّةِ لَا فِيهَا وَأَطْرَافُهَا لَهُ كَالنِّطَاقِ

ثَاقِبُ العَقْلِ ثَابِتُ الحِلْمِ لَا يَقْدِرُ أَمْرٌ لَهُ عَلَى إِقْلَاقِ

يَا بَنِي الحَرْثِ ابْنِ لُقْمَنَ لَا تَعْدَمْكُمُ … فِي الوَغَى مُتُونُ العِتَاقِ

بَعَثُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الأَعَادِي … فَكَأَنَّ القِتَالَ قَبْلَ التَّلَاقِي

وتكاد

ق

وتكاد الظبا لما عودوها   تنتضي نفسها الى الاعناق

واذا اشفق الفوارس من وقع القنا اشفقوا من الاشفاق

كل ذمرٍ يزيد في الموت حسناً   كبدورٍ تمامها في المحاق

جاعلٍ درعه منيته ان لم يكن دونها من العار واق

كرمٌ خشن الجوانب منهم   فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومعالٍ اذا ادعاها سواهم   لزمته جناية السراق

يا ابن من كلما بدوت بدا لي   غائب الشخص حاضر الاخلاق

لو تنكرت في المكر لقوم   حلفوا انك ابنه بالطلاق

كيف يقوى بكفك الزند والآفاق فيها كالكف في الآفاق

قل نفع الحديد فيك فما يلقاك الا من سيفه من نفاق

الف هذا الهواء اوقع في الانفس ان الحمام مر المذاق

والاسى قبل فرقة الروح عجز   والاسى لا يكون بعد الفراق

كم ثراءٍ فرجت بالرمح عنه   كان من بخل اهله في وثاق

والغنى في يد اللئيم قبيح   قدر قبح الكريم في الاملاق

ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ولكن كالشمس في الاشراق

في الشمس كالاشراق

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ   كلانا رب المعاني الدقاق

لم تزل تسمع المديح ولكن   صهال الجياد غير النهاق

ليت لي مثل جد ذا الدهر في الادهر او رزقه من الارزاق

انت فيه وكان كل زمان   يشتهي بعض ذا على الخلاق

وقال فيه ايضاً وقد ضرب له مضرب بميافارقين على الطريق وكثر سائله وغاشيته فقال له انسان جعلت مضربك على الطريق فقال الا تحب ان تذكر هذا يا ابا الطيب فقال ارتجالاً لاني اود المدح ولقاء ضيف

لامَ اُناسٌ ابا العشائر في	جودِ يديهِ بالعين والورقِ
وانما قيل لِمْ خُلقتَ كذا	وخالقُ الخلقِ خالقُ الخُلُقِ
قالوا الم تكفهِ سماحتُهُ	حتى بنى بيتَهُ على الطُرُقِ
فقلتُ انَّ الفتى شجاعتُهُ	تُرِيهِ في الشحِّ صورةَ الفَرَقِ
بضربِ هامِ الكماةِ تمَّ لهُ	كَسْبُ الذي يكسبون بالمَلَقِ
كُنْ لُجَّةً ايها السماحُ فقد	امَّنَهُ سيفُهُ من الغَرَقِ

قافية الكاف

واجمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره في طريق آمد فقال في اول البسيط والقافية متواتر

رُبَّ نجيعٍ بسيفِ الدولةِ انسفكا	وَرُبَّ قافيةٍ غاظتْ به مَلِكا
مَن يعرفِ الشمسَ لا ينكرْ مطالعَها	او يُبْصِرِ الخيلَ لا يستكرمِ الرَّمَكا
تُسَرُّ بالمالِ بعضَ المالِ تملكُهُ	انَّ البلادَ وانَّ العالمين لَكا

وقال ارتجالاً وقد استحسن سيف الدولة قوله في قصيدته التي اولها احامه معرفة ما الداعي

انَّ هذا الشعرَ في الشعرِ مَلَكْ	سارَ فهو الشمسُ والدنيا فَلَكْ

عدا الرجمن فيه بيننا … تعتضي باللفظ لي والحمد لله

فاذا امتر باذني حاسد … صار رجمن كان حيا فقلله

وقال لابن عبد الوهاب بن قد جلس ابنه لحجابه المصباح في اول البسيط والقافيه متواتر

اما ترى عما اراه اينها الملك … كانها في سماء ما لها حبك

الفرقد ابنك والمصباح صاحبه … وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري في الثاني من البسيط والقافيه متواتر

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا … وجدت بي وبدمعي في مغانيكا

فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا … فاردد تحيتنا انا محيوكا

باي حكم زمان صرت متخذا … ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا

ايام ريمك شموس ما انبعثت لنا … الا انبعثت دما باللحظ مسفوكا

والعيش اخضر والاطلال مشرقة … كان نور عبيد الله يعلوكا

نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته … وخاب ركب ركاب لم يؤموكا

احييت للشعراء الشعر فامتدحوا … جميع من مدحوه بالذي فيكا

وعلموا الناس منك المجد واقتدروا … على دقيق المعاني من معانيكا

فكن كما انت يا من لا شبيه له … او كيف شئت فما خلق يدانيكا

شكر العفاة لما اوليت اوجدني … الى نداك طريق العرف مسلوكا

وعظم قدرك في الافاق اوهمني … اني بقلة ما اثنيت اهجوكا

٩ نزلك

كفى بأنك من قحطان في شرف … وان فخرت فكل من مواليكا
ولو نقصت كما قد زدت من كرم … على الورى لرأوني مثل شانيكا
لبى نداك لقد نادى فأسمعني … يفديك من رجل صحبي وافديكا
ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد … حتى ظننت حياتي من اياديكا
فان تقل ها فعادات عرفت بها … او لا فانك لا يسخو بها فوكا

وقال وقد ورد كتاب ابن رائق على بدر بن عمار باضافة الساحل الى عمله في ايامه من الطويل

تهنى بصور ام نهنئها بكا … وقل الذي صور وانت له لكا
وما صغر الاردن والساحل الذي … حبيت به الا الى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو انها … نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
واصبح مصر لا تكون اميره … ولو انه ذو مقلة وفم بكا

وكان في صباه مجيبا لانسان فقال له سلمت عليك فلم ترد علي ولا اجبتني من ثالث الكامل والقافية متدارك

انا عاتب لتعتبك … متعجب لتعجبك
اذ كنت حين لقيتني … متوجعا لتغيبك
فشغلت عن رد السلا … م وكان شغلي عنك بك

وقال ارتجالا وقد سقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشرب من ثالث السريع والقافية متواتر

لم تر من نادمت الا كا … لا لسوى ودك لي ذاكا

فلا لحيتها ولا كتبني … أمسيت أرجوك واخشاكا

وقالت له وقد كان تاب من الشراب مرة بعد اخرى ثم رآه يشرب في اول الكامل والقافية متدارك

يا أيها الملك الذي ندماؤه … شركاؤه في ملكه لا ملكه

في كل يوم بيننا دم كرمة … لك توبة من توبة من سفكه

والصدق من شيم الكرام فقل لنا … أمن الشراب تتوب أم من تركه

فقال له بدر بل من تركه

وقال لابن طغج في اول الخفيف والقافية متواتر

قد بلغت الذي أردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا

وإذا لم تسر إلى الدار في وقتك ذا خفت أن تسير إليكا

ودخل إلى أبي العشائر فوجد عنده انسانا ينشد شعرا يصف بركة في داره فقال ارتجالا

لئن كان أحسن في وصفها … لقد ترك الحسن في الوصف لك

لأنك بحر وإن البحار … لتأنف من حال هذي البرك

كأنك سيفك لا ما ملكـ … ـت يبقى لديك ولا ما ملك

فأكثر من جريها ما وهبت … وأكثر من مائها ما سفك

أسأت وأحسنت عن قدرة … ودرت على الناس دور الفلك

وقال يمدح أبا شجاع عضد الدولة في شعبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة عند منصرفه في الطريق في أول الوافر والقافية متواتر

فدى لك من يقصر عن مداكا … فلا ملك اذاً الا فداكا
ولو قلنا فدى لك من يساوي … دعونا بالبقا لمن قلاكا
وآمنا فداك كل نفس … وان كانت لمملكة ملاكا
ومن يظن نثر الحب جوداً … وينصب تحت ما نثر الشباكا
ومن بلغ التراب به كراه … فقد بلغت به الحال السكاكا
فلو كانت قلوبهم صديقاً … لقد كانت خلائقهم عداكا
لانك مبغض حسباً نحيفاً … اذا ابصرت دنياه ضناكا
اروح وقد ختمت على فؤادي … بحبك ان يحل به سواكا
وقد حملتني شكراً طويلاً … ثقيلاً لا اطيق به حراكا
احاذر ان يشق على المطايا … فلا تمشي بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلاً … يعين على الاقامة في ذراكا
فلو اني استطعت خفضت طرفي … فلم ابصر به حتى اراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني … نداك المستفيض وما كفاكا
اتتركني وعين الشمس نعلي … فتقطع مشيتي فيها الشراكا
ارى اسفي وما سرنا شديداً … فكيف اذا غدا السير ابتراكا
وهذا الشوق قبل البين سيف … وها انا ما ضربت وقد احاكا
اذا التوديع اعرض قال قلبي … عليك الصمت لا صاحبت فاكا
ولولا ان اكثر ما تمنى … معاودة لقلت ولا مناكا
قد استشفيت من داء بداء … واقتل ما اعلك ما شفاكا

ماش

ابستر

فاستر منك نجوانا واخفي ... هموما قد اطلت لها العراكا
اذا عاصيتها كانت شدادا ... وان طاوعتها كانت ركاكا
وكم دون الثوية من حزين ... يقول له قدومي ذا بذاكا
ومن عذب الرضاب اذا انخنا ... يقبل رحل تروك والوراكا
يحرم ان يمس الطيب بعدي ... وقد علق العبير به وصاكا
ويمنع ثغره من كل صب ... ويمنحه البشامة والاراكا
يحدث مقلتيه النوم عني ... فليت النوم حدث عن نداكا
وان البخت لا يعرقن الا ... وقد انضى العذافرة اللكاكا
وما ارضى لمقلته بحلم ... اذا انتبهت توهمه ابتشاكا
ولا الا بان يصغي واحكي ... فليتك لا يتيمه هواكا
وكم طرب المسامع ليس يدري ... أيعجب من ثنائي ام علاكا
وذاك النشر عرضك كان مسكا ... وذاك الشعر فهري والمداكا
فلا تحمدهما واحمد هماما ... اذا لم يسم حامده عناكا
اغر له شمائل من ابيه ... غدا يلقى بنوك بها اباكا
وفي الاحباب مختص بوجد ... وآخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبهت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكى

نواى

اذمت مكرمات ابي شجاع ... لعيني من نواي على اولاكا
فزل يا بعد عن ايدي ركاب ... لها وقع الاسنة في حشاكا
واياً شئت يا طرقي فكوني ... اذاة او نجاة او هلاكا

فلو سرنا وفي تشرين خمسٌ ... رأوني قبل أن يروا السماكا
يشرّد يُمنُ فنّاخسرَ عنّي ... قنا الأعداء والطعنَ الدراكا
وألبسُ من رضاه في طريقي ... سلاحاً يذعر الأبطال شاكا
ومن أعتاض منك إذا افترقنا ... وكلّ الناس زورٌ ما خلاكا
وما أنا غير سهمٍ في هواءٍ ... يعود ولم يجد فيه امتساكا
حَيِيٌّ من إلهي أن يراني ... وقد فارقتُ دارك واصطفاكا

قال أبو بكر الشيباني حضرت عند أبي الطيب فقال

فلو أنّ ذا شوقٍ يطير صبابةً ... إلى حبيبٍ يهواه لكنتُ أنا ذاكا

وسأله إجازته فكتب في أول الطويل والقافية

من الشوق والوجد المبرّح أنّني ... يمثّل لي من بين عينيك لقياكا
سألتُ الذي يحيي الميت بعثه ... وأنّى حياة النفس قبل لقاكا

قافية اللام

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل في أول الوافر والقافية متواتر

رويدك أيّها الملك الجليلُ ... تأنَّ وعدَّه ممّا تُنيلُ
وجودك بالمقام ولو قليلاً ... فما فيما تجود به قليلُ
لأكبتَ حاسداً وأري عدوّاً ... كأنّهما وداعك والرحيلُ
ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا ... أتغلبُ أم حياه لكم قبيلُ
وكنتُ أعيب عذلاً في سماحٍ ... فها أنا في السماح له عذولُ

وما اخشى نبوك عن طريقٍ ... وسيف الدولة الماضي الصقيل
لسيرٍ ان مفرقها السبيل ... وكل شواة غطريفٍ تمنى
ومثل العمق مملوءٌ دماءً ... مشت بك في مجاريه الخيول
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا ... فاهون ما يمر به الوحول
ومن امر الحصون فما عصته ... اطاعته الحزونة والسهول
اتخفر كل من رمت الليالي ... وتنشر كل من دفن الخمول
وندعوك الحسام وهل حسامٌ ... يعيش به من الموت القتيل
وما للسيف الا القطع فعلٌ ... وانت القاطع البر الوصول
وانت الفارس القوال صبراً ... وقد فني التكلم والصهيل
يحيد الرمح عنك وفيه قصدٌ ... ويقصر ان ينال وفيه طول
فلو قدر السنان على لسانٍ ... لقال لك السنان كما اقول
ولو جاز الخلود خلدت فرداً ... ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدته ويعزيه بها وقد ورد خبرها الى انطاكية في جمادى الاخرة سنة سبع وثلثين وثلثمائة في البحر والقافية كالذي قبلها

نعد المشرفية والعوالي ... وتقتلنا المنون بلا قتالِ
ونرتبط السوابق مقربات ... وما ينجين من خبب الليالي
ومن لم يعشق الدنيا قديماً ... ولكن لا سبيل الى الوصالِ
نصيبك في حياتك من حبيبٍ ... نصيبك في منامك من خيالِ

رماني الدهر بالارزاء حتى　　فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام　　تكسرت النصال على النصال
وهان فما ابالي بالرزايا　　لاني ما انتفعت بان ابالي
وهذا اول الناعين طرا　　لاول ميتة في ذا الجلال
كان الموت لم يفجع بنفس　　ولم يخطر لمخلوق ببال
صلاة الله خالقنا حنوط　　على الوجه المكفن بالجمال
على المدفون قبل الترب صونا　　وقبل اللحد في كرم الخلال
فان له ببطن الارض شخصا　　جديدا ذكرناه وهو بالي
اطاب النفس انك مت موتا　　تمنته البواقي والخوالي
وزلت ولم ترى يوما كريها　　تسر الروح فيه بالزوال
رواق العز فوقك مسبطر　　وملك علي ابنك في كمال
سقى مثواك غاد في الغوادي　　نظير نوال كفك في النوال
لساحيه على الاجداث حفش　　كايدي الخيل ابصرت المخالي
اسايل عنك بعدك كل مجد　　وما عهدي بمجد عنك خالي
يمر بقبرك العافي فيبكي　　ويشغله البكا عن السوال
وما اهداك للجدوى عليه　　لو انك تقدرين على فعال
بعيشك هل سلوت فان قلبي　　وان جانبت ارضك غير سال
نزلت على الكراهة في مكان　　بعدت عن النعامى والشمال
تحجب عنك رايحة الخزامى　　وتمنع منك انداء الطلال

بدار كل ساكنها غريب ... طويل الهجر منبت الحبال
حصان مثل ماء المزن فيه ... كتوم السر صادقة المقال
يعللها نطاسي الشكايا ... وواحدها نطاسي المعالي
اذا وصفوا له داء بثغر ... سقاه اسنة الاسل الطوال
وليست كالاناث ولا اللواتي ... تعد لها القبور من الحجال
ولا من في جنازتها تجار ... يكون وداعها نفض النعال
مشى الامراء حوليها حفاة ... كأن المرو من زف الرئال
وابرزت الخدور مخبآت ... تضعن النقس امكنة الغوالي
اتتهن المصيبة غافلات ... فدمع الحزن في دمع الدلال
ولو كان النساء كمن فقدنا ... لفضلت النساء على الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال
وافجع من فقدنا من وجدنا ... قبيل الفقد مفقود المثال
يدفن بعضنا بعضا وتمشي ... اواخرنا على هام الاوالي
وكم عين مقبلة النواحي ... كحيل بالجنادل والرمال
ومغض كان لا يغضي لخطب ... وبال كان يفكر في الهزال
اسيف الدولة استنجد بصبر ... وكيف بمثل صبرك للجبال
وانت تعلم الناس التعزي ... وخوض الموت في الحرب السجال
وحالات الزمان عليك شتى ... وحالك واحد في كل حال
فلا غيضت بحارك يا جموما ... على علل الغرائب والدخال

رَأيتُكَ في الَّذينَ أرى مُلوكاً — كأنَّكَ مُستَقيمٌ في مُحالِ
فإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنتَ مِنهُم — فإنَّ المِسكَ بَعضُ دَمِ الغَزالِ

وقالَ يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان لما أسره الخارجي في كلب وكان أبو وائل ضمن لهم وهو في أسرهم خيلا منها الفرس وابن الفرس وما اشترط عليه وأقاموا ينتظرون ورود الخيل والمال فصبحهم الجيش فأبادهم وقتل الخارجي في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

في ثالث المتقارب والقافية متدارك

إلامَ طَماعيةُ العاذِلِ — ولا رأيَ في الحُبِّ لِلعاقِلِ
يُرادُ مِنَ القَلبِ نِسيانُكُم — وتأبى الطِباعُ على النّاقِلِ
وإنّي لأعشَقُ مِن عِشقِكُم — نُحولي وكُلَّ امرِئٍ ناحِلِ
ولو زُلتُمُ ثُمَّ لم أبكِكُم — بَكَيتُ على حُبِّيَ الزّائِلِ
أيُنكِرُ خَدّي دُموعي وقد — جَرَت مِنهُ في مَسلَكٍ سابِلِ
أأوَّلُ دَمعٍ جَرى فَوقَهُ — وأوَّلُ حُزنٍ على راحِلِ
وَهَبتُ السُّلوَّ لِمَن لامَني — وبِتُّ مِنَ الشَّوقِ في شاغِلِ
كأنَّ الجُفونَ على مُقلَتي — ثيابٌ شُقِقنَ على ثاكِلِ
ولو كُنتَ في أسرِ غَيرِ الهَوى — ضَمِنتَ ضَمانَ أبي وائِلِ
فَدى نَفسَهُ بِضَمانِ النُّضارِ — وأعطى صُدورَ القَنا الذّابِلِ

هذه من الجياد

ومغانم

تمناهم الخيل مجنوبة ... مجنبن بكل فتى باسل
تحاك خلاص ابي وابل ... معاودة القمص الآفل
دعا فسمعت وكم ساكت ... على البعد عندك كالقائل
فلبيته بك في جحفل ... له ضامن وبر كافل
خرجن من النقع في عارض ... قمن عرقا الركض بوابل
فلما نشفن لقين السباط ... بمثل صفا البلد الماحل
شفن لخمس من طلكبي فبل الشعون الى نازل
فدانت مرافقهن البري ... على ثقة بالدم الغاسل
وما بين كاذي المستغير كما بين كاذي البابل
فلقين كل ردينية ... ومصبوحة لبن الشائل
وجيش امام على ناقة ... صحيح الامامة في الباطل
فاقبلن ينحزن قدامه ... نوافر كالنحل والعاسل
فلما بدون لاصحابه ... رأت اسدها آكل الآكل
بضرب يعمهم جائر ... له فيهم قسمة العادل
وطعن يجمع شذانهم ... كما اجتمعت درة الحافل
اذا ما نظرت الى فارس ... تحير عن مذهب الراجل
فظل يخضب منها اللحى ... فتى لا يعيد على الناصل
ولا يستغيث الى ناصر ... ولا يتضعضع من خاذل
ولا يزع الطرف عن مقدم ... ولا يرجع الطرف عن هائل

اذا الحلب استنجد لم يثناه | وان كان دينا فليماطل
خذوا ما اتاكم به واعذروا | فان الغنيمة في العاجل
وان كان اعجبكم عامكم | فعودوا الى حمص في القابل
فان الحسام الخضيب الذي | قتلتم به في يد القاتل
يجود بمثل الذي رمتم | فلم تدركوه على السائل
امام لكتيبة تزهى به | مكان السنان من العامل
واني لاعجب من امل | قتالا بكم على بازل
اقال له الله لا تلقهم | بماض على فرس حائل
اذا ما ضربت به هامة | براها وغناك في الكاهل
وليس باول ذي همة | دعته لما ليس بالنائل
يشمر للج عن ساقه | ويغمره الموج في الساحل
اما للخلافة من مشفق | على سيف دولتها الفاصل
يقد عداها بلا ضارب | ويسري اليهم بلا حامل
تركت جماجمهم في النقا | وما يتحصلن للناخل
وانبت منهم ربيع السبا | ع فاثنت باحسانك الشامل
وعدت الى حلب ظافرا | كعود الحلي الى العاطل
ومثل الذي دست حافيا | يؤثر في قدم الناعل
وكم لك من خبر شائع | له شية الابلق الجائل
ويوم شراب بنيه الردى | بغيض الحضور الى الواغل

تفك العناة وتغني العفاة … وتغفر للمذنب الجاهل
تهنا لك النصر معطيكه … وأرضاه سعيك في الآجل
فذي الدار أخون من مومس … وأخدع من كفة الحابل
تفانى الرجال على حبها … وما يحصلون على طائل

اخيبه

وقال يمدحه عند مسيره الى ناصر الدولة معينا له على معز الدولة حين قصده وقد كان توفي في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة في الاولى من البسيط

هذه من المختارات

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل … والطعن عند محبيهن كالقبل
وما تقر سيوف في ممالكها … حتى تقلقل دهرا قبل في القلل
مثل الأمير بغى أمرا فقربه … طول الرماح وأيدي الخيل والإبل
وعزمة بعثتها همة زحل … من تحتها بمكان الترب من زحل
على الفرات أعاصير وفي حلب … توحش لملقي النصر مقتبل
تتلو أسنته الكتب التي نفذت … ويجعل الخيل أبدالا من الرسل
يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر … وما أعدوا فما يلقى سوى نفل
صان الخليفة بالأبطال مهجته … صيانة الذكر الهندي بالخلل
الفاعل الفعل لم يفعل لشدته … والقائل القول لم يترك ولم يقل
والباعث الجيش قد غالت عجاجته … ضوء النهار فصار الظهر كالطفل
الجو أضيق ما لاقاه ساطعها … ومقلة الشمس فيه أحير المقل
ينال أبعد منها وهي ناظرة … فما تقابله إلا على وجل

قد عرّض السيف دون النازلات به ... وظاهر الحزم بين النفس والغيل

ووكّل الظنّ بالأسرار فانكشفت ... له ضمائر أهل السهل والجبل

هو الشجاع يعدّ البخل من جبن ... وهو الجواد يعدّ الجبن من بخل

يعود من كلّ فتح غير مفتخر ... وقد أغذّ إليه غير محتفل

ولا يجير عليه الدهر بغيته ... ولا يحصّن درع مهجة البطل

إذا خلعت على عرض له حللاً ... وجدتها منه في أبهى من الحلل

بذي الغباوة من إنشادها ضرر ... كما تضرّ رياح الورد بالجعل

لقد رأت كلّ عين منك مالئها ... وجرّبت خير سيف خيرة الدول

فما تكشّفك الأعداء عن ملل ... من الحروب ولا الآراء عن زلل

وكم رجال بلا أرض لكثرتهم ... تركت جمعهم أرضاً بلا رجل

ما زال طرفك يجري في دمائهم ... حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

يا من يسير وحكم الناظرين له ... فيما يراه وحكم القلب في الجذل

إنّ السعادة فيما أنت فاعله ... وفّقت مرتحلاً أو غير مرتحل

أجر الجياد على ما كنت مجريها ... وخذ بنفسك في أخلاقك الأول

ينظرن من مقل أدمى أحجّتها ... قرع الفوارس بالعسّالة الذبل

فلا هجمت بها إلا على ظفر ... ولا وصلت بها إلا إلى أمل

وقال يرثي ابنه ابا الهيجا عبد الله بن علي وقد توفي بميافارقين سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة [illegible]

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل ... وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي

كأنك أبصرت الذي بي وخفته … إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

تركت خدود الغانيات وفوقها … دموع تذيب الحسن في الأعين النجل

تبل الثرى سوداً من المسك وحده … وقد قطرت حمراً على الشعر الجثل

فإن تك في قبر فإنك في الحشا … وإن تك طفلاً فالأسى ليس بالطفل

ومثلك لا يبكى على قدر سنه … ولكن على قدر الفراسة والأصل

ألست من القوم الذي من رماحهم … نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل

بمولودهم صمت اللسان كغيره … ولكن في أعطافه منطق الفضل

تسليهم علياؤهم عن مصابهم … ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل

أقل بلاء بالرزايا من القنا … وأقدم بيننا بجحفلين من النبل

عزاءك سيف الدولة المقتدى به … فإنك نصل والشدائد للنصل

مقيم من الهيجاء في كل منزل … كأنك من كل الصوارم في أهل

ولم أر أعصى منك للحزن عبرة … وأثبت عقلاً والقلوب بلا عقل

تخون المنايا عهده في سليله … وتنصره بين الفوارس والرجل

ويبقى على مر الحوادث صبره … ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

ومن كان ذا نفس كنفسك حرة … ففيه لها مغن وفيها له مسلي

وما الموت إلا سارق دق شخصه … يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه … ويسلمه عند الولادة للنمل

بنفسي وليد عاد من بعد حمله … إلى بطن أم لا تطرق بالحمل

بدا وله وعد السحابة بالروى … وصد وفينا غلة البلد المحل

وقد مدت الخيل العتاق عيونها … الى وقت تبديل الركاب من النعل
وريع له جيش العدو وما مشى … وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي
ايفطمه التوراب قبل فطامه … وياكله قبل البلوغ الى الاكل
وقبل يرى من جوده ما رايته … ويسمع فيه ما سمعت من العذل
ويلقى كما تلقى من السلم والوغى … ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل
توليه اوساط البلاد رماحه … وتمنعه اطرافهن من العزل
نبكي لموتانا على غير رغبة … تفوت من الدنيا ولا موهب جزل
اذا ما تاملت الزمان وصرفه … تيقنت ان الموت ضرب من القتل
هل الولد المحبوب الا تعلة … وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل
وقد ذقت حلواء البنين على الصبا … فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
وما تسع الايام علمي بامرها … ولا تحسن الايام تكتب ما املي
وما الدهر اهل ان تؤمل عنده … حياة وان يشتاق فيه الى النسل

لموتانا

الازمان

وقال يمدحه في اول الكامل والقافية منه متواتر

لا الحلم جاد به ولا بمثاله … لولا ادكار وداعه وزياله
ان المعيد لنا المنام خياله … كانت اعادته خيال خياله
بتنا يناولنا المدام بكفه … من ليس يخطر ذكرنا بباله
نجني الكواكب من قلائد جيده … وننال عين الشمس من خلخاله
بنتم عن العين القريحة فيكم … وسكنتم طي الفؤاد الواله
فدنوتم ودنوكم من عنده … وسمحتم وسماحكم من ماله

إني لأبغض طيف من أحببته … إذ كان يهجرنا زمان وصاله
مثل الصبابة والكآبة والأسى … فارقنه فحدثن من ترحاله
وقد استقدت من الهوى وأذقته … من عشقه ما ذقت من بلباله
ولقد ذخرت لكل أرض ساعة … تستجفل الضرغام عن أشباله
تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها … ضرب يجول الموت في أجواله
ولقد خبأت من الكلام سلافة … وسقيت من نادمت من جرياله
وإذا تعثرت الجياد بسهله … برزت غير معثر بجباله
وحكمت في البلد العراء بناعج … معتاده مجتابه مغتاله
يمشي كما عدت المطي وراءه … ويزيد وقت جمامها وكلاله
وتراع غير معقلات حوله … فيفوتها متجفلا بعقاله
فغدا النجاح وراح في أخفافه … وغدا المراح وراح في إرقاله
وشركت دولة هاشم في سيفها … وشققت خيس الملك عن رئباله
عن ذا الذي حرم الليوث كماله … ينسي الفريسة خوفه بجماله
وتواضع الأمراء حول سريره … وتري المحبة وهي من آكاله
ويميت قبل قتاله ويبش قبل نواله وينيل قبل سؤاله
إن الرياح إذا عمدن لناظر … أغناه مقبلها عن استعجاله
أعطى ومن على الملوك بعفوه … حتى تساوى الناس في إفضاله
وإذا غنوا بعطائه عن هزه … وإلى فأغنى أن يقولوا واله
وكأنما جدواه من إكثاره … حسد لسائله على إقلاله

فغرن

غرب النجوم فغبن دون همومه	وطلعن حين طلعن دون مناله
والله يسعد كل يوم جده	ويزيد من أعدائه في آله
لو لم تكن تجري على أسيافه	مهجاتهم لجرت على إقباله
فلمثله جمع العرمرم نفسه	وبمثله انفصمت عرى أقتاله
لم يتركوا أثرا عليه من الوغى	الا دماءهم على سرباله
يا أيها القمر المباهي وجهه	لا تكذبن فلست من أشكاله
واذا طما البحر المحيط فقل له	دع ذا فانك عاجز عن حاله
وهب الذي ورث الجدود وما رأى	أفعالهم لابن بلا أفعاله
حتى اذا فني التراث سوى العلى	قصد العداة من القنا بطواله
وبأرعن لبس العجاج اليهم	فوق الحديد وجر من أذياله
فكأنما قذي النهار بنقعه	أو غض عنه الطرف من اجلاله
الجيش جيشك غير أنك جيشه	في قلبه ويمينه وشماله
ترد الطعان المر عن فرسانه	وتنازل الأبطال عن أبطاله
كل يريد رجاله لحياته	يا من يريد حياته لرجاله
دون الحلاوة في الزمان مرارة	لا تختطى الا على أهواله
فلذاك جاوزها علي وحده	وسعى بمنصله الى آماله

وقال وهو يسايره بطريق آمد وقد توسط جبالا في ثلاث من المتقارب ولثانيه مستدرات

يؤمل ذا السيف آماله	فلا يفعل السيف أفعاله

اذا

١٠٨٩

اذا سار في مهمه عمه ... وان سار في جبل طاله

وانت بما نلتنا مالك ... يثمر من ماله ماله

كأنك ما بيننا ضيغم ... يرشح للفرس اشباله

وقال حين افاد فيه وقد ضربت له قبل رحيله خيمة كبيرة واشاع الناس ان المقام يتصل فهبت الريح فسقطت فتكلم الناس عند سقوطها في الحجر والفأل

أينفع في الخيمة العذل ... وتشمل من دهرها يشمل

وتعلو الذي زحل تحته ... محال لعمرك ما تسأل

فلم لا تلوم الذي لامها ... وما فص خاتمه يذبل

تضيق بشخصك ارجاؤها ... ويركض في الواحد الجحفل

وتقصر ما كنت في جوفها ... وتركز فيها القنا الذبل

وكيف تقوم على راحة ... كأن البحار لها انمل

فليت وقارك فرقته ... وحملت ارضك ما تحمل

فصار الانام به سادة ... وسدتهم بالذي يفضل

رأت لون نورك في لونها ... كلون الغزالة لا يغسل

وان لها شرفا باذخا ... وان الخيام بها تخجل

فلا تنكرن لها صرعة ... فمن فرح النفس ما يقتل

ولو بلغ الناس ما بلغت ... لخانتهم حولك الارجل

ولما امرت بتطنيبها ... اشيع بانك لا ترحل

فما أعبدُ الله تقويضُها | ولكن أشارَ بما تفعلُ
وعرّفنا أنّك من همّهِ | وأنّك في نصرهِ ترفلُ
فما العاندون وما أثّلوا | فما الحاسدون وما قوّلوا
هُمُ يطلبون فمن أدركوا | وهم يكذبون فمن يقبلُ
وهم يتمنّون ما يشتهون | ومن دونهِ جدُّك المقبلُ
وملمومةٍ زَرَدٌ ثوبُها | ولكنّه بالقنا مُخمَلُ
يُفاجئ جيشًا بها حَينُه | ويُنذر جيشًا بها القسطلُ
جعلتُك بالقلب لي عُدّةً | لأنّك باليد لا تُجعلُ
لقد رفع الله من دولةٍ | لها منك يا سيفها مُنصُلُ
فإن طُبعت قبلك المرهفاتُ | فإنّك من قبلها المِقصلُ
وإن جاد قبلك قومٌ مضوا | فإنّك في الكرم الأوّلُ
وكيف تقصّر عن غايةٍ | وأمُّك من ليثها مُشبِلُ
وقد ولدتك فقال الورى | ألم تكن الشمس لا تُنجِلُ
فتبًّا لدين عبيد النجوم | ومن يدّعي أنّها تعقلُ
وقد عرفتك فما بالها | تراك تراها ولا تنزلُ
ولو بتُّما عند قدريكما | لبتَّ وأعلاكما الأسفلُ

وقال يمدحه ويعتذر إليه مما خاطبه به
في رواح قلناه في أول البسيط والقافية متواتر

هذه من الأوساط

أجاب دمعي وما الداعي سوى طللٍ | دعا فلبّاه قبل الركب والإبلِ

ظللت

ظللت بين أصيحابي أكفكفه   وظل يسفح بين العذر والعذل

أشكو النوى ولهم من عبرتي عجب   كذاك كنت وما أشكو سوى الكلل

كانت

وما صبابة مشتاق على أمل   من اللقاء كمشتاق بلا أمل

متى تزر قوم من تهوى زيارتها   لا يتحفوك بغير البيض والأسل

والهجر أقتل لي مما أراقبه   أنا الغريق فما خوفي من البلل

ما بال كل فؤاد في عشيرتها   به الذي بي وما بي غير منتقل

مطاعة اللحظ في الألحاظ مالكة   لمقلتيها عظيم الملك في المقل

تشبه الخفرات الآنسات بها   في مشيها فينلن الحسن بالحيل

قد ذقت شدة أيامي ولذتها   فما حصلت على صاب ولا عسل

وقد أراني الشباب الروح في بدني   وقد أراني المشيب الروح في بدلي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا   بصاحب غير عزهاة ولا غزل

فبات بين تراقينا ندفعه   وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها أثر   على ذؤابته والجفن والخلل

لا أكسب الذكر إلا من مضاربه   أو من سنان أصم الكعب معتدل

جاد الأمير به لي في مواهبه   فزانها وكساني الدرع في الحلل

ومن علي بن عبد الله معرفتي   بحمله من كعبد الله أو كعلي

معطي الكواعب والجرد السلاهب والـ   ـبيض القواضب والعسالة الذبل

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك   ملء الزمان وملء السهل والجبل

فنحن في جذل والروم في وجل   والبر في شغل والبحر في خجل

من تغلب الغالبين الناس منصبه   ومن عدي اعادي الجبن والبخل
والمدح لابن ابي الهيجاء تنجده   بالجاهلية عين العي والخطل
ليت المدائح تستوفي مناقبه   فما كليب واهل الاعصر الاول
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به   في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وقد وجدت مكان القول ذا سعة   فان وجدت لسانا قائلا فقل
ان الهمام الذي فخر الانام به   خير السيوف بكفي خيرة الدول
تمسي الاماني صرعى دون مبلغه   فما يقول لشيء ليت ذلك لي
انظر اذا اجتمع السيفان في رهج   الى اختلافهما في الخلق والعمل
هذا المعد لريب الدهر منصلتا   اعد هذا لراس الفارس البطل
فالعرب منه مع الكدري طائرة   والروم طائرة منه مع الحجل
وما الفرار الى الاجبال من اسد   تمشي النعام به في معقل الوعل   ملكِ
جاز الدروب الى ما خلف خرشنة   وزال عنها وذاك الروع لم يزل
فكلما حلمت عذراء عندهم   فانما حلمت بالسبي والجمل
ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا   منها رضاك ومن للعور بالحول
ناديت مجدك في شعري وقد صدرا   يا غير منتحل في غير منتحل
بالشرق والغرب اقوام نحبهم   فطالعاهم وكونا ابلغ الرسل
وعرفاهم باني في مكارمه   اقلب الطرف بين الخيل والخول
يا ايها المحسن المشكور من جهتي   والشكر من قبل الاحسان لا قبلي
ما كان نومي الا فوق معرفتي   بان رايك لا يؤتى من الزلل

اقل

اقل انل اقطع احمل عل سل اعد ... زد هش بش تفضل ادن سر صل
لعل عتبك محمود عواقبه ... فربما صحت الاجسام بالعلل
وما سمعت ولا غيري بمقتدر ... اذب منك لزور القول عن رجل
لان حلمك حلم لا تكلفه ... ليس التكحل في العينين كالكحل
وما ثناك كلام الناس عن كرم ... ومن يسد طريق العارض الهطل
انت الجواد بلا من ولا كدر ... ولا مطال ولا وعد ولا مذل
انت الشجاع اذا ما لم يطا فرس ... غير السنور والاشلاء والقلل
ورد بعض القنا بعضا مقارعة ... كانه من نفوس القوم في جدل
لا زلت تضرب من عاداك عن عرض ... بعاجل النصر في مستاخر الاجل

وكما انشد اقل انل رايت قوما يعدون الفاظه فزاد

اقل انل اقض احمل عل سل اعد • زد هش بش هب اغفر ادن سر صل

فراهم يستكثرون الحروف فقال في الثاني من الطويل

عش ابق اسم سد قد جد مر انه رف اسر نل
غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع دل اثن بل
وهذا دعاء لو سكت كفيته • لاني سالت الله فيك وقد فعل

وحضر مجلس سيف الدولة وعنده ابن حسن المصيصي
وبين يديه نارنج وطلع وهو يعرض الجيش فقال لابن حرش
لا تتوهم هذا للشرب انما هو للحشم فقال ابو الطيب ارتجالا
في اول الوافر والقافية متواتر ۞

قيل انه انشد
والقافية متدارك

شديدا البعد من شرب الشمول ... ترنج الهند او طلع النخيل

ولكن كل شيء فيه طيب ... لديك من الدقيق الى الجليل

وميدان الفصاحة والقوافي ... وممتحن الفوارس والخيول

فلم يتبين معنى الاول لقوم حضروا فقال في البحر والقافية

اتيت بمنطق العرب الاصيل ... وكان بقدر ما عاينت قيلي

فعارضه كلام كان منه ... بمنزلة النساء من البعول

وهذا الدر مامون التشظي ... وانت السيف مامون الفلول

وليس يصح في الافهام شيء ... اذا احتاج النهار الى دليل

وقال وقد لبس الحمدانية التخافيف وخاف بلبوس شيء
تحتها تحت الشبال احيانا وذلك في يوم الاثنين لليلتين
خلتا من ذي القعدة سنة احدى واربعين وثلثمائة
في ثالث المتقارب والقافية متدارك

لقيت العفاة بآمالها ... وزرت العداة بآجالها

واقبلت الروم تمشي اليك ... بين الليوث واشبالها

اذا رات الاسد مسبية ... فاين تفر باطفالها

ودخل عليه ليلا وقد رفع سلاح كان بين يديه
وهو في ذكره وتصفيفه فقال في الاول من الوافر والقافية

وصفت لنا ولم نره سلاحا ... كانك واصف وقت النزال

وان البيض صف على دروع ... فشوق من راه الى القتال

فلو اطلعت نارك تالدنيه ... قرأت الخط في سود الليالي

ولو لحظ الدمستق حافتيه ... تقلب رأيه حالا بحال

ان استحسنت وهو على بساط ... فأحسن ما يكون على الرجال

وان بها وان به لنقصا ... وانت لها النهاية في الكمال

ورحل سيف الدولة من حلب الى ديار مضر لاضطراب

وسائر قيس وعقيل والعجلان وحدث له بها رأي في الغزو فعبر الفرات الى دلوك وقنطرة صنجة الى درب القلة فشن الغارة على ارض عرقة وملطية ثم عاد ليعبر من درب موزار نحو حيث العدو قد اخذه عليه فقتل كثيرا من الارمن فرجع الى ملطية وعبر قباقب وهو نهر حتى ورد المخاض على الفرات تحت حصن يعرف بالسنا فعبر الى بطن هنزيط وسمنين ونزل بحصن الران ثم رحل الى سمياط فورد عليه بها ان العدو في بلد المسلمين فاسرع الى دلوك وعبرها فادركه راجعا على جيحان فهزمه واسر قسطنطين ابن الدمستق وجرح الدمستق في وجهه فقال ابو الطيب سنة اثنين واربعين

وثلثمائة في ثالث الطويل والقافية متواتر

ليالي بعد الظاعنين شكول ... طوال وليل العاشقين طويل

يبن لي البدر الذي لا اريده ... ويخفين بدرا ما اليه سبيل

وما عشت من بعد الاحبة سلوة ... ولكنني للنائبات حمول
وان رحيلا واحدا حال بيننا ... وفي الموت من بعد الرحيل رحيل
اذا كان شم الروح ادنى اليكم ... فلا برحتني روضة وقبول
وما شرقي بالماء الا تذكرا ... لماء به اهل الحبيب نزول
يحرمه لمع الاسنة فوقه ... فليس لظمآن اليه وصول
اما في النجوم السائرات وغيرها ... لعيني على ضوء الصباح دليل
الم ير هذا الليل عينيك رؤيتي ... فتظهر فيه رقة ونحول
لقيت بدرب القلة الفجر لقية ... شفت كمدي والليل فيه قتيل
ويوما كان الحسن فيه علامة ... بعثت بها والشمس منك رسول
وما قبل سيف الدولة اثار عاشق ... ولا طلبت عند الظلام ذحول
ولكنه ياتي بكل غريبة ... تروق على استغرابها وتهول
رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى ... وما علموا ان السهام خيول
شوائل تشوال العقارب بالقنا ... لها مرح من تحته وصهيل
وما هي الا خطرة عرضت له ... بحران لبتها قنا ونصول
همام اذا ما هم امضى همومه ... بارعن وطء الموت فيه ثقيل
وخيل براها الركض في كل بلدة ... اذا عرست فيها فليس تقيل
فلما تجلى من دلوك وصنجة ... علت كل طود راية ورعيل
على طرق فيها على الطرق رفعة ... وفي ذكرها عند الانيس خمول
فما شعروا حتى راوها مغيرة ... قباحا واما خلقها فجميل

فيه

سحائب يمطرن الحديد عليهم ... فكل مكان بالسيوف غسيل

وامسى السبايا ينتحبن بعرقة ... كأن جيوب الثاكلات ذيول

وعادت فظنوها بموزار قفّلا ... وليس لها الا الدخول قفول

فخاضت نجيع الجمع خوضا كأنه ... بكل نجيع لم تخضه كفيل

تسايرها النيران في كل مسلك ... به القوم صرعى والديار طلول

وكرّت فمرّت في دماء ملطية ... ملطية امّ للبنين ثكول

واضعفن ما كلفنه من قباقب ... فاضحى كأنّ الماء فيه عليل

ورعن بنا قلب الفرات كأنما ... تخرّ عليه بالرجال سيول

يطارد فيه موجه كل سابح ... سواء عليه غمرة ومسيل

تراه كأن الماء مرّ بجسمه ... واقبل رأس وحده وتليل

وفي بطن هنزيط وسمنين للظبى ... وصمّ القنا ممن ابدن بديل

طلعن عليهم طلعة يعرفونها ... لها غرر ما تنقضي وحجول

تملّ الحصون الشم طول نزالنا ... فتلقي الينا اهلها وتزول

وبتن بحصن الران رزحى من الوجى ... فكل عزيز للأمير ذليل

وفي كل نفس ما خلاه ملالة ... وفي كل سيف ما خلاه فلول

ودون سميساط المطامير والملا ... واودية مجهولة وهجول

لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش ... وللروم خطب في البلاد جليل

فلما رأوه وحده قبل جيشه ... دروا ان كل العالمين فضول

وانّ رماح الخط عنه قصيرة ... وان حديد الهند عنه كليل

فاوردهم صدر الحصان وسيفه … فتى باسه مثل العطا جزيل
جواد على العلات بالمال كله … ولكنه بالدارعين بخيل
فودع قتلاهم وشيع فلهم … بضرب حزون البيض فيه سهول
على قلب قسطنطين منه تعجب … وان كان في ساقيه منه كبول
لعلك يوما يا دمستق عائد … فكم هارب مما اليه يؤول
نجوت باحدى مهجتيك جريحة … وخلفت احدى مهجتيك تسيل
اتسلم للخطية ابنك هاربا … ويسكن في الدنيا اليك خليل
بوجهك ما انساكه من مرشة … نصيرك منها رنة وعويل
اغركم طول الجيوش وعرضها … علي شروب للجيوش اكول
اذا لم تكن لليث الا فريسة … غذاه ولم ينفعك انك فيل
اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة … هي الطعن لم يدخلك فيه عذول
فان تكن الايام ابصرن صولة … فقد علم الايام كيف تصول
فدتك ملوك لم تسم مواضيا … فانك ماضي الشفرتين صقيل
اذا كان بعض الناس سيفا لدولة … ففي الناس بوقات لها وطبول
انا السابق الهادي الى ما اقوله … اذ القول قبل القائلين مقول
وما لكلام الناس فيما يريبني … اصول ولا للقائليه اصول
اعادي على ما يوجب الحب للفتى … واهدا والافكار في تجول
سوى وجع الحساد داو فانه … اذا حل في قلب فليس يحول
ولا تطمعن من حاسد في مودة … وان كنت تبديها له وتنيل

نصيرك

ولا تطمعن

رانا

وانا لنلقى الحادثات بانفس … كثير الرزايا عندهن قليل
يهون علينا ان تصاب جسومنا … وتسلم اعراض لنا وعقول
فتيها وفخرا تغلب ابنة وائل … فانت لخير الفاخرين قبيل
يغم عليا ان يموت عدوه … اذا لم تغله بالاسنة غول
شريك المنايا والنفوس غنيمة … فكل ممات لم يمته غلول
فان تكن الدولات قسما فانها … لمن ورد الموت الزؤام تدول
لمن هون الدنيا على النفس ساعة … وللبيض في هام الكماة صليل

وقال وقد وجد سيف الدولة علة وقد دخل
عليه رسول لملك الروم فقال الساعة يبشر الرسول
بهذه العلة في اول المتقارب والقافية متواتر

فديت بماذا يبشر الرسول … وانت الصحيح بذا لا العليل
عواقب هذا تسوء العدو … وتثبت فيك وهذا يزول

وذكر فضل الاعراب والاكراد فقال ابا الطيب
عنهما فقال ارتجالا من مشطور الرجز والقافية متدارك

ان كنت عن خير الانام سائلا … فخيرهم اكثرهم فضائلا
من انت منهم يا همام وائلا … الطاعنين في الوغى اوائلا
والعاذلين في الندى العواذلا … قد فضلوا بفضلك القبائلا

وقال يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم هو
بذلك في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وثلثمائة

في الثاني من الطويل والقافية من المتواتر

دُرُوعٌ لملك الروم هذي الرسائل ... يُرِدّ بها عن نفسه ويشاغل
هي الزَرَد الضافي عليه ولفظها ... عليك ثناءٌ سابغٌ وفضائل
وأنّى اهتدى هذا الرسول بأرضه ... وما سكنت مذ سرت فيها القساطل
ومن أيّ ماءٍ كان يسقي جياده ... ولم تصفُ من مزج الدماء المناهل
أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه ... وتنقد تحت الذعر منه المفاصل
يُقوّم تقويم السماطين مشيه ... إليك إذا ما عوّجته الأفاكل
فقاسمك العينين منه ولحظه ... سميّك والخلّ الذي لا يزايل
وأبصر منك الرزق والرزق مطمعٌ ... وأبصر منه الموت والموت هائل
وقبّل كمّاً قبّل الترب قبله ... وكلّ كميٍّ واقفٌ متضائل
وأسعد مشتاقٍ وأظفر طالبٍ ... همامٌ إلى تقبيل كمّك واصل
مكانٌ تمنّاه الشفاه ودونه ... صدور المذاكي والرماح الذوابل
فما بلّغته ما أراد كرامةٌ ... عليك ولكن لم يخب لك سائل
وأكبر منه همّةً بعثت به ... إليك العدى واستنظرته الجحافل
فأقبل من أصحابه وهو مرسلٌ ... وعاد إلى أصحابه وهو عاذل
تحيّر في سيفٍ ربيعة أصله ... وطابعه الرحمن والمجد صاقل
إذا عاينتك الرسل هانت نفوسها ... عليها وما جاءت به والمراسل
رجا الروم من تُرجى النوافل كلّها ... لديه ولا تُرجى لديه الطوائل
فإن كان خوف القتل والأسر ساقهم ... فقد فعلوا ما القتل والأسر فاعلُ

فخافوك حتى ما لقتلٍ زيادة ... وجاؤوك حتى ما تراد السلاسل

منك

ارى

أرى كل ذي ملك إليك مصيره … كأنك بحر والملوك جداول
إذا امطرت منهم ومنك سحائب … فوابلهم طل وطلك وابل
كريم متى استوهبت ما أنت راكب … وقد لقحت حرب فانك نازل
أذا الجود اعط الناس ما أنت مالك … ولا تعطين الناس ما أنا قائل
أفي كل يوم تحت ضبني شويعر … ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل … وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
وأتعب من ناداك من لا تجيبه … وأغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبي فيهم غير أنني … بغيض إلي الجاهل المتعاقل
وأكثر تيهي أنني بك واثق … وأكثر مالي أنني لك آمل
لعل لسيف الدولة القرم هبة … يعيش بها حق ويهلك باطل
رميت عداه بالقوافي وفضله … وهن الغوازي السالمات القواتل
وقد زعموا أن النجوم خوالد … ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان أدناها له لو أرادها … وألطفها لو أنه المتناول
قريب عليه كل ناء على الورى … إذا لثمته بالغبار القنابل
تدبر شرق الأرض والغرب كفه … وليس لها وقتا عن الجود شاغل
يتبع هراب الرجال مراده … فمن فر حربا عارضته الغوائل
ومن فر من إحسانه حسدا له … تلقاه منه حيثما سار نائل
فتى لا يرى إحسانه وهو كامل … له كاملا حتى يرى وهو شامل
إذا العرب العرباء رازت نفوسها … فأنت فتاها والمليك الحلاحل

علي

اطاعنك في ادواتها متصرف ... بامرك والتفت عليك القبائل

وكل انابيب القنا مدد له ... وما تنكت الفرسان الا العوامل

رايتك لو لم يقتض الطعن في الوغي ... اليك انقيادا لاقتضته الشمائل

ومن لم تعلمه لك الذل نفسه ... من الناس طرا علمته المناصل

وقال يعزيه باخته الصغري ويسليه ببقاء الكبري وتوفيت بميافارقين في يوم الاربعا النصف من شهر رمضان سنة اربع واربعين وثلثمائة

ان يكن صبر ذي الرزية فضلا ... تكن الافضل الاعز الاجلا

انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب ... فوق الذي يعزيك عقلا

وبالفاظك اهتدي فاذا عزاك ... قال الذي له قلت قبلا

قد بلوت الخطوب مرا وحلوا ... وسلكت الايام حزنا وسهلا

ابجد الحزن فيك حفظا وعقلا ... واراه في الخلق ذعرا وجهلا

لك الف يجره واذا ما كرم ... الاصل كان للالف اصلا

ووفاء نبت فيه ولكن ... لم يزل للوفاء اهلك اهلا

ان خير الدموع عينا لدمع ... بعثته رعاية فاستهلا

اين ذي الرقة التي لك في الحرب ... اذا استكره الحديد وصلا

اين خلفتها غداة لقيت الروم ... والهام بالصوارم تفلى

قاسمتك المنون شخصين جورا ... جعل القسم نفسه فيه عدلا

فاذا قست ما اخذن بما اغدرن ... سري عن الفؤاد وسلا

وقتلت الزمان علما فما ... قولا ولا يجدد فعلا

وتيقنت

تمنيت ان تحظى لما ربح | ونبئت ان حرك اعملا
ولعمري لقد شغلت المنايا | بالاعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهر اسيرا وبالنوال مقلا
عدها نصرة عليه فلما | صال ختلا رآه ادرك تبلا
كذبته ظنونه انت تبليه | وتبقى في نعمة ليس تبلى
ولقد امت العداة بما | م فلم يرجوا التخلص ظلا
ولقد رمت بالسعادة بعضا | من نفوس العدى فادركت كلا
قارعت رمحك الرماح ولكن | ترك الراحمين رمحك عزلا
لو يكون الذي وردت من الفجعة طعنا اوردته الخيل قبلا
ولكشفت ذا الحنين بضرب | طالما كشف الكروب وجلى
خطبة للحمام ليس لها رد | وان كانت المسماة ثكلا
واذا لم تجد من الناس كفؤا | ذات خدر ارادت الموت بعلا
ولذيذ الحياة انفس في النفس واشهى من ان يمل واحلى
واذا الشيخ قال اف فما مل | حياة ولكن الضعف ملا

وانما

آلة العيش صحة وشباب | فاذا وليا عن المرء ولى
ابدا تسترد ما تهب الدنيا | فيا ليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغم | وخل يغادر الوجد خلا
وهي معشوقة على الغدر لا | تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها | وبفك اليدين عنها تخلى

اليدين

شيم الغانيات فيها فما	ادري لذا انث اسمها الناس ام لا
يا مليك الورى المفرق محيا	ومماتا فيهم وعزا وذلا
قلد الله دولة سيفها انت	حساما بالمكرمات محلا
فبه اغنت الموالي بذلا	وبه افنت الاعادي قتلا
واذا اهتز للندى كان بحرا	واذا اهتز للوغى كان نصلا
واذا الارض اظلمت كان شمسا	واذا الارض امحلت كان وبلا
وهو الضارب الكتيبة والطعنة	تغلو والضرب اغلى واغلى
ايها الباهر العقول فما تد	رك وصفا اتعبت فكري فمهلا
من تعاطى تشبها بك اعيا	ه ومن دل في طريقك ضلا
فاذا ما اشتهى خلودك داع	قال لا زلت او ترى لك مثلا

وورد الخبر على سيف الدولة اخر نهار يوم السبت لست خلون من جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلثماية بان العمق وجوش الطرسوس قد نزلوا بثغر الحدث في يوم الاحد وصعب عليهم تمام بنايها فنفر من وقته الى ظاهر المدينة حتى لحقه الجيش ثم سار اليهم فلما اشرفت اوايل خيله بعقبة يقال لها العبراني على العدو وهربوا ثم روا قاتها بعد رحيلهم عنها فاخبره صاحبه بها انهم نقبوا عليهم نقوبا تهورت عليهم فقتلتهم فقال ابو الطيب

في أول الخفيف والقافية متواتر

ذي المعالي فليعلون من تعالى ... هكذا هكذا والا فلا لا

حال اعدائنا عظيم وسيف الـ ... ـدولة ابن السيوف اعظم حالا

كلما اعجلوا النذير مسيرا ... اعجلتهم جياده الاعجالا

فاتتهم خوارق الارض ما تحـ ... ـمل الا الحديد والابطالا

خافيات الالوان قد نسج النـ ... ـقع عليها براقعا وجلالا

حالفته صدورها والعوالي ... لتخوضن دونه الاهوالا

ولتمضن حيث لا يجد الرمـ ... ـح مدارا ولا الحصان مجالا

لا الوم ابن لاون ملك الرو ... م وان كان ما تمنى محالا

اقلقته بنية بين اذنيـ ... ـه وبان بغى السماء فنالا

كلما رام حطها اتسع البنـ ... ـي فغطى جبينه والقذالا

يجمع الروم والصقالب والبلـ ... ـغر فيها وتجمع الآجالا

وتوافيهم بها في القنا السمـ ... ـر كما وافت العطاش الصلالا

قصدوا هدم سورها فبنوه ... واتوا كي يقصروه فطالا

واستجروا مكايد الحرب حتى ... تركوها لها عليهم وبالا

رب امر اتاك لا تحمد الفعـ ... ـال فيه وتحمد الافعالا

وقسي رميت عنها فردت ... في قلوب الرماة عنك النصالا

اخذوا الطرق يقطعون بها الرسـ ... ـل فكان انقطاعها ارسالا

وهم البحر ذو الغوارب الا ... انه صار عند بحرك آلا

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن ‏ القتال الذي كفاك القتالا
والذي قطع الرقاب من الضرب ‏ بكفيك قطع الآمالا
والثبات الذي أجادوا قديما ‏ علم الثابتين ذا الإجفالا
نزلوا في مصارع عرفوها ‏ يندبون الأعمام والأخوالا
تحمل الريح بينهم شعر الها ‏ م وتذري عليهم الأوصالا
تنذر الجسم أن يقيم لديها ‏ وتريه لكل عضو مثالا
أبصروا الطعن في القلوب دراكا ‏ قبل أن يبصروا الرماح خيالا
وإذا حاولت طعانك خيل ‏ أبصرت أذرع القنا أميالا
بسط الرعب في اليمين يمينا ‏ فتولوا وفي الشمال شمالا
ينفض الروع أيديا ليس تدري ‏ أسيوفا حملن أم أغلالا
ووجوها أخافها منك وجه ‏ تركت حسنها له والجمالا
والعيان الجلي يحدث للظن ‏ زوالا وللمراد انتقالا
وإذا ما خلا الجبان بأرض ‏ طلب الطعن وحده والنزالا
أقسموا لا رأوك إلا بقلب ‏ طالما غرت العيون الرجالا
أي عين تأملتك فلاقتك ‏ وطرف رنا إليك فآلا
ما يشك اللعين في أخذك الجيش ‏ فهل يبعث الجيوش نوالا
ما لمن ينصب الحبائل في الأرض ‏ ومرجاه أن يصيد الهلالا
إن دون التي على الدرب والأحدب ‏ والنهر مخلطا مزيالا
غصب الدهر والملوك عليها ‏ فبناها في وجنة الدهر خالا

وحماها

وحماها بكل مطرد الاكعب ... جور الزمان والاوجالا
فهي تمشي مشي العروس اختيالا ... وتثني على الزمان دلالا
في خميس من الاسود بئيس ... يفترسن النفوس والاموالا
وظبى تعرف الحرام من الحل ... فقد افنت الدما حلالا
انما انفس الانيس سباع ... يتفارسن جهرة واغتيالا
من اطاق التماس شي غلابا ... واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى ... ان يكون الغضنفر الرئبالا

وانفذ اليه سيف الدولة هدايا وهو ببغداد
وتقدمه بالشيا واستدعاه فقال بالكوفة بعد منصرفه
من مصر ووصلت الى حلب سنة اثنتين وخمسين وثلثماية

ما لنا كلنا جو يا رسول ... انا اهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت اليها ... غار مني وخان فيما يقول
افسدت بيننا الامانات عيناها وخانت قلوبهن العقول
تشتكي ما اشتكيت من طرب الشوق اليها والشوق حيث النحول
واذا خامر الهوى قلب صب ... فعليه لكل عين دليل
زودينا من حسن وجهك ما دام فحسن الوجوه حال تحول
وصلينا نصلك في هذه الدنيا فان المقام فيها قليل
من راها بعينها شاقه القطان فيها كما تشوق الحمول
صحبتني على الفلاة فتاة ... عادة اللون عندها التبديل

وان تربتي دمث لعب بها في غيث من الشتاء الذيل

سترتك الحجال عنها ولكن … بك منها من اللمى تقبيل
مثلما انت لوحتني واسقمـ … ـت وزادت ابهاكما العطبول
نحن ادرى وقد سالنا بنجد … اطويل طريقنا ام يطول
وكثير من السؤال اشتياق … وكثير من رده تعليل
لا اقمنا على مكان وان طا … ب ولا يمكن المكان الرحيل
كلما رحبت بنا الروض قلنا … حلب قصدنا وانت السبيل
فيك مرعى جيادنا والمطايا … واليها وجيفنا والذميل
والمسمون بالامير كثير … والامير الذي بها المامول
الذي زلت عنه شرقا وغربا … ونداه مقابلي ما يزول
ومعي اينما سلكت كاني … كل وجه له بوجهي كفيل
واذا العذل في الندى زار سمعا … ففداه العذول والمعذول
وموال تحييهم من يديه … نعم غيرهم بها مقتول
فرس سابق ورمح طويل … ودلاص زغف وسيف صقيل
كلما صبحت ديار عدو … قال تلك الغيوث هذي السيول
دهمته تطاير الزرد المحكم عنه كما يطير النسيل
تقنص الخيل خيله قنص الوحش ويستاسر الخميس الرعيل
واذا الحرب اعرضت زعم الهو … ل لعينيه انه تهويل
واذا صح فالزمان صحيح … واذا اعتل فالزمان عليل
واذا غاب وجهه عن مكان … فبه من ثناه وجه جميل

ليس

لَيْسَ إِلّاكَ يا عَلِيُّ هُمامٌ … سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْلُولُ
كَيْفَ لا يَأْمَنُ العِراقُ وَمِصْرٌ … وَسَراياكَ دُونَها وَالخُيُولُ
لَوْ تَحَرَّفْنَ عَنْ طَرِيقِ الأَعادِي … رَبَطَ السِّدْرُ خَيْلَهُمْ وَالنَّخِيلُ
وَدَرَى مَنْ أَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ … فِيهِما أَنَّهُ الحَقِيرُ الذَّلِيلُ
أَنْتَ طُولَ الحَياةِ لِلرُّومِ غازٍ … فَمَتَى الوَعْدُ أَنْ يَكُونَ القُفُولُ
وَسِوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ … فَعَلَى أَيِّ جانِبَيْكَ تَمِيلُ
قَعَدَ النّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَساعِيـ … ـكَ وَقامَتْ بِها القَنا وَالنُّصُولُ
ما الَّذِي عِنْدَهُ تُدارُ المَنايا … كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدارُ الشَّمُولُ
لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوادًا … وَزَمانِي بِأَنْ أَراكَ بَخِيلُ
نَغَّصَ البُعْدُ عَنْكَ قُرْبَ العَطايا … مَرْتَعِي مُخْصِبٌ وَجِسْمِي هَزِيلُ
إِنْ تَبَوَّأْتُ غَيْرَ دُنْيايَ دارًا … وَأَتانِي نَيْلٌ فَأَنْتَ المُنِيلُ
مِنْ عَبِيدِي إِنْ عِشْتَ لِي أَلْفُ كافُو … رٍ وَلِي مِنْ نَداكَ رِيفٌ وَنِيلُ
ما أُبالِي إِذا اتَّقَتْكَ الرَّزايا … مَنْ دَهَتْهُ حُبُولُها وَالخُبُولُ

وقال ارتجالا وهو صبي في المكتب وقد قيل له ما احسن هذه الوفرة في اول السريع والقافية متواتر

خ الوفرة

لا تَحْسُنُ الشَّعْرَةُ حَتَّى تُرَى … مَنْشُورَةَ الضَّفْرَيْنِ يَوْمَ القِتالْ
عَلَى فَتًى مُعْتَقِلٍ صَعْدَةً … يُعِلُّها مِنْ كُلِّ وافِي السِّبالْ

وقال ايضا في الصبي في اول الطويل والقافية متواتر

مُحِبِّي قِيامِي ما لِذَلِكُمُ النَّصْلِ … بَرِيًّا مِنَ الجَرْحَى سَلِيمًا مِنَ القَتْلِ

القتل

أرى من فرندي قطعة في فرنده ... وجودة ضرب الهام في جوده النمل
وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي ... أرتك احمرار الموت في مدرج النمل
أمط عنك تشبيهي بما وكأنه ... فما أحد فوقي وما أحد مثلي
وذرني وإياه وطرفي وذابلي ... نكن واحدا يلقى الورى وانظرن فعلي

وقال ايضا في صباه يمدح سعيد بن كلاب الكلابي من اول البسيط والقافية من المتراكب

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا ... والبين جار على ضعفي وما عدلا
والوجد يقوى كما تقوى النوى أبدا ... والصبر ينحل في جسمي كما نحلا
لولا مفارقة الأحباب ما وجدت ... لها المنايا إلى أرواحنا سبلا
بما بجفنيك من سحر صلي دنفا ... يهوى الحياة وأما إن صددت فلا
إلا يشب فلقد شابت له كبد ... شيبا إذا خضبته سلوة نصلا
يجن شوقا فلولا أن رائحة ... تزوره في رياح الشرق ما عقلا
ها فانظري أو فظني بي ترى حرقا ... من لم يذق طرفا منها فقد وألا
علّ الأمير يرى ذلي فيشفع لي ... إلى التي تركتني في الهوى مثلا
أيقنت أن سعيدا طالب بدمي ... لما بصرت به بالرمح معتقلا
وأنني غير محص فضل والده ... ونائل دون نيل الوصف ما حصلا
قيل بمنبج مثواه ونائله ... في الأفق يسأل عمن غيره سألا
يلوح بدر الدجى في صحن غرته ... ويحمل الموت في الهيجا إذا حملا
ترابه في كلاب كحل أعينها ... وسيفه في جناب يسبق العذلا

يعقوب

مهذب الجد يستسقى الغمام به ... حلو كأن على أخلاقه عسلا
لنوره في سما الفخر مخترق ... لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا
هو الأمير الذي بادت تميم به ... قدماً وساق إليها حينها الأجلا
لما رأته وخيل النصر مقبلة ... والحرب غير عوان أسلموا الحللا
وضاقت الأرض حتى كان هاربهم ... إذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فبعده وإلى ذا اليوم لو ركضت ... بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا
كم مهمه قذف قلب الدليل به ... قلب المحب قضاني بعد ما مطلا
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه ... وحر وجهي بحر الشمس إذ أفلا
أنكحت صم حصاها خف يعملة ... تغشمرت بي إليك السهل والجبلا
لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها ... سمعت للجن في غيطانها زجلا
حتى وصلت بنفس مات أكثرها ... وليتني عشت منها بالذي فضلا
أرجو نداك ولا أخشى المطال به ... يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا

[illegible]

وقال ارتجالا في صباه وقد اهدى اليه عبيد الله بن خرشان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل آذى المنج والقافيه متراكب

قد شغل الناس كثرة الأمل ... وأنت بالمكرمات في شغل
تمثلوا حاتماً ولو عقلوا ... لكنت في الجود غاية المثل
أهلاً وسهلاً بما بعثت به ... إيها أبا قاسم وبالرسل
هدية ما رأيت مهديها ... إلا رأيت العباد في رجل

أقلّ ما في أقلّها سمكٌ | يلعب في بركةٍ من العسلِ
كيف أكافي على أجلّ يدٍ | من لا يرى أنها يدٌ قبلي

وقال في بدر بن عمار من ثاني الكامل والقافية من المتواتر

أحببت برّك إذ أردت رحيلا | فوجدت أكثر ما وجدت قليلا
وعلمت أنك في المكارم راغبٌ | صبٌّ إليها بكرةً وأصيلا
فجعلت ما تهدي إليّ هديّةً | منّي إليك وظرفها التأميلا
برٌّ يخفّ على يديك قبوله | ويكون محمله عليّ ثقيلا

وقال يصف الحمى في ثاني الطويل والقافية من المتدارك

تصاغر باود في قفانا المجاهل | ولا تخشيا خلفاً لما أنا قائل
رماني خساس الناس من صائب استه | وآخر قطنٌ من يديه الجنادل
ومن جاهلٍ بي وهو يجهل جهله | ويجهل علمي أنّه بي جاهل
ويجهل أني مالك الأرض معسرٌ | وأني على ظهر السماكين راجل
تحقّر عندي همّتي كلّ مطلبٍ | ويقصر في عيني المدى المتطاول
وما زلت طوداً لا تزول مناكبي | إلى أن بدت للضيم فيّ زلازلُ
فقلقلت بالهمّ الذي قلقل الحشا | قلاقل عيسٍ كلّهنّ قلاقلُ
إذا الليل وارانا أرتنا خفافها | بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل
كأني من الوجناء في متن موجةٍ | رمت بي بحاراً ما لهنّ سواحل
يخيّل لي أن البلاد مسامعي | وأني فيها ما تقول العواذل
ومن يبغ ما أبغي من المجد والعلا | تساوى المحايي عنده والمقاتل

ألا ليست الحاجات إلا نفوسكم … وليس لنا إلا السيوف وسائل

فما وردت روح امرئٍ روحه له … ولا صدرت عن باخلٍ وهو باخل

غثاثة عيشي أن تغث كرامتي … وليس بغثٍّ أن تغث المآكل

وقال يمدح ابا المنتصر شجاع بن محمد الطائي المنبجي

من الطويل الاول والقافيه متواتر

عزيز أسىً من داؤه الحدق النجل … عياءٌ به مات المحبون من قبل

فمن شاء فلينظر إليّ فمنظري … نذيرٌ إلى من ظن أن الهوى سهل

وما هي إلا لحظةٌ بعد لحظةٍ … إذا نزلت في قلبه رحل العقل

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي … فأصبح لي عن كل شغلٍ بها شغل

ومن جسدي لم يترك السقم شعرةً … فما فوقها إلا وفيها له فعل

إذا عذلوا فيها أجبت بأنّةٍ … حُبيبتا قلبا فؤادا هيا جمل

كأن رقيباً منك سدّ مسامعي … عن العذل حتى ليس يدخلها العذل

كأن سهاد الليل يعشق مقلتي … فبينهما في كل هجرٍ لنا وصل

أحب التي في البدر منها مشابهٌ … وأشكو إلى من لا يصاب له شكل

إلى واحد الدنيا إلى ابن محمدٍ … شجاع الذي لله ثم له الفضل

إلى الثمر الحلو الذي طيّئٌ له … فروعٌ وقحطان بن هودٍ لها أصل

إلى سيدٍ لو بشّر الله أمةً … بغير نبيٍّ بشّرتنا به الرسل

إلى القابض الأرواح والضيغم الذي … تحدث عن وقفاته الخيل والرجل

إلى رب مالٍ كلما شتّ شمله … تجمّع في تشتيته للعلى شمل

همامٌ اذا ما فارق الغمد سيفه / وعاينته لم تدر ايهما النصل

رأيت بني ام الموت لو ان باسه / تناهى ظل الارض لانقطع

على سابح موج المنايا بنحره / غداة كأن النبل في صدره وبل

وكم عين قرنٍ حدقت لنزاله / فلم تغض الا والسنان لها كحل

اذا قيل مهلا قال للحلم موضع / وحلم الفتى في غير موضعه جهل

ولولا تولّيه بنفسه حلمه / على الارض لانهدّت وناء بها الحمل

تباعدت الآمال عن كل مقصد / تضاق بها الا اليه بها السبل

ونادى الندى بالنائمين عن السرى / فاسمعهم هبّوا فقد هلك البخل

وحالت عطايا كفه دون وعده / فليس له انجاز وعد ولا مطل

فاقرب من تحديدها رد فائت / فليس لها انجاز وعد ولا مطل

وما تنقم الايام ممن وجوهها / لاخمصه في كل نائبة نعل

وما عزّه فيها مرادٌ اراده / وان عزّ الا ان يكون له مثل

كفى بنعلا فخرا ان انت منهم / ودهرٌ لان امسيت من اهله اهل

وويل لنفس حاولت منك غرة / وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي
في اول الخفيف والقافية متواتر

صلة الهجر لي وهجر الوصال / نكساني في السقم نكس الهلال

فغدا الجسم ناقصا والذي ينقص منه يزيد في بلبالي

قف على الدمنتين بالدو من / ريا كخال في وجنة جنب خال

بطلول كأنهن نجوم ... في عراص كأنهن ليالي

ونوي كأنهن عليهن ... خدام خرس بسوق خدال

لا تلمني فانني أعشق العشا ... ق فيها يا آعدل العذال

ما ترى بي لنؤي من الحبيب الذواق حر الغليل برد الظلال

فهو ما مضى في الروع من ملك الموت وأسرى في ظلمة من خيال

وتحتف في العز يدنو محبا ... كي لعز يطول في الاذلال

نحن ركب ملجن في زي ناس ... فوق طير لها شخوص الجمال

عامدات للبدر والبحر والضرغام ابن المبارك المفضال

من يزره يزر سليمان في الملك جلالا ويوسفا في الجمال

وربيعا يضاحك الغيث فيه ... زهر الشكر من رياض المعالي

نفحتنا منه الصبا بنسيم ... رد روحا في ميت الآمال

هم عبد الرحمن نفع الموالي ... وبوار الأعداء والأموال

أكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال

والجراحات عنده نغمات ... سبقت قبل سيبه بسؤال

ذا السراج المنير هذا النقي الجيب هذا بقية الأبدال

فخذا ماء رجله وانضحا في المدن تأمن بوائق الزلزال

وامسحا ثوبه البقير على دائكما تشفيا من الأعلال

ما لبينا من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال

قابضا كفه اليمين على الدنيا ولو شاء حازها بالشمال

٩ من أبيات المتنبي ... كاملا ... بالشمال ... شيء ... الأبطال ... الأرض ... الأرماد

نفسه جيشه وتدبيره النصر وألحاظه الظبى والعوالي

وله في جماجم المال ضرب | وقعه في جماجم الابطال

فهم لاتقائه الدهر في يوم نزال وليس يوم نزال

رجل طينه من العنبر الورد | وطين العباد من صلصال

فبقيات طينه لاقت الماء | فصارت عذوبة في الزلال

وبقايا وقاره عافت الناس | فصارت ركانة في الجبال

لست ممن يغره حبك السلم | وان لا ترى شهود القتال

ذاك شيء كفاكه عيش شانيك ذليلا وقلة الاشكال

واغتفار لو غير السخط منه | جعلت هامهم نعال النعال

لجياد يدخلن في الحرب اعراء ويخرجن من دم في جلال

واستعار الحديد لونا والقى | لونه في ذوائب الاطفال

انت طورا امر من ناقع السم | وطورا احلى من السلسال

انما الناس حيث انت وما الناس بناس في موضع منك خال

له ودخل ابو الطيب على ابي علي الاوارجي يوما فقال له

ابو علي تودّدنا انك كنت معنا يا ابا الطيب اليوم

فقال لم قال ركبنا ومعنا كلب لابن ملك فطرد لنا

به وحده ظبيا ولم يكن لنا صقر واستحسنت صيده

اياه فقال ابو الطيب انا قليل الرغبة في مثل هذا

قال ابو علي انما اشتهيت ان تراه فتستحسنه فنقول

فيه شيئا قال انا افضل وتحدث ابو علي ثم قال احب ان
تفضل ما وعدتني به قال انا افضل ق فقد اخفيت لسؤال
تحب ان يكون ذا كذا الساعة قال ايكن مثل هذا قال
نعم فقد حكمناك في الوزن وحرف الروي قال لا بل
الامر فيهما لك فاخذ ابو الطيب درجا واخذ ابو علي
درجا يكتب فيه فكتبا الى ان فقطع عليه ابو الطيب
الخطابا الذي كان يكتبه وانشده في مشطور الرجز وقال

متواتر

ومنزل ليس لنا بمنزل ... ولا لغير الغاديات الهطل
ندي الخزامى ذفر القرنفل ... محلل ملوحش لم يحلل
عن لنا فيه مراعي مغزل ... محين النفس بعيد الموئل
اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي ... وعادة العري عن التفضل
كانه مضمخ بصندل ... معترضا بمثل قرن الايل
يحول بين الكلب والتامل ... فحل كلابي وثاق الاحبل
عن اشدق مسوجر مسلسل ... اقب ساط شرس شمردل
منها اذا يثغ له لا يغزل ... مؤجد الفقرة رخو المفصل
له اذا ادبر لحظ المقبل ... يعدو اذا احزن عدو المسهل
اذا تلا جا المدى وقد تلي ... يقعي جلوس البدوي المصطلي
باربع مجدولة لم تجدل ... فتل الايادي ربذات الارجل
آثارها امثالها في الجندل ... يكاد في الوثب من التفتل

يجمع بين متنه والكلكل ... وبين اعلاه وبينا لا
شبيه وسمي الحضار بالولي ... كأنه مضبر من جرول
موثق على رماح ذبل ... ذي ذنب اجرد غير اعزل
يخط في الارض حساب الجمل ... كأنه من جسمه بمعزل
لو كان يبلي السوط تحريك بلي ... نيل المنى وحكم نفس المرسل
وعقلة الظبي وحتف التتفل ... فانبريا فذين تحت القسطل
قد ضمن الآخر قتل الاول ... في هبوة كلاهما لم يذهل
لا يأتلي في ترك ان لا يأتلي ... مقتحما على المكان الاهول
يخال طول البحر عرض الجدول ... حتى اذا قيل له نلت افعل
افتر عن مذروبة كالانصل ... لا تعرف العهد بصقل الصيقل
مركبات في العذاب المنزل ... كأنها من سرعة في الشمأل
كأنها من ثقل في يذبل ... كأنها من سعة في هوجل
كأنه من علمه بالمقتل ... علم بقراط فصاد الاكحل
فحال لحم الفقر للتجدل ... وصار ما في جلده في المرجل
فلم يضرنا معه فقد الاجدل ... اذا بقيت سالما ابا علي

فالملك لله العزيز ثم لي

وقال يمدح بدر بن عمار وكان قد وجد علة فقصده الطبيب فغرق المبضع فوق حقه فقال

ابعد نأي المليحة البخل ... في البعد ما لا تكلف الابل

مملوكة ما تدعهم ليس لها   من ملك دايم بها ملك
كأنما قدها اذا انفتلت   سكران من خمر طرفها ثمل
يجذبها تحت خصرها عجز   كأنه من فراقها وجل
بي حر شوق الى ترشفها   ينفصل الصبر حين يتصل
الثغر والنحر والمخلخل والمعصم دامي الفؤاد والرجل
ومهمه جبته على قدمي   تعجز عنه العرامس الذلل
بصارمي مرتد بمخبرتي   مجتزئ بالظلام مشتمل
اذا صديق نكرت جانبه   لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب   وفي بلاد من اختها بدل
وفي اعتماد الامير بدر بن عمار عن شغل بالورى شغل
اصبح مالا كماله لذوي الحاجة لا يبتدي ولا يسل
هان على قلبه الزمان فما   يبين فيه غم ولا جذل
يكاد من طاعة الحمام له   يقتل من ما دنا له الاجل
يكاد من صحة العزيمة ما   يفعل قبل الفعال ينفعل
تعرف في عينه حقائقه   كأنه بالذكاء مكتحل
اشفق عند اتقاد فكرته   عليه منها اخاف يشتعل
اغر اعداؤه اذا سلموا   بالهرب استكثروا الذي فعلوا
يقبلهم وجه كل سابحة   اربعها قبل طرفها تصل
جرداء ملء الحزام مجفرة   تكون مثلي عسيبها الخصل

إن أدبرت قلت لا تليل لها / أو أقبلت قلت ما لها كفل

والطعن شزر والأرض واجفة / كأنما في فؤادها وهل

قد صبغت خدها الدماء كما / يصبغ خد الخريدة الخجل

والخيل تبكي جلودها عرقا / بأدمع ما تسحها مقل

سار ولا قفر من مواكبه / كأنما كل سبسب جبل

يمنعها أن يصيبها مطر / شدة ما قد تضايق الأسل

يا بدر يا بحر يا غمامة يا / ليث الشرى يا حمام يا رجل

إن البنان الذي تقلبه / عندك في كل موضع مثل

إنك من معشر إذا وهبوا / ما دون أعمارهم فقد بخلوا

قلوبهم في مضاء ما امتشقوا / قاماتهم في تمام ما اعتقلوا

أنت نقيض اسمه إذا اختلفت / قواضب الهند والقنا الذبل

أنت لعمري البدر المنير ولكـ / ـنك في حومة الوغى زحل

كتيبة لست ربها نفل / وبلدة لست حليها عطل

قصدت من شرقها ومغربها / حتى اشتكتك الركاب والسبل

لم تبق إلا قليل عافية / قد وفدت تجتديكها العلل

عذر الملومين فيك أنهما / آسي جبان ومبضع بطل

مددت في راحة الطبيب يدا / وما درى كيف يقطع الأمل

إن يكن النفع ضر باطنها / فربما ضر ظهرها القبل

يشق في عرقها الفصاد ولا / يشق في عرق جودها العذل

خامره

٢٢١٠

هذه من الاوساط

خامرَه اذ مددتها جزعٌ — كانه من حذاقه عجِلُ
جان حدودَ اجتهاده فأتى — غيرَ اجتهادٍ لأمّه الهَبَلُ
ابدعُ ما يطلب النجاح به الـ — طبعُ وعند التعمق الزللُ
ابنت لها انها بما ملكت — وبالذي قد اسلفت تنتحلُ
مثلك يا بدرُ لا يكون ولا — تصلح الا لمثلك الدولُ

وقال فيه ايضا في أول الوافر والقافية متواتر

بقائي شاءَ ليس هُمُ ارتحالا — وحسنَ الصبر زموا لا الجمالا
تولوا بغتةً فكأنّ بينًا — تهيّبني ففاجأني اغتيالا
فكان مسيرُ عيسهمِ ذميلا — وسيرُ الدمع اثرهمُ انهمالا
كأنّ العيسَ كانت فوق جفني — مُناخاتٍ فلما ثرن سالا
وحجّبت النوى الظبياتِ عني — فساعدتِ البراقعَ والحجالا
لبسنَ الوشيَ لا متجملاتٍ — ولكن كي يصنَّ به الجمالا
وضفّرنَ الغدائرَ لا لحسنٍ — ولكن خفنَ في الشعر الضلالا
بجسمي من برته فلو اصارت — وشاحي ثقبَ لؤلؤةٍ لجالا
بدت قمرًا ومالت خوطَ بانٍ — وفاحت عنبرًا ورنت غزالا
كأنّ الحزنَ مشغوفٌ بقلبي — فساعةَ هجرها يجد الوصالا
كذا الدنيا على من كان قبلي — صروفٌ لم يدمنَ عليه حالا
اشدُّ الغمّ عندي في سرورٍ — تيقّنَ عنه صاحبه انتقالا
الفتُ ترحلي وجعلت ارضي — قتودي والغُريريَّ الجلالا

فما حاولت في ارض مقاما ... ولا ازمعت عن ارض زوالا
على قلق كان الريح تحتي ... اوجهها جنوبا او شمالا
الى البدر بن عمار الذي لم ... يكن في غرة الشهر الهلالا
ولم يعظم لنقص كان فيه ... ولم يزل الامير ولن يزالا
بلا مثل وان ابصرت فيه ... لكل مغيب حسن مثالا
حسام لابن رائق المرجى ... حسام المتقي ايام صالا
سنان في قناة بني معد ... بني اسد اذا دعوا النزالا
اعز مغالب كفا وسيفا ... ومقدرة ومحمية وآلا
واشرف فاخر نفسا وقوما ... واكرم مشتهر عما وخالا
يكون اخف اثنا عليه ... على الدنيا واهليها محالا
ويبقى ضعف ما قد قيل فيه ... اذا لم يترك احد مقالا
فيا ابن الطاعنين بكل لدن ... مواضع يشتكي البطل السعالا
ويا ابن الضاربين بكل عضب ... من العرب الاسافل والقلالا
ارى المتشاعرين غروا بذمي ... ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا
وقالوا هل يبلغك الثريا ... فقلت نعم اذا شئت استفالا
هو المفني المذاكي والاعادي ... وبيض الهند والسمر الطوالا
وقائدها مسومة خفافا ... على حي تصبحه ثقالا
جوائل بالقنى مثقفات ... كان على عواملها الذبالا

اذا وطئت بأيديها صخورا ... يفئن لوطئ ارجلها رمالا

جواب مسائلي أله نظير ... ولا لك في سؤالك لا ألا لا

لقد امنت بك الاعدام نفس ... تعد رجاءها اياك مالا

وقد وجلت قلوب منك حتى ... غدت اوجالها فيها وجالا

سرورك ان تسر الناس طرا ... تعلمهم عليك به الدلالا

اذا سألوا شكرتهم عليه ... وان سكتوا سألتهم السؤالا

واسعد من رأينا مستميح ... ينيل المستماح بأن ينالا

يفارق سهمك الرجل الملاقي ... فراق القوس ما لاقى الرجالا

فما تقف السهام على قرار ... كأن الريش يطلب النصالا

سبقت السابقين فما تجارى ... وجاوزت العلو فما تعالى

واقسم لو صلحت يمين شيء ... لما صلح العباد له شمالا

اقلب منك طرفي في سماء ... وان طلعت كواكبها خصالا

واعجب منك كيف قدرت تنشا ... وقد اعطيت في المهد الكمالا

وقال فيه وقد خرج الى اسد فهاجه عن فريسته
على كفل فرسه فاعجله عن استلال سيفه فضربه بسوطه
وخرج الى آخر فهرب منه من ثاني الحال والثالث

متعانته

في الخد ان عزم الخليط رحيلا ... مطر تزيد به الخدود محولا

يا نظرة نفت الرقاد وغادرت ... في حد قلبي ما حييت فلولا

كانت من الكحلاء سؤلي انما ... اجلي تمثل في فؤادي سولا

أجد الجفاء على سواك مروءة　　والصبر إلا في نواك جميلا
وأرى تدللك الكثير محببا　　وأرى قليل تدلل مملولا
تشكو روادفك المطية فوقها　　شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويعيرني جذب الزمام لقلبها　　فمها إليك كطالب تقبيلا
حدق الحسان من الغواني هجن لي　　يوم الفراق صبابة وغليلا
حدق يذم من القواتل غيرها　　بدر بن عمار بن اسماعيلا
الفارج الكرب العظام بمثلها　　والتارك الملك العزيز ذليلا
محك إذا مطل الغريم بدينه　　جعل الحسام بما أراد كفيلا
نطق إذا حط الكلام لثامه　　أعطى بمنطقه القلوب عقولا
أعدى الزمان سخاؤه فسخا به　　ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكأن برقا في متون غمامة　　هنديه في كفه مسلولا
ومحل قائمه يسيل مواهبا　　لو كن سيلا ما وجدن مسيلا
رقت مضاربه فهن كأنما　　يبدين من عشق الرقاب نحولا
أمعفر الليث الهزبر بسوطه　　لمن ادخرت الصارم المصقولا
وقعت على الأردن منه بلية　　نضدت بها هام الرفاق تلولا
ورد إذا ورد البحيرة شاربا　　ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضب بدم الفوارس لابس　　في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه إلا ظنتا　　تحت الدجى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان إلا أنه　　لا يعرف التحريم والتحليلا

بطا

تبعا البرا متَرفقًا فكان شبيهه ... فكأنه آبي تجنٍّ عليلا
وبرد عنفه البنا فوجه ... حتى نصيّره لراسه اكليلا
ونظنه مما تجر نفسه ... عنها بايّدة غيظه مشغولا
قصرت محاسنه الخطى وكانما ... ركب الكمي جواده مشكولا
ألقى قرينته وبرعد ونها ... فقربت قربا حاله تطفيلا
فتشابه المختلفان في افنانها ... وتخالفا في ذلك الماكولا
آتاه برى بعضو ببيقيه كليهما ... منتنا اذ ذاك وساعده المغتولا
في سرج ظاهية الفصوص طرق ... يا في تفريها ما لها التمثيلا
تيا لتي الطلبات الا انها ... تعطى مكان لجامها مانيلا
تتبدى سوالفها اذا انحضر بها ... وتظل عقد عنانها محلولا
عاناد يجمع نفسه فيزور ... حتى حسبت الفرض بعد طولا
ويدق بالصدر الحجاد كما ... تبغي الحيا في الحضيض سبيلا
وكأنه عرفته عين فادني ... لا يبصر الخطب الجليل جليلا
أنف الكريم من الدنيئة تارك ... في عينه العدد الكثير قليلا
والعار مضاض وليس بخائف ... من حتفه من خاف مما قيلا
تسبق الشفار كدبوشة هاجم ... لو لم تصادمه لجاز طويلا
فاذا لقي نفرًا وقد كان محنى ... فاستنصر التسليم والتحديلا
فقضت حنيته بدتير وثيقة ... فكأنما صادفته معقولا
تسع ابن عمته وجاليه ... فنجا بحمر ولعبتك امين مهولا

وَأَمَرُّ مِمَّا فَرَّ مِنهُ فِرَارُهُ ... وَكَقَتلِهِ أَن لَا يَمُوتَ قَتِيلَا
تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الجَرَاءَةَ خُلَّةً ... وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الفِرَارَ خَلِيلَا
لَو كَانَ عِلمُكَ بِالإِلَهِ مُقَسَّمًا ... فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ الإِلَهُ رَسُولَا
لَو كَانَ لَفظُكَ فِيهِمِ مَا أَنزَلَ الـ ... فُرقَانَ وَالتَّورَاةَ وَالإِنجِيلَا
لَو كَانَ مَا تُعطِيهِمِ مِن قَبلِ أَن ... تُعطِيهِمِ لَم يَعرِفُوا التَّأمِيلَا
فَلَقَد عُرِفتَ وَمَا عُرِفتَ حَقِيقَةً ... وَلَقَد جُهِلتَ وَمَا جُهِلتَ خُمُولَا
نَطَقَت بِسُؤدَدِكَ الحَمَامُ تَغَنِّيًا ... وَبِمَا تُجَشِّمُهَا الجِيَادُ صَهِيلَا
مَا كُلُّ مَن طَلَبَ المَعَالِيَ نَافِذًا ... فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولَا

ورأى أبو الطيب إلى جانبه ثيابا مطوية فسأل عنها
فقيل له هذه ثياب لولاية فقال ارتجالا وكان عليلا

أَرَى حُلَلًا مُطَوَّاةً حِسَانًا ... عَدَانِي أَن أَرَاكَ بِهَا اعتِلَالِي
وَهَبكَ طَوَيتَهَا وَخَرَجتَ عَنهَا ... أَتَطوِي مَا عَلَيكَ مِنَ الجَمَالِ
لَقَد ظَلَّت أَوَاخِرُهَا الأَعَالِي ... مَعَ الأُولَى بِجِسمِكَ فِي قِتَالِ
تُلَاحِظُكَ العُيُونُ وَأَنتَ فِيهَا ... كَأَنَّ عَلَيكَ أَفئِدَةَ الرِّجَالِ
مَتَى حَاوَلتُ وَصفَكَ فِي كَلَامٍ ... فَقَد أَحصَيتُ حَبَّاتِ الرِّمَالِ

وسقاه شرابا وكان يرغبه عنه فشربه وقال
في أول الكامل والقافية متواتر

عَذَلَت مُنَادَمَةَ الأَمِيرِ عَوَاذِلِي ... فِي شُربِهَا وَكَفَت جَوَابَ السَّائِلِ
مَطَرَت سَحَابُ يَدَيكَ رِيَّ جَوَانِحِي ... وَحَمَلتُ شُكرَكَ وَاصطِنَاعُكَ حَامِلِي

ثمّ انثنوا بشكر ما اوليتني … والقول فيك علوّ قدر القائل

وقال فيه ايضا في البحر والقافية كالذي قبلها

بدرٌ فتىً لو كان من سؤّاله … يوماً توفّر حظّه من ماله

تتحيّر الأفعال في أفعاله … ويقلّ ما يأتيه في إقباله

قمراً نرى وسحابتين بموضعٍ … من وجهه ويمينه وشماله

سفك الدماء بجوده لا بأسه … كرماً لأنّ الطير بعض عياله

إن يفنِ ما يحوي فقد أبقى به … ذكراً يزول الدهر قبل زواله

وسأله ابو الطيب حاجة فقضاها له فقال وهو يقول في اول المنسرح والقافية متدارك

قد ابتُ بالحاجة مقضيّةً … وعفتُ في الجلسة تطويلها

أنت الذي طول بقاءٍ له … خيرٌ لنفسي من بقائي لها

وقال يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن عبد الله الانطاكي في اول الكامل والقافية متدارك

لكِ يا منازل في القلوب منازلُ … أقفرتِ أنتِ وهنّ منكِ أواهلُ

يعلمن ذاك وما علمتِ وإنّما … أولاكما يُبكى عليه العاقلُ

وأنا الذي اجتلب المنيّة طرفه … فمن المطالب والقتيل القاتلُ

تخلو الديار من الظباء وعنده … من كلّ تابعةٍ خيالٌ خاذلُ

اللاء أفتكها الجبان بمهجتي … وأحبّها قرباً إليّ الباخلُ

الراميات لنا وهنّ نوافرٌ … والخاتلات لنا وهنّ غوافلُ

هذه من الجياد

كأنما نبتا من شيمهن من المها … فلهن في غير التراب حمائل

من طاعن ثغر الرجال جآذر … ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم أغطية العيون جفونها … من أنها عمل السيوف عوامل

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما … غري الرقيب بنا ولج العاذل

دون التعانق ناحلين كشكلتي … نصب أدقهما وضم الشاكل

انعم ولذ فللأمور أواخر … أبدا إذا كانت لهن أوائل

ما دمت من أرب الحسان فإنما … روق الشباب عليك ظل زائل

للهو آونة تمر كأنها … قبل يزودها حبيب راحل

جمح الزمان فما لذيذ خالص … مما يشوب ولا سرور كامل

حتى أبو الفضل ابن عبد الله رؤيته … المنى وهي المقام الهائل

ممطورة طرق إليها دونها … من جوده في كل فج وابل

محجوبة بسرادق من هيبة … تثني الأزمة والمطي ذوامل

للشمس فيه وللرياح وللسحا … ب وللبحار وللأسود شمائل

ولديه ملعقيان والأدب المفا … د وملحياة وللممات مناهل

لو لم يهب لجب الوفود حواله … لسرى إليه قطا الفلاة نواهل

يدري بما بك قبل تظهره له … من ذهنه ويجيب قبل تسائل

وتراه معترضا لها ومولّيا … أحداقنا وتحار حين يقابل

كلماته قضب وهن فواصل … كل الضرائب تحتهن مفاصل

هزمت مكارمه المكارم كلها … حتى كأن المكرمات قبائل

قتلت

وقلن دفرا والدهيم فما ترى ... أم الدهيم وأم دفر هابل

علامة العلماء واللج الذي ... لا ينتهي ولكل لج ساحل

لو طاب مولد كل حي مثله ... ولد النساء وما لهن قوابل

لو بان بالكرم الجنين بيانه ... لدرت به ذكر ام انثى الحامل

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا ... هيهات تكتم في الظلام مشاعل

ستروا الندى ستر الغراب سفاده ... فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ... شيم على الحسب الاغر دلائل

متشابهي ورع النفوس كبيرهم ... وصغيرهم عف الازار حلاحل

يا افخر فان الناس فيك ثلاثة ... مستعظم او حاسد او جاهل

ولقد علوت فما تبالي بعد ما ... عرفوا ايحمد ام يذم القائل

اثني عليك ولو تشا لقلت لي ... قصرت فالامساك عني نائل

لا تجسر الفصحا تنشد ها هنا ... بيتا ولكني الهزبر الباسل

ما نال اهل الجاهلية كلهم ... شعري ولا سمعت بسحري بابل

واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني كامل

من لي بفهم اهيل عصر يدعي ... ان يحسب الهندي فيهم باقل

واما وحقك وهو غاية مقسم ... للحق انت وما سواك الباطل

الطيب انت اذا اصابك طيبه ... والما انت اذا اغتسلت الغاسل

ما دار في الحنك اللسان وقلبت ... قلما باحسن من ثناك انامل

وقال يذم قوما الحلة العلمية في الاول من الطويل والقافية متواتر

أماتكم من قبل موتكم الجهل ... وجركم من خفة بكم النمل
وليد ابي الطيب الكلب ما لكم ... فطنتم الى الدعوى بما لكم عقل
ولو ضربتكم منجنيقي واصلكم ... قوي لهدتكم فكيف ولا اصل
ولو كنتم ممن يدبر امره ... لما كنتم نسل الذي ما له نسل

وقال وقد كان عند ابن طغج وعنده بعوض فجعل يذب بكمه ويقول شوقا الى ابي الطيب في مجلسه

ما اكرم الناس في الفعال ... وافصح الناس في المقال
ان قلت في ذا البحور شوقا ... فهكذا قلت في النوال

وبلغه من بعض الغزاة وهو بدمشق ان ابن كيغلغ لم يزل يذكره في بلاد الروم فقال في الثالث من الطويل

اتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ ... يجوب حزونا بيننا وسهولا
ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل ... وبيني سوى رمحي لكان طويلا
واسحق مأمون على من اهانه ... ولكن تسلى بالبكا قليلا
وليس جميلا عرضه فيصونه ... وليس جميلا ان يكون جميلا
ويكذب ما اذللته بهجائه ... لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ويعرض بقوم لحقه منهم اذى في اول المنسرح والقافية متراكب

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله ... اول حي فراقكم قتله

قد تكلفت قبله النفوس بكم … واكثرت في هواكم العذله
خلا وفيه اهل واوحشنا … وفيه صرم مروح ابله
لو سار ذاك الحبيب عن فلك … ما رضي الشمس برجه بدله
احبه والهوى وادؤره … وكل حب صبابة وولة
ينصرها الغيث وهي ظامئة … الى سواه وسحبها هطله
واحربا منك يا جدايتها … مقيمة فاعلمي ومرتحله
لو خلط المسك والعبير بها … ولست فيها لخلتها تفله
انا ابن من بعضه يفوق ابا الباحث والنجل بعض من نجله
وانما يذكر الجدود لهم … من نفروه وانفدوا حيله
فخرا لعضب اروح مشتمله … وسمهري اروح معتقله
وليفخر الفخر اذ غدوت به … مرتديا خيره ومنتعله
انا الذي بين الاله به الاقدار والمرء حيثما جعله
جوهرة تفرح الكرام بها … وغصة لا تسيغها السفله
ان الكذاب الذي اكاد به … اهون عندي من الذي نقله
فلا مبال ولا مداج ولا واه ولا عاجز ولا تكله
ودارع سفته فخر لقى … في الملتقى والعجاج والعجله
وسامع رعته بقافية … يحار فيها المنقح القوله
وربما اشهد الطعام معي … من لا يساوي الخبز الذي اكله
ويظهر الجهل بي واعرفه … والدر در برغم من جهله

وانفدوا

مُنتصباً من أبي العشائر ... أسحب في غير أرضه حلله
أسحبها عنده لدى ملك ... ثيابه من جليسه وجله
وبيض غلمانه كنائله ... أول محمول سيبه الحمله
ما لي لا أمدح الحسين ولا ... أبذل مثل الود الذي بذله
أأخفت العين عنده خبرا ... أم بلغ الكيذبان ما أمله
أم ليس ضراب كل جمجمة ... منخوة ساعة الوغى زعله
وصاحب الجود ما يفارقه ... لو كان للجود منطق عذله
وراكب الهول ما يفتره ... لو كان للهول محزم هزله
وفارس الأحمر المكلل في ... طيء المشرع القنا قبله
لما رأت وجهه خيولهم ... أقسم بالله لا رأت كفله
فأكبروا فعله وأصغره ... أكبر من فعله الذي فعله
القاتل الواصل الكميل فلا ... بعض جميل عن بعضه شغله
فواهب والرماح تشجره ... وطاعن والهبات متصله
وكلما آمن البلاد سرى ... وكلما خيف منزل نزله
وكلما جاهر العدو ضحى ... أمكن حتى كأنه ختله
يحتقر البيض واللدان إذا ... سن عليه الدلاص أو نثله
قد هذبت فهمه الفقاهة لي ... وهذبت شعري الفصاحة له
فصرت كالسيف حامدا يده ... ما يحمد السيف كل من حمله

وكتب ابو الطيب الى كافور يستأذنه في المسير الى

لتتجر بمال له بها فاجابه لا والله اطال بقاك ما تكلفك
المسير وانما نشد اليك من ياتيك برزق في اسرع وقت
فقال ارتجالا في اول الوافر والقافية متواتر

اتحلف لا تكلفني مسيرا ... الى بلد احاول فيه مالا
وانت مكلفي انبا مكانا ... وابعد شقة واشد حالا
اذا سرنا عن الفسطاط يوما ... فلقني الفوارس والرجالا
لتعلم قدر من فارقت مني ... وانك رعت من ضيمي محالا

كان ابو شجاع فاتك الكبير معروف وكان روميا
اخذ وهو صغير ومتصالح واخت له من بلد الروم من
حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو
ممن اخذه ابن طغج بالرملة غصبا من سيده فاعتقه
سيده فحصل في ايديهم حرا في عدة المماليك
كريم النفس بعيد الهمة وكان في ايام الاسود مقيما
بالفيوم من اعمال مصر وهو بلد كثير الامراض
لا يصح به جسم وانما اقام به انفة وحيا من [illegible]
من الناس ان يركب معه وكان الاسود يخافه
ويكرمه فرقا وفي نفسه منه ما في نفسه فاستحكمت
العلة في بدنه فدخل الى مصر ليتعالج فكان يراسل
ابا الطيب بالسلام ولا يمكنه الاجتماع معه ثم اجتمعا

في الصحرا انا رسل الى ابي الطيب هدية خطيرة قيمتها الف
مثقال فقال يمدحه لتسع خلون من جمادي الاخرة
سنة ثمان واربعين وثلثماية في البسيط الثاني

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
واجز الامير الذي نعماه فاجئة ... بغير قول ونعمى الناس اقوال
فربما جزت الاحسان مولية ... خريدة من عذارى الحي مكسال
وان تكن محكمات الشكل تمنعني ... ظهور جري فلي فيهن تصهال
وما شكرت لان المال فرحني ... سيان عندي اكثار واقلال
لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا ... وانتا بقضاء الحق بخال
فكنت منبت روض الحزن باكره ... غيث بغير سباخ الارض هطال
غيث يبين للنظار موقعه ... ان الغيوث بما تاتيه جهال
لا يدرك المجد الا سيد فطن ... لما يشق على السادات فعال
لا وارث جهلت يمناه ما وهبت ... ولا كسوب بغير السيف سآل
قال الزمان له قولا فافهمه ... ان الزمان على الامساك عذال
تدري القناة اذا اهتزت براحته ... ان الشقي بها خيل وابطال
كفاتك ودخول الكاف منقصة ... كالشمس قلت وما للشمس امثال
القائد الاسد غذتها براثنه ... بمثلها من عداه وهي اشبال
القاتل السيف في جسم القتيل به ... وللسيوف كما للناس آجال
تغير عنه على الغارات هيبته ... وماله باقاصي البر اهمال

هذه غير جيدة

له من الوحش ما اختارت أسنّته ... عيرٌ وهيقٌ وخنساءٌ وذيّالُ
تمسي الضيوف مشهّاةً بعقوته ... كأنّ أوقاتها في الطيب آصالُ
لو اشتهت لحم قاريها لبادرها ... خرادلٌ منه في الشيزى وأوصالُ
لا يعرف الرزء في مالٍ ولا ولدٍ ... إلا إذا احتقر الأضياف ترحالُ
يروي صدى الأرض من فضلات ما شربوا ... محض اللقاح وصافي اللون سلسالُ (سلسال)
تقري صوارمه الساعات عبط دمٍ ... كأنّما الساع نزّالٌ وقفّالُ
تجري النفوس حواليه مخلّطةً ... منها عداةٌ وأغنامٌ وآبالُ
لا يحرم البعد أهل البعد نائله ... وغير عاجزةٍ عنه الأطيفالُ
أمضى الفريقين في أقرانه ظبةً ... والبيض هاديةٌ والسمر ضلّالُ
يريك مخبره أضعاف منظره ... بين الرجال وفيها الماء والآلُ
وقد يلقّبه المجنون حاسده ... إذا اختلطن وبعض العقل عقّالُ
يرمي بها الجيش لا بدٌّ له ولها ... من شقّه ولو انّ الجيش أجبالُ
إذا العدى نشبت فيهم مخالبه ... لم يجتمع لهمُ حلمٌ ورئبالُ
يروعهم منه دهرٌ صرفه أبداً ... مجاهرٌ وصروف الدهر تغتالُ
أناله الشرف الأعلى تقدّمه ... فما الذي بتوقّي ما أتى نالوا
إذا الملوك تحلّت كان حليته ... مهنّدٌ وأصمّ الكعب عسّالُ
أبو شجاعٍ أبو الشجعان قاطبةً ... هولٌ نمته من الهيجا أهوالُ
تملّك الحمد حتى ما لمفتخرٍ ... في الحمد حاءٌ ولا ميمٌ ولا دالُ
عليه منه سرابيلٌ مضاعفةٌ ... وقد كفاه من الماذيّ سربالُ

وكيف أستر ما أوليت من حسن ... وقد غمرت نوالاً أيها النال

لطفت رأيك في بري وتكرمتي ... إن الكريم على العلياء يحتال

حتى غدوت وللأخبار تجوال ... وللكواكب في كفيك آمال

وقد أطال ثنائي طول لابسه ... إن الثناء على التنبال تنبال

إن كنت تكبر أن تختال في بشر ... فإن قدرك في الأقدار يختال

كأن نفسك لا ترضاك صاحبها ... إلا وأنت على المفضال مفضال

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والإقدام قتال

وإنما يبلغ الإنسان طاقته ... ما كل ماشية بالرحل شملال

إنا لفي زمن ترك القبيح به ... من أكثر الناس إحسان وإجمال

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما فاته وفضول العيش أشغال

ونجم خارجي في بني كلاب بظهر الكوفة فسار إليها فخرج إليه أهلها وسلطانها وخرج أبو الطيب معهم وغلمانه فيهم فأبلى بلاءً حسنًا وأصيب فرس له تحت عبد من عبيده فحمله أبو الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوي على فرس فجرح غلام له فرسين وقتل رجالاً واختلفت بنو كلاب على صاحبها وتفرقوا عنه فرحل عنهم وبلغ الخبر بغداد فأنفذ إليهم معز الدولة دلير بن لشكروز الديلمي في جماعة من القواد فوافاهم وقد رحل بنو كلاب فأنفذ إلى أبي الطيب ساعة نزل ثيابًا من خز

وديباج وديبقي فقال يمدحه وأنشده إياها وهما على فرسيهما وكان تحت دليرين فرس أصفر جواد كريم فتبيّل فقاده إليه وذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة في أول الطويل والقافية متواتر

كدعواكِ كلٌّ يدّعي صحّةَ العقلِ ... فمن ذا الذي يدري بما فيه من جهلِ

لهنّكِ أولى لائمٍ بملامةٍ ... وأحوجُ ممّن تعذلين إلى العذلِ

تقولين ما في الناس مثلك عاشقٌ ... جِدي مثلَ من أحببتُه تجدي مثلي

محبٌّ كنى بالبيض عن مرهفاته ... وبالحسن في أجسامهنّ عن الصقلِ

وبالسمر عن سمر القنا غير أنني ... جناها أحبّائي وأطرافها رسلي

عدِمتُ فؤادًا لم تبتْ فيه فضلةٌ ... لغير الثنايا الغرّ والحدق النجلِ

فما حرمت حسناء بالهجر غبطةً ... ولا بلّغتها من شكا الهجر بالوصلِ

ذريني أنل ما لا يُنال من العلى ... فصعب العلى في الصعب والسهل في السهلِ

تريدين لقيان المعالي رخيصةً ... ولا بدّ دون الشهد من إبر النحلِ

حذرتِ علينا الموت والخيل تدّعي ... ولم تعلمي عن أيّ عاقبةٍ تجلي

ولستُ غبينًا لو شريت منيّتي ... بإكرام دلّيرَ بن لشكروزٍ لي

تمرّ الأنابيب الخواطر بيننا ... ونذكر إقبال الأمير فتحلولي

ولو كنت أدري أنها سبب له ... لزاد سروري بالزيادة في القتلِ

فلا عدمت أرض العراقين فتنةً ... دعتك إليها كاشف الخوف والمحلِ

ظللنا إذا أنسى الحديد نصولنا ... نجرّد ذكرًا منك أمضى من النصلِ

في التسهيل

تلتقي

ترمي بنواصيها القسي في الوغى … بأنفذ من نشابنا ومن النبل
فإن تك من بعد القتال أتيتنا … فقد هزم الأعداء ذكرك من قبل
وما زلت أطوي القلب قبل اجتماعنا … على حاجة بين السنابك والسبل
ولو لم تسر سرنا إليك بأنفس … غرائب يؤثرن الجياد على الأهل
وخيل إذا مرت بوحش وروضة … أبت رعيها إلا ومرجلنا يغلي
ولكن رأيت القصد في الفضل شركة … فكان لك الفضلان بالقصد والفضل
وليس الذي يتبع الوبل رائدا … كمن جاءه في داره رائد الوبل
وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه … ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
أرادت كلاب أن تقوم بدولة … لمن تركت رعي الشويهات والإبل
أبى ربها أن يترك الوحش وحدها … وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل
وقاد لها دلير كل طمرة … تنيف بخديها سحوق من النخل
وكل جواد تلطم الأرض كفه … بأغنى عن النعل الحديد من النعل
فولت تريغ الغيث والغيث خلفت … وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل
تحاذر هزل المال وهي ذليلة … وأشهد أن الذل شر من الهزل
وأهدت إلينا غير قاصدة به … كريم السجايا يسبق القول بالفعل
تتبع آثار الرزايا بجوده … تتبع آثار الأسنة بالفتل
شفى كل شاك سيفه ونواله … من الداء حتى الثاكلات من الثكل
عفيف تروق الشمس صورة وجهه … ولو نزلت شوقا لحاد إلى الظل
شجاع كأن الحرب عاشقة له … إذا زارها فدته بالخيل والرجل

شركة
تركت
وصبا

لا يدرع بنداه

وريّان لا تصدى إلى الخمر نفسه ... وعطشان لا تروى يداه من البذل

فتمليك دِلّيرٍ وتعظيم قدره ... شهيد بوحدانية الله والعدل

وما دام دِلّيرٌ يهز حسامه ... فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل

وما دام دِلّيرٌ يقلب كفه ... فلا خلق من دعوى المكارم في حل

فتى لا يرجّي أن تتم طهارة ... لمن لم يطهر راحتيه من البخل

فلا قطع الرحمن أصلاً أتى به ... فإني رأيت الطيب الطيب الأصل

وقال يمدح عضد الدولة وكان قد ورد الخبر بانهزام وهسوذان في سنة اربع وستين وثلثمائة في اول الكامل والقافية متواتر

إثلث فإنا أيها الطلل ... نبكي وترزم تحتنا الإبل

أو لا فلا عتب على طلل ... إن الطلول لمثلها فعل

لو كنت تنطق قلت معتذراً ... بي غير ما بك أيها الرجل

أبكاك أنك بعض من شغفوا ... لم أبك أني بعض من قتلوا

إن الذين أقمت واحتملوا ... أيامهم لديارهم دول

الحسن يرحل كلما رحلوا ... معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتي رشأ تديرهما ... بدوية فتنت بها الحلل

تشكو المطاعم طول هجرتها ... وصدودها ومن الذي تصل

ما أسأرت في القعب من لبن ... تركته وهو المسك والعسل

قالت ألا تصحو فقلت لها ... أعلمتني أن الهوى ثمل

لو انّ فنّاخسرَ صبّحكم ... وبرزتِ وحدكِ عاقه الغزلُ

وتفرّقت عنكم كتائبُه ... انّ الملاحَ خوادعٌ قتلُ

ما كنتِ فاعلةً وضيفُكمُ ... ملكُ الملوكِ وشأنكِ البخلُ

أتمنّعين قرًى فتفتضحي ... أم تبذلين له الذي يَسَلُ

بل لا يحلّ بحيث حلّ به ... بخلٌ ولا جورٌ ولا وجلُ

ملكٌ اذا ما الرمحُ ادركه ... أوَدٌ ذكرناه فيعتدلُ — طنب

ان لم يكن من قبله عجزوا ... عمّا يسوسُ به فقد غفلوا

حتّى أتى الدنيا ابنُ بجدتها ... فشكا اليه السهلُ والجبلُ

شكوى العليلِ الى الكفيلِ له ... ألّا تمرّ بجسمه العللُ

قالت فلا كذبت شجاعتُه ... أقدِمْ فنفسُك ما لها أجلُ

فهو النهايةُ ان جرى مثلٌ ... أو قيل يومَ وغًى من البطلُ — البطل

عددُ الوفودِ العامدين له ... دون السلاحِ الشكلُ والعقلُ

فلشكلهم في خيله عملٌ ... ولعقلهم في بخته شغلُ

تمسي على أيدي مواهبه ... هي أو بقيّتُها أو البدلُ

يشتاقُ من يده الى سبلٍ ... شوقًا اليه ينبتُ الأسلُ

سبطٌ تطولُ المكرماتُ به ... والمجدُ لا الحوذانُ والنفلُ

والى حصى أرضٍ أقام بها ... بالناسِ من تقبيله يللُ

ان لم تخالطه ضواحكُهم ... فلمن تصانُ وتذخرُ القبلُ

في وجهه من نورِ خالقه ... قدرٌ هي الآياتُ والرسلُ

فاذا

فاذا الخميس ابى السجود له … سجدت له فيه القنا الذبل
واذا القلوب ابت حكومته … رضيت بحكم سيوفه القلل
ارضيت وهسوذان ما صنعت … ام تستزيد لامك الهبل
ورعت بلادك غير مغمدة … وكانها بين القنا شعل
والقوم في اعيانهم خزر … والخيل في اعيانها قبل
فاتوك ليس لمن اتوا قبل … بهم وليس بمن ناوا خلل
لم يدر من بالري انهم … فصلوا ولا يدري اذا قفلوا
واتيت معتزما ولا اسد … ومضيت منهزما ولا وعل
تعطي سلاحهم وراحهم … ما لم تكن لتناله المقل
استجي الملوك بنقل مملكة … من كاد عنه الراس ينتقل
لولا الجهالة ما دلفت الى … قوم غرقت وانما تقلوا
لا اقبلوا سرا ولا ظفروا … غدرا ولا نصرتهم الغيل
لا تلق افرس منك تعرفه … الا اذا ما ضاقت الحيل
لا يستحي احد يقال له … نضلوك آل بويه او فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا … فاذا ارادوا غاية نزلوا
قطعت مكارمهم صوارمهم … فاذا تعذر كاذب قبلوا
لا يشهرون على مخالفهم … سيفا يقوم مقامه العذل
فابو علي من به قهروا … وابو شجاع من به حملوا

ما حكمت

غرة نعمة

حلفت لذا بركات نعمة ذا ... في المهد ألا فاتهم أمل

خرج عضد الدولة وتاج الملة يتصيد بموضع يعرف بدشت الأرزن ومعه أبو الطيب بجميع آلات الصيد يحملها من الكلاب والفهود والبزاة والصقور وغير ذلك فلم يطر طائر ولا ثار وحش إلا اصطيد وجعلت تعمر البيكة فقال أبو الطيب يصف ذلك سنة أربع وخمسين وثلثمائة من سادس الرجز والقافية متواتر

ما أجدر الأيام والليالي ... بأن تقول ما له وما لي
لا أن يكون هكذا مقالي ... فتى بنيران الحروب صالي
منها شرابي وبها اغتسالي ... لا تخطر الفحشاء لي ببال
لو جذب الزراد من أذيالي ... مخيرا لي صنعتي سربال
ما سمته سرد سوى سروال ... وكيف لا وإنما إدلالي
بفارس المجروح والشمال ... أبي شجاع قاتل الأبطال
ساقي كؤوس الموت والجريال ... لما أصار القفص أمس الخالي
وقتل الكرد عن القتال ... حتى اتقت بالفر والإجفال
فهالك وطائع وجالي ... واقتنص الفرسان بالعوالي
والعتق المحدثة الصقال ... سار لصيد الوحش في الجبال
وفي رقاق الأرض والرمال ... على دماء الإنس والأوصال
منفرد المهر عن الرعال ... من عظم الهمة لا الملال

النفس

وشدة الضن لا الاستبدال ... ما يتحركن سوى انسلال
فهن يضربن على التصهال ... كل عليل فوقها مختال
يمسك فاه خشية السعال ... من مطلع الشمس الى الزوال
فلم يئل ما طار غير آل ... وما عدا فانغل في الادغال
وما احتمى بالماء والدحال ... من الحرام اللحم والحلال
ان النفوس عدد الآجال ... سقيا لدشت الارزن الطوال
بين المروج الفيح والاغيال ... مجاور الخنزير والرئبال
داني الخنانيص من الاشبال ... مشترف الدب على الغزال
مجتمع الاضداد والاشكال ... كأن فناخسر ذا الافضال
خاف عليها عوز الكمال ... فجاءها بالفيل والفيال
فقيدت الايل في الحبال ... طوع وهوق الخيل والرجال
تسير سير النعم الارسال ... معتمة بيبس الاجذال
ولدن تحت اثقل الاحمال ... قد منعتهن من التفال
لا تشرك الاجسام في الهزال ... اذا تلفتن الى الاظلال
اريتهن اشنع الامثال ... كأنما خلقن للاذلال
زيادة في سبة الجهال ... والعضو ليس نافعا في حال
لسائر الجسم من الخبال ... وأوفت الفدر من الاوعال
مرتديات بقسي الضال ... نواخس الاطراف للاكفال
يكدن ينفذن من الآطال ... لها لحى سود بلا سبال

يصلحن للاضحاك لا الاجلال ... كل اثيث نبتها متفال

لم يغتمر بالمسك ولا الغوالي ... ترضى من الادهان بالابوال (نغد)

ومن ذكي الطيب بالدمال ... لو سرحت في عارضي محتال

لعدها من شبكات المال ... تبين فضاة السعي والاطفال

شبيهة الادبار بالاقبال ... لا تؤثر الوجه على القذال

فاختلفت في والي بال ... من استقل الطود ومن معال

قدا وفرعتها عقل الرجال ... في كل كبد كبدي بصال

ممن يهوين من الفلال (التلال) ... متعلق بالاطلاق والارقال

يرفلن في الجو على المحال ... في طرق سريعة الايصال

بمن بلية (فيها) الكسال ... على القفي اعجل العجال

لا يشتكين من الكلال ... ولا يحاذرن من الضلال

فكان عنها سبب الترحال ... تشوق اكثار الى اقلال

فوحش نجد منه في بلبال ... يخفن في سلمى وفي قبال

نوافر الضباب والاورال ... والخاضبات الربد والرئال

والظبي والخنساء والذيال ... يسمعن في (من) اخبار الازوال

ما يبعث الحزن على التوال ... محوها والعوذ والمتالي

تود لو يخفها بوال (بعثها) ... يكسها بالخطم والرحال

يوشها من هذه الاهوال ... ويحمس الخشب فلا تبالي

وما نحل مسبل هطال ... يا اقربا السفار والقفال

لو شئتَ صِدتَ الأُسْدَ بالثعا	أو شئتَ غرّقتَ العدا بالآ
ولو جعلتَ موضعَ الإلا	لآلئاً قتلتَ باللآلي
لم يبقَ إلا طردُ السعالي	في الظُلَمِ الغائبةِ الهلا
على ظهورِ الإبلِ الأبّالِ	فقد بلغتَ غايةَ الآمالِ
فلم تدعْ منها سوى المُحا	في لا مكانٍ عندَ لا منالِ
يا عضدَ الدولةِ والمعالي	النسبُ الحَلْيُ وأنتَ الحالي
بالأبِ لا بالشنفِ والخلخا	حَلْياً تَحلّى منكَ بالجمالِ
وربَّ قُبحٍ وحُلىً ثِقالِ	أحسنُ منها الحُسنُ في المِعطا
فخرُ الفتى بالنفسِ والأفعا	من قبلِهِ بالعمِّ والأخوالِ

بالثعالب — شاك

وقال في صباه في الشطرنج في أول الوافر والقا

أرى الشطرنجَ لو كانت رجا	تُهزّ صفايحاً وقنا طوالا
لغادرتِ النواكلَ معولاتٍ	بساحتنا وأطولنا القتا
ولكني أرى خشباً ضعيفاً	إذا شهدا الوغى لم يدعُ الآ
ولم يصدر كحمراً كن بيضاً	ولم يغنين من موتٍ فتلا
فلو كنّا نحاربُ حربَ هذي	لبادينا على الدهرِ الجبالا

وقال في الشمعة من ثالث الرجز والقافية متدارك

ومجدولةٍ في حسنها	تحكي لنا قدَّ الأسل
فكأنها عمرُ الفتى	والنارُ فيها كالأجل

قافية الميم

وقال يمدح سيف الدولة عند نزوله انطاكية ومنصرفه من حصن برزويه في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة في ثاني الطويل والقافية متدارك

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه ... بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

وما أنا إلا عاشق كل عاشق ... أعق خليليه الصفيين لائمه

وقد يتزيا بالهوى غير أهله ... ويستصحب الإنسان من لا يلائمه

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

كئيبا توقاني العواذل في الهوى ... كما يتوقى ريض الخيل حازمه

قفي تغرم الأولى من اللحظ مهجتي ... بثانية والمتلف الشيء غارمه

سقاك وحيانا بك الله إنما ... على العيس نور والخدور كمائمه

وما حاجة الأظعان حولك في الدجى ... إلى قمر ما واجد لك عادمه

إذا ظفرت منك العيون بنظرة ... أثاب بها معيي المطي ورازمه

حبيب كأن الحسن كان يحبه ... فآثره أو جار في الحسن قاسمه

تحول رماح الخط دون سبائه ... وتسبى له من كل حي كرائمه

ويضحي غبار الخيل أدنى ستوره ... وآخرها نشر الكباء الملازمه

وما استغربت عيني فراقا رأيته ... ولا علمتني غير ما القلب عالمه

فلا يتهمني الكاشحون فإنني ... رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه

مشب الذي يبكي الشباب مشيبه ... فكيف توقيه وبانيه هادمه

ذكرت

وتكملة العيش الصبى وعقيبه … وغائب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لانه … قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
واحسن من ماء الشبيبة كله … حيا بارق في فازة انا شائمه
عليها رياض لم تحكها سحائبه … واغصان دوح لم تغن حمائمه
وفوق حواشي كل ثوب موجه … من الدر سمط لم يثقبه ناظمه
ترى حيوان البر مصطلحا بها … يحارب ضد ضده ويسالمه
اذا ضربته الريح ماج كانه … تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة … لابلج لا تيجان الا عمائمه
تقبل افواه الملوك بساطه … ويكبر عنها كمه وبراجمه
قياما لمن يشفي من الداء كيه … ومن بين اذني كل قرم مواسمه
قبائعها تحت المرافق هيبة … وانفع مما في الجفون تمائمه
له عسكرا خيل وطير اذا رمى … بها عسكرا لم تبق الا جماجمه
اجلتها من كل طاغ ثيابه … وموطئها من كل باغ ملاغمه
فقد مل ضوء الصبح مما تغيره … ومل سواد الليل مما تزاحمه
ومل القنا مما تدق صدوره … ومل حديد الهند مما تلاطمه
سحاب من العقبان يزحف تحتها … سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه
سلكت صروف الدهر حتى لقيته … على ظهر عزم مؤيدات قوائمه
مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه … ولا حملت فيها الغراب قوادمه
فابصرت بدرا لا يرى البدر مثله … وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه

عجبت له لما رأيت صفاته	بلا واصف والشعر تهذي طماطمه
وكنت إذا يممت أرضا بعيدة	سريت فكنت السر والليل كاتمه
لقد سل سيف الدولة المجد معلما	فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الأغر نجاده	وفي يد جبار السموات قائمه
تحاربه الأعداء وهي عبيده	وتدخر الأموال وهي غنائمه
ويستكبرون الدهر والدهر دونه	ويستعظمون الموت والموت خادمه
وإن الذي سمى عليا لمنصف	وإن الذي سماه سيفا لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام حده	وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية
في اول الخفيف والقافية متواتر

أين أزمعت أيهذا الهمام	نحن نبت الربى وأنت الغمام
نحن من ضايق الزمان له فيك	وخانته قربك الأيام
في سبيل العلى قتالك والسلم	وهذا المقام والإجذام
ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيل	وأنا إذا نزلت الخيام
كل يوم لك احتمال جديد	ومسير للمجد فيه مقام
وإذا كانت النفوس كبارا	تعبت في مرادها الأجسام
وكذا تطلع البدور علينا	وكذا تقلق البحور العظام
ولنا عادة الجميل من الصبر	لو انا سوى نواك نسام
كل عيش ما لم تطبه حمام	كل شمس ما لم تكنها ظلام

آذا الوحشة التي عندنا با | ن بريانس الحبيس الهمام
والذي يشهد الوغى ساكن القـ | ـلب كأن القتال فيها ذمام
والذي يضرب الكتائب حتى | تتلاقى الفهاق والاقدام
واذا حل ساعة بمكان | فاذاه على الزمان حرام
والذي تنبت البلاد سرور | والذي يمطر السحاب مدام
كلما قيل قد تناهى أرانا | كرما ما اهتدت اليه الكرام
وكفاحا تكع عنه الاعادي | وارتياحا يحار فيه الانام
انما هيبة المؤمل سيف الـ | ـدولة الملك في القلوب حسام
فكثير من الشجاع التوقي | وكثير من البليغ السلام

وقال ايضا يمدحه في اول الكامل والقافية متدارك

أنا منك بين فضائل ومكارم | ومن ارتياحك في غمام دائم
ومن احتقارك كل ما تحبو به | فيما الا لحظة بعيني حالم
ان الخليفة لم يسمك سيفها | حتى بلاك فكنت عين الصارم
ابتلاك
فاذا اتوج كنت درة تاجه | واذا تختم كنت فص الخاتم
واذا انتضاك على العدى في معرك | هلكت وضاقت كفه بالقائم
ابدى سخاؤك عجز كل مشمر | في وصفه واضاق ذرع الكاتم

وقال يمدحه بميافارقين وقد شرطها وامر الغلمان والجيش ان يركبوا بالسلاح والتجافيف في شوال سنة ثمان وثلثين وثلثماية في ثاني الطويل والقا

ميافارقين

إذا كان مدحٌ فالنسيبُ المقدَّمُ ... أكُلُّ فصيحٍ قال شعراً متيَّمُ

لحبُّ عُبيدٍ أولى فإنّه ... به يُبدأُ الذكرُ الجميلُ ويُختَمُ

(في الهامش: ابن عبد الله — يبدأ)

أطعتُ الغواني قبل مطمحِ ناظري ... إلى منظرٍ يصغُرنَ عنه ويعظُمُ

تعرّضَ سيفاً لا تحوله النظم ... يُطبِّقُ في أوصالهِ ويصمِّمُ

فجازَ له حتى على الشمسِ حكمُهُ ... وبانَ له حتى على البدرِ مِيسَمُ

كأنَّ العدى في أرضهم خلفاؤه ... فإن شاءَ حازوها وإن شاءَ سلَّموا

ولا كُتْبَ إلّا المشرفيّةُ عندَهُ ... ولا رُسُلٌ إلّا الخميسُ العرمرمُ

فلم يخلُ من نصرٍ له مَن له يدٌ ... ولم يخلُ من شكرٍ له مَن له فمُ

ولم يخلُ من أسمائه عودُ منبرٍ ... ولم يخلُ دينارٌ ولم يخلُ درهمُ

ضروبٌ وما بين الحسامين ضيّقٌ ... بصيرٌ وما بين الشجاعين مظلمُ

تُباري نجومَ القذفِ في كلِّ ليلةٍ ... نجومٌ له منهنَّ وردٌ وأدهمُ

يطأنَ من الأبطالِ مَن لا حملنَهُ ... ومن قِصَدِ المُرّانِ ما لا يُقوَّمُ

فهنَّ مع السيدانِ في البرِّ عُسَّلٌ ... وهنَّ مع النينانِ في الماءِ عُوَّمُ

وهنَّ مع الغزلانِ في الوادِ كُمَّنٌ ... وهنَّ مع العقبانِ في النيقِ حُوَّمُ

إذا جلبَ الناسُ الوشيجَ فإنّهُ ... بهنَّ وفي لبّاتهنَّ يُحطَّمُ

بغرّتهِ في الحربِ والسلمِ والحجى ... وبذلِ اللُّهى والحمدِ والمجدِ مُعْلَمُ

يُقرُّ له بالفضلِ مَن لا يودُّهُ ... ويقضي له بالسعدِ مَن لا يُنجِّمُ

أجارَ على الأيامِ حتى ظننتُهُ ... تُطالبُه بالردِّ عادٌ وجُرهُمُ

ضلالاً لهذي الريحِ ماذا تريدُهُ ... وهدياً لهذا السيلِ ماذا يؤمُّهُ

ألم يسأل الوبل الذي رام ثنينا ... فيخبره عنك الحديد المثلم
ولما تلقاك السحاب بصوبه ... تلقاه أعلى منه كعبا وأكرم
فباشر وجها طالما باشر القنا ... وبل ثيابا طالما بلها الدم
تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه ... من الشام يتلو الحاذق المتعلم
فزار التي زارت بك الخيل قبرها ... وجشمه الشوق الذي تتجشم
ولما عرضت الجيش كان بهاؤه ... على الفارس المرخى الذؤابة منهم
حواليه بحر للتجافيف مائج ... يسير به طود من الخيل أيهم
تساوت به الأقطار حتى كأنه ... يجمع أشتات الجبال وينظم
وكل فتى للحرب فوق جبينه ... من الضرب سطر بالأسنة معجم
يمد يديه في المفاضة ضيغم ... وعينيه من تحت التريكة أرقم
كأجناسها راياتها وشعارها ... وما لبسته والسلاح المسمم
وأدبها طول القتال فطرفه ... يشير إليها من بعيد فتفهم
تجاوبه فعلا وما تسمع الوحى ... ويسمعها لحظا وما يتكلم
تجانف عن ذات اليمين كأنها ... ترق لميافارقين وترحم
ولو زحمتها بالمناكب زحمة ... درت أي سوريها الضعيف المهدم
على كل طاو تحت طاو كأنه ... من الدم يسقى أو من اللحم يطعم
لها في الوغى زي الفوارس فوقها ... فكل حصان دارع متلثم
وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا ... ولكن صدم الشر بالشر أحزم
أتحسب بيض الهند أصلك أصلها ... وأنك منها ساء ما تتوهم

من البيت في اغماد ما تبسم

اذا اخي تميميا كان خلفنا سوى ... وانات منها عنا ما نتوهم
ولم ار ملكا قط يدعى بغيره ... فيرضى ولكن يجهلون وتحلم
اخذت على الارواح كل ثنية ... من العيش تعطي من تشاء وتحرم
فلا موت الا من سنانك يتقى ... ولا رزق الا من يمينك يقسم

وقال يعاتب سيف الدولة في مجلسه لما كان يبلغه بحضرته من قوم يحسدونه ولا ينكر عليهم وذلك في رجب سنة احدى واربعين وثلثمائة من اول البسيط والقافية متراكب

واحر قلباه ممن قلبه شبم ... ومن بجسمي وحالي عنده سقم
ما لي اكتم حبا قد برى جسدي ... وتدعي حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لغرته ... فليت انا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة ... وقد نظرت اليه والسيوف دم
فكان احسن خلق الله كلهم ... وكان احسن ما في الاحسن الشيم
فوت العدو الذي يممته ظفر ... في طيه اسف في طيه نعم
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت ... لك المهابة ما لا تصنع البهم
الزمت نفسك شيئا ليس يلزمها ... ان لا يواريهم ارض ولا علم
اكلما رمت جيشا فانثنى هربا ... تصرفت بك في آثاره الهمم
عليك هزمهم في كل معترك ... وما عليك بهم عار اذا انهزموا
اما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر ... تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا اعدل

يا أعدل الناس إلا في معاملتي … فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
أعيذها نظرات منك صادقة … أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره … إذا استوت عنده الانوار والظلم
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي … وأسمعت كلماتي من به صمم
أنام ملء جفوني عن شواردها … ويسهر الخلق جراها ويختصم
وجاهل مده في جهله ضحكي … حتى أتته يد فراسة وفم
إذا رأيت نيوب الليث بارزة … فلا تظنن أن الليث مبتسم
ومهجة مهجتي من هم صاحبها … أدركتها بجواد ظهره حرم
رجلاه في الركض رجل واليدان يد … وفعله ما تريد الكف والقدم
ومرهف سرت بين الجحفلين به … حتى ضربت وموج الموت يلتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني … والحرب والضرب والقرطاس والقلم
صحبت في الفلوات الوحش منفردا … حتى تعجب مني القور والأكم
يا من يعز علينا أن نفارقهم … وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة … لو أن أمركم من أمرنا أمم
إن كان سركم ما قال حاسدنا … فما لجرح إذا أرضاكم ألم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة … إن المعارف في أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم … ويكره الله ما تأتون والكرم
ما أبعد العيب والنقصان من شرفي … أنا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه … يزيلهن إلى من عنده الديم

المحفلين

قف
على قوله فالخيل والليل يقال ان هذا البيت كان سببا في قتله وذلك انه لما لقيه القوم وقاتلهم انهزم فقال له خادمه انت صاحب هذا البيت فكر راجعا حتى قتل رحمة الله عليه

أرى النوى تقتضيني كل مرحلة … لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركت ضميرا عن ميامننا … ليحدثن لمن ودعتهم ندم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا … ان لا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد مكان لا صديق به … وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص … شهب البزاة سواء فيه والرخم
بأي لفظ تقول الشعر زعنفة … تجوز عندك لا عرب ولا عجم
هذا عتابك الا انه مقة … قد ضمن الدر الا انه كلم

نسخة: بلاد لا صديق بها

وقال وقد عوفي سيف الدولة من علة كانت يخاطبه في شهر رمضان سنة اثنتين واربعين في البحر والقافية كالتي قبلها

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم … وزال عنك الى اعدائك الالم
صحت بصحتك الغارات وابتهجت … بها المكارم وانهلت بها الديم
وراجع الشمس نور كان فارقها … كانما فقده في جسمها سقم
ولاح برقك لي من عارضي ملك … ما يسقط الغيث الا حين يبتسم
يسمى الحسام وليست من مشابهه … وكيف يشتبه المخدوم والخدم
تفرد العرب في الدنيا بمحتده … وشارك العرب في احسانه العجم
واخلص الله للاسلام نصرته … وان تقلب في آلائه الامم
وما اخصك في برء بتهنئة … اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال وقد رأى بعض الناس متا ما

اسانا

ابياتا يذكر انه راها في نومه يشكو فيها الفقر فقال

ابو الطيب في اول الخفيف والقافية متواتر

قد سمعنا ما قلت في الاحلام   وانلناك بدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء   فكان النوال قدر الكلام
كنت فيما كتبته نائم العين   فهل كنت نائم الاقلام
ايها المشتكي اذا رقد الاعدام   لا رقدة مع الاعدام
افتح الجفن واترك القول في النوم   وميز خطاب سيف الانام
الذي ليس عنه مغن ولا منه   بديل ولا لما رام حام
كل اباءه كرام بني الدنيا   ولكنه كريم الكرام

اباءه

وسار سيف الدولة نحو ثغر الحدث لبنائها وقد كان

اهلها اسلموها الى الدمستق بالامان سنة سبع وثلثين
وثلثمائة فنزلها سيف الدولة يوم الاربعا لاثنتي
عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ثلث واربعين
وثلثمائة وبدا من يومه فخط الاساس وحفر اوله
بيده ابتغا ما عند الله فلما كان يوم الجمعة نازله
ابن الفقاس الدمستق في نحو خمسين الف فارس
وراجل ووقعت المصافة يوم الاثنين سلخ جمادى
الاخرة من اول النهار الى وقت العصر فحمل عليه
سيف الدولة بنفسه في نحو خمسماية غلام من خاصته

فاظفره الله به وقتل أكثرهم واستبقى البعض وأقام حتى
بنى الحدث ووضع بيديه آخر شرافة منها في يوم الثلثا
لثلث عشرة ليلة خلت من رجب فقال أبو الطيب
في التاريخ من الطويل الثاني والقافية من المتواتر

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه ... وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه ... وذلك ما لا تدعيه الضراغم
يفدي أتم الطير عمرا سلاحه ... نسور الملا أحداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب ... وقد خلقت أسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها ... وتعلم أي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها ... على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء أخذته ... وهن لما يأخذن منك غوارم
إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ... مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجي الروم والروس هدمها ... وذا الطعن آساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم ... فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

نسور الملا

اتوك

أتوك يجرون الحديد كأنهم ... سروا بجياد ما لهن قوائم
إذا برقوا لم تعرف البيض منهم ... ثيابهم من مثلها والعمائم
خميس بشرق الأرض والغرب زحفه ... وفي أذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وأمة ... فما تفهم العذال إلا التراجم
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا ... وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى ... إلى قول قوم أنت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب قضمة ... تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب أتى الهامات والنصر غائب ... وصار إلى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها ... وحتى كأن السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فإنما ... مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الأحيدب كله ... كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس بك الخيل الوكور على الذرى ... وقد كثرت حول الوكور المطاعم
تظن فراخ الفتخ أنك زرتها ... بأماتها وهي العتاق الصلادم
إذا زلقت مشيتها ببطونها ... كما تتمشى في الصعيد الأراقم
أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم ... قفاه على الإقدام للوجه لائم
أينكر ريح الليث حتى يذوقه ... وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره ... وبالصهر حملات الأمير الغواشم

فلله وقت ذوب الغش ناره ... فلم يبق إلا صارم أو ضبارم

الحداث

مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبى ... لما شغلتها هامهم والمعاصم

ويفهم صوت المشرفية فيهم ... على ان اصوات السيوف اعاجم

يسر بما اعطاك لا عن جهالة ... ولكن مغنوما نجا منك غانم

ولست مليكا هازما لنظيره ... ولكنك التوحيد للشرك هازم

تشرف عدنان به لا ربيعة ... وتفتخر الدنيا به لا العواصم

لك الحمد في الدر الذي لي لفظه ... فانك معطيه واني ناظم

واني لتعدو بي عطاياك في الوغى ... فلا انا مذموم ولا انت نادم

على كل طيار اليها برجله ... اذا وقعت في مسمعيه الغماغم

الا ايها السيف الذي ليس مغمدا ... ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم

هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى ... وراجيك والاسلام انك سالم

ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى ... وتفليقه هام العداة بك دايم

ودخل اليه وجوه اهل الثغر ومعهم رسول ملك الروم يسأله الهدنة والهدنة وذلك في يوم الاحد لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اربع واربعين وثلثماية فانشده هذه القصيدة وهي في اول الطويل والقا[فية]

اراع كذا كل الانام همام ... وسح له رسل الملوك غمام

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا ... وايامها فيما يريد قيام

اذا زار سيف الدولة الروم غازيا ... كفاها لمام لو كفاه لمام

فتى تتبع الازمان في الناس خطوه ... لكل زمان في يديه زمام

تشام

تنام لديك الرسل امنا وغبطة ... واجفان رب الرسل ليس تنام

حذارا لمعروري الجياد فجاءة ... الى الطعن قبلا ما لهن لجام

تعطف فيه والاعنة شعرها ... وتضرب فيه والسياط كلام

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا ... اذا لم يكن فوق الكرام كرام

الى كم ترد الرسل عما اتوا له ... كانهم فيما وهبت ملام

فان كنت لا تعطي الذمام طواعة ... فعوذ الاعادي بالكريم ذمام

وان نفوسا اممتك منيعة ... وان دما املتك حرام

اذا خاف ملك من مليك اجرته ... وسيفك خافوا والجوار تسام

لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق ... وحولك بالكتب اللطاف زحام

تغر حلاوات النفوس قلوبها ... فتختار بعض العيش وهو حمام

وشر الحمامين الزوامين عيشة ... يذل الذي يختارها ويضام

فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة ... ولكنه ذل لهم وغرام

ومن لفرسان الثغور عليهم ... بتبليغهم ما لا يكاد يرام

كتائب جاوا خاضعين فاقدموا ... ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا

وعزت قديما في ذراك خيولهم ... وعزوا وعامت في نداك وعاموا

على وجهك الميمون في كل غارة ... صلاة توالى منهم وسلام

وكل اناس يتبعون امامهم ... وانت لاهل المكرمات امام

ورب جواب عن كتاب بعثته ... وعنوانه للناظرين قتام

تضيق به البيدا من قبل نشره ... وما فض بالبيدا عنه ختام

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة ... جواد ورمح ذابل وحسام
اذا الحرب قد اتعبتها فاله ساعة ... ليغمد نصل او يحل حزام
وان طال اعمار الرماح بهدنة ... فان الذي يعمرن عندك عام
وما زلت تفني السمر وهي كثيرة ... وتفني بهن الجيش وهو لهام
متى عاود الجالون عاودت ارضهم ... وفيها رقاب للسيوف وهام
وربوا لك الاولاد حتى تصيبها ... وقد كعبت بنت وشب غلام
جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا ... الى الغاية القصوى جريت وقاموا
فليس لشمس مذ انرت انارة ... وليس لبدر مذ تممت تمام

وقال وقد ودعه يريد المسير الى اقطاعه بمعرة النعمان في ثاني الطويل والقافية متواتر

أيا راميا يصمي فؤاد مرامه ... تربي عداه ريشها لسهامه
أسير الى اقطاعه في ثيابه ... على طرفه من داره بحسامه
وما مطرتنيه من البيض والقنا ... وروم العبدى هاطلات غمامه
فتى يهب الاقليم بالمال والقرى ... ومن فيه من فرسانه وكرامه
ويجعل ما خولته من نواله ... جزاء لما خولته من كلامه
فلا زالت الاعياد التي سمائه ... مطالعة الشمس التي في لثامه
ولا زال تجتاز البدور بوجهه ... تعجب من نقصانها وتمامه

وفزع الناس لخيل لقيت سرية الامير بتل الرهب
فركب وتبعه ابو الطيب فالتقاه غلامه واراه سيفه

الشمس

بوجهها

مغلولا

مثلُه من الضرب تمثّل بقول النابغة

وَلا عَيبَ فيهِم غَيرَ أَنَّ سُيوفَهُم
بِهِنَّ فُلولٌ مِن قِراعِ الكَتائِبِ

تُخُيِّرْنَ مِن أَزمانِ يَومِ حَليمَةٍ
إِلى اليَومِ قَد جُرِّبنَ كُلَّ التَجارِبِ

فأنشده ابو الطيب مجيبًا له ارتجالًا

في اول الوافر والقافية من المتواتر

رَأَيتُكَ توسِعُ الشُعَراءَ نَيلًا
حَديثَهُمُ المُوَلَّدَ وَالقَديما

فَتُعطي مَن بَقي مالًا جَسيمًا
وَتُعطي مَن مَضى شَرَفًا عَظيما

سَمِعتُكَ مُنشِدًا بَيتَي زِيادٍ
نَشيدًا مِثلَ مُنشِدِهِ كَريما

فَما أَنكَرتُ مَوضِعَهُ وَلَكِن
غَبَطتُ بِذاكَ أَعظُمَهُ الرَميما

وقال وقد اجتاز برأس عين سنة احدى وعشرين

وقد اوقع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بني اسد وبني ضبة ورياح من بني تميم ولم ينشدها اياه فلما لقيه بانطاكية دخلت في جملة مدائحه

وقيل انها من شعره في صباه في ثاني الكامل والقافية من المتواتر

ذِكرُ الصِبى وَمَراتِعِ الآرامِ
جَلَبَت حِمامي قَبلَ وَقتِ حِمامي

دِمَنٌ تَكاثَرَتِ الهُمومُ عَلَيَّ في
عَرَصاتِها كَتَكاثُرِ اللُوّامِ

فَكَأَنَّ كُلَّ سَحابَةٍ وَقَفَت بِها
تَبكي بِعَينَي عُروَةَ بنِ حِزامِ

وَلَطالَما أَفنَيتُ ريقَ كَعابِها
فيها وَأَفنَت بِالعِتابِ كَلامي

قَد كُنتَ تَهزَأُ بِالفِراقِ مَجانَةً
وَتَجُرُّ ذَيلَي شِرَّةٍ وَعُرامِ

تبكي المنايا على الركاب وانما ... من الحياة ترحلت نبلا
ليت الذي خلق النوى جعل الحصى ... لخفافهن مفاصلي وعظامي
متلاحظين نسح ما شؤوننا ... حذرا من الرقباء في الاكمام
ارواحنا انهلت وعشنا بعدها ... من بعد ما قطرت على الاقدام
لو كن يوم جرين كن كصبرنا ... عند الرحيل لكن غير سجام
لم يتركوا لي صاحبا الا الاسى ... وذميل ذعلبة كفحل نعام
وتعذر الاحرار صير ظهرها ... الا اليك على فرج حرام
انت الغريبة في زمان اهله ... ولدت مكارمهم لغير تمام
اكثرت من بذل النوال ولم تزل ... علما على الافضال والانعام
صغرت كل كبيرة وكبرت عن ... لكانه وعددت سن غلام
ورفلت في حلل الثناء وانما ... عدم الثناء نهاية الاعدام
عيب عليك ترى بسيف في الوغى ... ما يصنع الصمصام بالصمصام
ان كان مثلك كان او هو كائن ... فبرئت حينئذ من الاسلام
ملك زهت بمكانه ايامه ... حتى افتخرن به على الايام
وتخاله سلب الورى من حلمه ... احلامهم فهم بلا احلام
واذا امتحنت تكشفت عزماته ... عن اوحدي النقض والابرام
واذا سألت بنانه عن نيله ... لم يرض بالدنيا قضاء ذمام
مهلا الا لله ما صنع القنا ... في عمرو حاب وضبة الاغتام
لما تحكمت الاسنة فيهم ... جارت وهن يجرن في الاحكام

انهلت

فتركنهم

متى كفتهم خلل البيوت كأنما ... غضبت رؤوسهم على الأجسام

أحجار ناس فوق أرض من دم ... ونجوم بيض في سماء قتام

وذراع كل أبي فلان كنية ... حالت فصاحبها أبو الأيتام

عهدي بمعركة الأمير وخيله ... في النقع محجمة عن الإحجام

صلى الإله عليك غير مودع ... وسقى ثرى أبويك صوب غمام

وكساك ثوب مهابة من عنده ... وأراك وجه شقيقك القمقام

فلقد رمى بلد العدو بنفسه ... في روق أرعن كالغطم لهام

قوم تفرست المنايا فيكم ... فرأت لكم في الحرب صبر كرام

تالله ما علم امرؤ لولاكم ... كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وتحدث بحضرة سيف الدولة أن البطريق أقسم عند ملكه أنه يعارض الأمير في الدرب ولا يبرح بنيته وسأله امداده بالجيوش ففعل فخيب الله ظنه وهزمه فقال أبو الطيب سنة خمس وأربعين وثلثمائة وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة قال أبو الفتح قلت لأبي الطيب لست في جميع شعرك أعلى كلاماً من هذه القصيدة فاعترف بذلك وقال كانت

وداعاً وهي الأول من البسيط والقافية متراكب

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ... ماذا يزيدك في إقدامك القسم

وفي اليمين على ما أنت واعده ... ما دل أنك في الميعاد متهم

ألى الفتى ابن شمشقيق فأحنثه ... فتى من الضرب تنسى عنده الكلم

وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف ... على الفعال حضور الفعل والكرم

كل السيوف إذا طال الضراب بها ... يمسها غير سيف الدولة السأم

لو كلت الخيل حتى لا تحمله ... تحملته إلى أعدائه الهمم

أين البطاريق والحلف الذي حلفوا ... بمفرق الملك والزعم الذي زعموا

ولي صوارمه إكذاب قولهم ... فهن ألسنة أفواهها القمم

نواطق مخبرات في جماجمهم ... عنه بما جهلوا منه وما علموا

الراجع الخيل محفاة مقودة ... من كل مثل وبار أهلها إرم

كتل بطريق المغرور ساكنها ... بأن دارك قنسرين والأجم

وظنهم أنك المصباح في حلب ... إذا قصدت سواها عادها الظلم

والشمس يعنون إلا أنهم جهلوا ... والموت يدعون إلا أنهم وهموا

فلم تتم سروج فتح ناظرها ... إلا وجيشك في جفنيه مزدحم

والنقع يأخذ حرانا وبقعتها ... والشمس تسفر أحيانا وتلتثم

سحب تمر بحصن الران ممسكة ... وما بها البخل لولا أنها نقم

جيش كأنك في أرض تطاوله ... فالأرض لا أمم والجيش لا أمم

إذا مضى علم منها بدا علم ... وإن مضى علم منه بدا علم

وشزب أحمت الشعرى شكائمها ... ووسمتها على آنافها الحكم

حتى وردن بسمنين بحيرتها ... تنش بالماء في أشداقها اللجم

وأصبحت بقرى هنزيط جائلة ... ترعى الظبى في خصيب نبته اللمم

فاتركن بها خلدا لم تصر ... تحت التراب ولا بازا له قدم

ولا هزبر له من درعه لبد ... ولا مهاة لها من شبهها حشم

ترمي على شفرات الباترات بهم ... مكامن الارض والغيطان والاكم

وجاوزوا ارسناسا معتصمين بها ... وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم

وما يصدك عن بحر لهم سعة ... وما يردك عن طود لهم شمم

ضربته بصدور الخيل حاملة ... قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا

تجفل الموج عن لبات خيلهم ... كما تجفل تحت الغارة النعم

عبرت تقدمهم فيه وفي بلد ... سكانه رمم مسكونها حمم

وفي اكفهم النار التي عبدت ... قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم

هندية ان تصغر معشرا صغروا ... بحدها او تعظم معشرا عظموا

قاسمتها تل بطريق فكان لها ... ابطالها ولك الاطفال والحرم

تلقى بهم زبد التيار مقربة ... على جحافلها من نضحه رثم

دهم فوارسها ركاب ابطنها ... مكدودة وبقوم لا بها الالم

من الجياد التي كدت العدو بها ... وما لها خلق منها ولا شيم

نتاج رايك في وقت على عجل ... كلفظ حرف وعاه سامع فهم

وقد تمنوا غداة الدرب في لجب ... ان يبصروك فلما ابصروك عموا

صدمتهم بخميس انت غرته ... وسمهريته في وجهه غمم

فكان اثبت ما فيهم جسومهم ... يسقطن حولك والارواح تنهزم

والاعوجية ملء الطرق خلفهم ... والمشرفية ملء اليوم فوقهم

تضطرم

الروم

نجم

إذا توافقت الضربات صاعدة … توافقت قلل في الجو تصطدم
وأسلم ابن شمشقيق أليته … ألا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم
لا يأمل النفس الأقصى لمهجته … فيسرق النفس الأدنى ويغتنم
تردّ عنه قنا الفرسان سابغة … صوب الأسنة في أثنائها ديم
تخط فيها العوالي ليس تنفذها … كأن كل سنان فوقها قلم
فلا سقى الغيث ما واراه من شجر … لو زل عنه لوارى شخصه الرخم
ألهى الممالك عن فخر قفلت به … شرب المدامة والأوتار والنغم
مقلدا فوق شكر الله ذا شطب … لا تستدام بأمضى منهما النعم
ألقت إليك دماء الروم طاعتها … فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم
يسابق القتل فيهم كل حادثة … فما يصيبهم موت ولا هرم
نفت رقاد علي عن محاجره … نفس يفرج نفسا غيرها الحلم
القائم الملك الهادي الذي شهدت … قيامه وهداه العرب والعجم
ابن المعفر في نجد فوارسها … بسيفه وله كوفان والحرم
لا تطلبن كريما بعد رؤيته … إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره … قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

وقال في صباه يذكر أنه أراد أن يستكشف
عن مذهبه في أول ذلك على القافية شوا ترد

كفى أراني ويك لومك ألوما … هم أقام على فؤاد أنجما
وخيال جسم لم يخل له الهوى … لحما فينحله السقام ولا دما

وخفوق

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ... يا جنتي لظننت فيه جهنما
وإذا سحابة صد حب أبرقت ... تركت حلاوة كل حب علقما
يا وجهه داهية الذي لولاك ما ... أكل الضنى جسدي ورض الاعظما
ان كان اغناها السلو فانني ... أمسيت من كبدي ومنها معدما
غصن على نقوي فلاة نابت ... شمس النهار تقل ليلاً مظلما
لم تجمع الأضداد في متشابه ... إلا لتجعلني لغرمي مغنما
كصفات أوحدنا أبي الفضل التي ... بهرت فأنطق واصفيه وأفحما
ابي
يعطيك مبتدئاً فإن أعجلته ... أعطاك معتذراً كمن قد أجرما
ويرى التعظم أن يرى متواضعاً ... ويرى التواضع أن يرى متعظما
نصر الفعال على المطال كأنما ... خال السؤال على النوال محرما
يا أيها الملك المصفى جوهراً ... من ذات ذي الملكوت أسمى من سما
نور تظاهر فيك لاهوتية ... فتكاد تعلم علم ما لن يعلما
ويهم فيك إذا نطقت فصاحة ... من كل عضو منك أن يتكلما
أنا مبصر وأظن أني نائم ... من كان يحلم بالإله فأحلما
كبر العيان علي حتى إنه ... صار اليقين من العيان توهما
يا من لجود يديه في أمواله ... نقم تعود على اليتامى أنعما
حتى يقول الناس ماذا عاقلا ... ويقول بيت المال ماذا مسلما
اذكار مثلك ترك اذكاري له ... اذ لا تريد لما اريد مترجما

وقال في صباه في ثاني الطويل والقافية متدارك

إلى أي حين أنت في زي محرم … وحتى متى في شقوة وإلى كم

وإلا تمت تحت السيوف مكرماً … تمت وتقاس الذل غير مكرم

فثب واثقاً بالله وثبة ماجد … يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

وقال أيضاً في صباه في البسيط الأول والقافية من المت

ضيف ألم برأسي غير محتشم … والسيف أحسن فعلاً منه باللمم

ابعد بعدت بياضاً لا بياض له … لأنت أسود في عيني من الظلم

بحب قاتلتي والشيب تغذيتي … هواي طفلاً وشيبي بالغ الحلم

فما أمر برسم لا أسائله … ولا بذات خمار لا تريق دمي

تنفست عن وفاء غير منصدع … يوم الرحيل وشعب غير ملتئم

قبلتها ودموعي مزج أدمعها … وقبلتني على خوف فماً لفم

فذقت ماء حياة من مقبلها … لو صاب ترباً لأحيا سالف الأمم

ترنو إلي بعين الظبي مجهشة … وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

رويد حكمك فينا غير منصفة … بالناس كلهم أفديك من حكم

أبديت مثل الذي أبديت من جزع … ولم تجني الذي أجننت من ألم

إذاً لبزك ثوب الحسن أصغره … وصرت مثلي في ثوبين من سقم

ليس التعلل بالآمال من أربي … ولا القناعة بالإقلال من شيمي

ولا أظن بنات الدهر تتركني … حتى تسد عليها طرقها هممي

لم الليالي التي أخنت على جدتي … برقة الحال واعذرني ولا تلم

أرى أناساً ومحصولي على غنم … وذكر جود ومحصولي على الكلم

في الفم

بالإقلال

عليها

وَرُبَّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مُرُوَّتِهِ ... لَمْ يُثْرِ مِنْهَا كَمَا أَثْرَى مِنَ الْعَدَمِ

لَيَصْحَبُ النَّصْلُ مِنِّي مِثْلَ مَضْرِبِهِ ... وَيَنْجَلِي خَبَرِي عَنْ صِمَّةِ الصِّمَمِ

لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَاتَ مُصْطَبَرٍ ... فَالْآنَ أُقْحِمُ حَتَّى لَاتَ مُقْتَحَمِ

لَأَتْرُكَنَّ وُجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً ... وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمِ

وَالطَّعْنُ يُحْرِقُهَا وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا ... حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّمَمِ

قَدْ كَلَّمَتْهَا الْعَوَالِي فَهْيَ كَالِحَةٌ ... كَأَنَّمَا الصَّابُ مَعْذُورٌ عَلَى اللُّجُمِ

بِكُلِّ مُنْصَلِتٍ مَا زَالَ مُنْتَظِرِي ... حَتَّى أَدَلْتُ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ

شَيْخٍ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً ... وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ

وَكُلَّمَا نُطِحَتْ حَتَّى الْعَجَاجِ بِهِ ... أُسْدُ الْكَتَائِبِ رَامَتْهُ وَلَمْ يَرِمِ

تُنْسِي الْبِلَادَ بُرُوقَ الْجَوِّ بَارِقَتِي ... وَتَكْتَفِي بِالدَّمِ الْجَارِي عَنِ الدِّيَمِ

رِدِي حِيَاضَ الرَّدَى يَا نَفْسُ وَاتَّرِكِي ... حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعَمِ

إِنْ لَمْ أَذَرْكِ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً ... فَلَا دُعِيتُ ابْنَ أُمِّ الْجُودِ وَالْكَرَمِ

أَيَمْلِكُ الْمُلْكَ وَالْأَسْيَافُ ظَامِئَةٌ ... وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٌ عَلَى وَضَمِ

مَنْ لَوْ رَآنِي مَاءً مَاتَ مِنْ ظَمَأٍ ... وَلَوْ مَثَلْتُ لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَنَمِ

مِيعَادُ كُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ غَدًا ... وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا لَهُمُ ... وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهَا بِهِمِ

وقال لمعاذ وهو يعذله على دعاية النبوة
ولها حديث في اول الأمر والقافية متواتر

أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ مُعَاذُ إِنِّي ... خَفِيٌّ عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي

ذكرتُ جسيمَ ما طلبي وأنّا … نخاطرُ فيه بالمُهَجِ الجِسامِ

أمثلي تأخذُ النكباتُ منه … ويجزعُ من ملاقاةِ الحِمامِ

ولو برزَ الزمانُ إليَّ شخصاً … لخضّبَ شعرَ مفرقِهِ حسامي

ولا بلغتْ مشيئتَها الليالي … ولا سارتْ وفي يدِها زمامي

إذا امتلأتْ عيونُ الخيلِ منّي … فويلٌ في التيقّظِ والمنامِ

وقال ارتجالاً وقد سأله بعض الكلابيين
شرب هذا الكاس سروراً بك فاجابه

إذا ما شربتَ الخمرَ صِرفاً مهنّأً … شربنا الذي من مثلِهِ شربَ الكرمُ

ألا حبّذا قومٌ نداماهمُ القنا … يُسقّونها ريّاً وساقيهمُ العزمُ

وقال وقد ألحّ عليه انسان بكاس وحلف
بالطلاق ليشربنها في الثالث من الكامل والقا

وأخٍ لنا بعثَ الطلاقَ أليّةً … لأُعلّلنَّ بهذهِ الخرطومِ

فجعلتُ ردّي عرسَهُ كفّارةً … عن شربِها وشربتُ غيرَ أثيمِ

وقال يمدح الحسين بن اسحاق التنوخي
في اول الطويل والقافية من المتواتر

ملامُ النوى في ظلمِها غايةُ الظلمِ … لعلَّ بها مثلَ الذي بي من السقمِ

فلو لم تغرْ لم تزوِ عنّي لقاءَكم … ولو لم تُرِدْكم لم تكنْ فيكمُ خصمي

أمنعمةٌ بالعودةِ الظبيةُ التي … بغيرِ وليٍّ كانَ نائلُها الوسمي

ترشّفتُ فاها سحرةً فكأنّني … ترشّفتُ حرَّ الوجدِ من باردِ الظلمِ

فقال

فتاة تساوى عقدها وكلامها   ومبسمها الدري في الحسن والنظم

ونكهتها والمندلي وقرقف   معتقة صهباء في الريح والطعم

جفتني كأني لست أنطق قومها   وأطعنهم والشهب في صورة الدهم

يحاذرني حتفي كأني حتفه   وتنكزني الأفعى فيقتلها سمي

طوال الردينيات يقصفها دمي   وبيض السريجيات يقطعها لحمي

برتني السرى بري المدى فرددنني   أخف على المركوب من نفسي جرمي

وأبصر من زرقاء جو لأنني   إذا نظرت عيناي ساواهما علمي

كأني دحوت الأرض من خبرتي بها   كأني بنى الإسكندر السد من عزمي

لألقى أبا إسحاق الذي دق فهمه   فأبدع حتى جل عن دقة الفهم

وأسمع من ألفاظه اللغة التي   يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي

يمين بني قحطان رأس قضاعة   وعرنينها بدر النجوم بني فهم

إذا بيت الأعداء كان استماعهم   صرير العوالي قبل قعقعة اللجم

مذل الأعزاء المعز وإن يئن   به يتمهم فالموتم الجابر اليتم

وإن تمس داء في القلوب قناته   فممسكها منه الشفاء من العدم

مقلد طاغي الشفرتين محكم   على الهام إلا أنه جائر الحكم

تحرج عن حقن الدماء كأنه   يرى قتل نفس ترك رأس على جسم

وجدنا أبا إسحاق الحسين كحده   على كثرة القتلى بريئا من الإثم

مع الحزم حتى لو تعمد تركه   لألحقه تضييعه الحزم بالحزم

وفي الحرب حتى لو أراد تأخرا   لأخره الطبع الكريم إلى القدم

له رحمة تحيي العظام وغضبة | بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم
ورقة وجه لو ختمت بنظرة | على وجنتيه ما امحى أثر الختم
أذاق الغواني حسنه ما أذقنني | وعف فجازاهن عني على الصرم
فدًى من على الغبراء أولهم أنا | لهذا الأبي الماجد الجائد القرم
لقد حال بين الجن والأمن سيفه | فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم
وأرهب حتى لو تأمل درعه | جرت جزعاً من غير نار ولا فحم
وجاد فلولا جوده غير شارب | لقيل كريم هيجته ابنة الكرم
أطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف | بشهوتنا والحاسدو لك بالرغم
وثقنا بأن تعطي فلو لم تجد لنا | لخلناك قد أعطيت من قوة الوهم
دعيت بتقريظيك في كل مجلس | وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي
وأطمعتني في نيل ما لا أناله | بما نلت حتى صرت أطمع في النجم
إذا ما ضربت القرن ثم أجزتني | بكل ذهباً لي مرة منه بالكلم
أبت لك ذمي نخوة يمنية | ونفس بها في مأزق أبداً ترمي
وكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه | لكان قراه مكمن العسكر الدهم
عظمت فلما لم تكلم مهابة | تواضعت وهو العظم عظماً عن العظم

وقائلة والأرض أعني تعجباً | عليّ امرؤ يمشي بوقري من الحلم

[illegible]

وقال يمدح علي ابن ابراهيم التنوخي في اول المنسرح

أحق عاف بدمعك الهمم | أحدث شيء عهداً بها القدم
وإنما الناس بالملوك وما | تفلح عرب ملوكها عجم
لا أدب عندهم ولا كرم [حسب] | ولا عهود لهم ولا ذمم

بجيش أرض فطبيتها أمم ... ترعى بعبد كأنها غنم
يستخشن الخز حين يلبسه ... وكان يبري بظفره القلم
إني وإن لمت حاسديك فما ... أنكر أني عقوبة لهم
وكيف لا يحسد امرؤ علم ... له على كل هامة قدم
يهابه أبسأ الرجال به ... وتتقي حد سيفه البهم
كفاني الذم أنني رجل ... أكرم مال ملكته الكرم
يجني الغنى للئام لو عقلوا ... ما ليس يجني عليهم العدم
هم لأموالهم ولسن لهم ... والعار يبقى والجرح يلتئم
من طلب المجد فليكن كعلي ... يهب الألف وهو يبتسم
ويطعن الخيل كل نافذة ... ليس لها من وحائها ألم
ويعرف الأمر قبل موقعه ... فما له بعد فعله ندم
والأمر والنهي والسلاهب وال ... بيض له والعبيد والحشم
والسطوات التي سمعت بها ... تكاد منها الجبال تنفصم
يرعيك سمعا فيه استماع إلى الد ... اعي وفيه عن الخنا صمم
يريك من خلقه غرائبه ... في مجده كيف تخلق النسم
ملت إلى من يكاد بينكما ... إن كنتما السائلين ينقسم
من بعدما صيغ من مواهبه ... لمن أحب الشنوف والخدم
ما بذلت ما به يجود يد ... ولا تهدى لما يقول فم
بنو العفرني محطة الأسد الأسد ... ولكن رماحها الأجم

الأجم

قوم بلوغ الغلام عندهم ... طعن نحور الكماة لا الحلم

كأنما يولد الندى معهم ... لا صغر عاذر ولا هرم

إذا تولوا عداوة كشفوا ... وإن تولوا صنيعة كتموا

تظن من فقدك اعتدادهم ... أنهم أنعموا وما علموا

إن برقوا فالحتوف حاضرة ... أو نطقوا فالصواب والحكم

أو حلفوا بالغموس واجتهدوا ... فقولهم خاب سائلي القسم

أو ركبوا الخيل غير مسرجة ... فإن أفخاذهم لها حزم

أو شهدوا الحرب لاقحا أخذوا ... من مهج الدارعين ما احتكموا

تشرق أعراضهم وأوجههم ... كأنها في نفوسهم شيم

لولاكم لم أترك البحيرة والغور دفيء وماؤها شبم

والموج مثل الفحول مزبدة ... تهدر فيها وما بها قطم

والطير فوق الحباب تحسبها ... فرسان بلق تخونها اللجم

كأنها والرياح تضربها ... جيشا وغى هازم ومنهزم

كأنها في نهارها قمر ... حف به من جنانها ظلم

ناعمة الجسم لا عظام لها ... لها بنات وما لها رحم

يبقر عنهن بطنها أبدا ... وما تشكى ولا يسيل دم

تغنت الطير في جوانبها ... وجادت الروض حولها الديم

فهي كماوية مطوقة ... جرد عنها غشاؤها الأدم

يشينها جريها على بلد ... تشينه الأدعياء والقزم

هذه من المختارات

أبا الحسين استمع فمدحكم	في الفعل قبل الكلام منتظم
وقد توالى العهاد منه لكم	وجادت المطرة التي تسم
أعيذكم من صروف دهركم	فإنه في الكرام متهم

وقال يمدح ابا الحسين المغيث بن علي بن بشر العجلي البجلي من عمره في اول الوافر والقافية متواتر

فؤاد ما تسليه المدام	وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار	وان كانت لهم جثث ضخام
وما انا منهم بالعيش فيهم	ولكن معدن الذهب الرغام
ارانب غير انهم ملوك	مفتحة عيونهم نيام
باجسام يحر القتل فيها	وما اقرانها الا الطعام
وخيل ما يخر لها طعين	كأن قنا فوارسها ثمام
خليلك انت لا من قلت خلي	وان كثر التجمل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل	تجنب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب اليه	واشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل الا ذو محل	تعالى الجيش وانحط القتام
ولو لم يرع الا مستحق	لرتبته اسامهم المسام
ومن خبر الغواني فالغواني	ضياء في بواطنه ظلام
اذا كان الشباب السكر والشيـ	ـب هما فالحياة هي الحمام
وما كل بمعذور ببخل	ولا كل على بخل يلام

ولم أر مثل جيراني ومثلي … لمثلي عند مثلهم مقام

بأرض ما اشتهيت رأيت فيها … فليس يفوتها إلا الكرام

يعوزها

فهلا كان نقص الأهل فيها … وكان لأهلها منها التمام

بها الجبلان من فخر وصخر … أنافا ذا المغيث وذا اللكام

وليست من مواطنه ولكن … يمر بها كما مر الغمام

سقى الله ابن منجية سقاني … بدر ما لراضعه فطام

ومن إحدى فوائده العطايا … ومن إحدى فوائده الدوام

عطا

فقد خفي الزمان به علينا … كسلك الدر يخفيه النظام

تلذ له المروءة وهي تؤذي … ومن يعشق يلذ له الغرام

تعلقها هوى قيس لليلى … وواصلها فليس به سقام

يروع ركانة ويذوب ظرفا … فما يدري أشيخ أم غلام

وتملكه المسائل في نداه … وأما في الجدال فما يرام

وقبض نواله شرف وعز … وقبض نوال بعض القوم ذام

أقامت في الرقاب له أياد … هي الأطواق والناس الحمام

إذا عد الكرام فتلك عجل … كما الأنواء حين تعد عام

تقي جبهاتهم ما في ذراهم … إذا بشفارها حمي اللطام

ولو يممتهم في الحشر تجدو … لأعطوك الذي صلوا وصاموا

فإن حلموا فإن الخيل فيهم … خفاف والرماح بها عرام

وعندهم الجفان مكللات … وشزر الطعن والضرب التؤام

تضرعهم

نُفَرِّعُهُم بِأَعيُنِنا حَياءً … وَتَنبو عَن وُجوهِهِمِ النِّهامُ
قَبِيلٌ يَحمِلونَ مِنَ المَعالي … كَما حَمَلَت مِنَ الجَسَدِ العِظامُ
قَبِيلٌ أَنتَ أَنتَ وَأَنتَ مِنهُم … وَجَدُّكَ بِشرٌ المَلِكُ الهُمامُ
لِمَن مالٌ تُمَزِّقُهُ العَطايا … وَيُشرِكُ في رَغائِبِهِ الأَنامُ
وَلا نَدعوكَ صاحِبَهُ فَتَرضى … لِأَنَّ بِصُحبَةٍ يَجِبُ الذِمامُ
تُحايِدُهُ كَأَنَّكَ سامِرِيٌّ … تُصافِحُهُ يَدٌ فيها جُذامُ
إِذا ما العالِمونَ عَرَوكَ قالوا … أَفِدنا أَيُّها الحَبرُ الإِمامُ
إِذا ما المُعلِمونَ رَأَوكَ قالوا … بِهَذا يُعلَمُ الجَيشُ اللُّهامُ
لَقَد حَسُنَت بِكَ الأَيّامُ حَتّى … كَأَنَّكَ في فَمِ الزَمَنِ اِبتِسامُ
وَأُعطيتَ الَّذي لَم يُعطَ خَلقٌ … عَلَيكَ صَلاةُ رَبِّكَ وَالسَلامُ

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي في الخان من الطويل

نَرى عِظَماً بِالصَدِّ وَالبَينُ أَعظَمُ … وَنَتَّهِمُ الواشينَ وَالدَمعُ مِنهُمُ
وَمَن لُبُّهُ مَع غَيرِهِ كَيفَ حالُهُ … وَمَن سِرُّهُ في جَفنِهِ كَيفَ يُكتَمُ
وَلَمّا اِلتَقَينا وَالنَوى وَرَقيبُنا … غَفولانِ عَنّا ظِلتُ أَبكي وَتَبسِمُ
فَلَم أَرَ بَدراً ضاحِكاً قَبلَ وَجهِها … وَلَم تَرَ قَبلي مَيِّتاً يَتَكَلَّمُ
ظَلومٌ كَمَتنَيها لِصَبٍّ كَخَصرِها … ضَعيفِ القُوى مِن فِعلِها يَتَظَلَّمُ
بِفَرعٍ يُعيدُ اللَيلَ وَالصُبحُ نَيِّرٌ … وَوَجهٍ يُعيدُ الصُبحَ وَاللَيلُ مُظلِمُ
فَلَو كانَ قَلبي دارَها كانَ خالِياً … وَلَكِنَّ جَيشَ الشَوقِ فيهِ عَرَمرَمُ
أَثافٍ بِها ما بِالفُؤادِ مِنَ الصَلى … وَرَسمٌ كَجِسمي ناحِلٌ مُتَهَدِّمُ

بذلت بها اذني والعين مستعذبا   وعبرته صرف وفي عبرتي دم

ولو لم يكن ما انهل في الخد من دمي   لما كان محمرا يسيل فاسقم

تنقصني الخيال الزائر نحوه   وقولته لي بعدنا الغمض تطعم

تماديه فلولا الحمل والجود عنده   لقلت ابو حفص علينا المسلم   ٩ لقلنا

محب لهندي ما نضا في الجيد ماله   صبوا كما يصبو المحب المتيم

واقسم لولا ان في كل شعرة   له ضيغما قلنا له انت ضيغم

انتقصه من حقه وهو زائد   ونبخسه والبخس شيء محرم

يجل عن التشبيه لا الكف لجة   ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم

ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى   ولا حده ينبو ولا يتثلم

ولا يبرم الامر الذي هو حالل   ولا يحلل الامر الذي هو مبرم

ولا يرمح الاذيال من جبرية   ولا يخدم الدنيا واياها يخدم

ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته   ولا تسلم الاعدا منه ويسلم

الذ من الصهباء بالماء ذكره   واحسن من يسر تلقاه معدم

واغرب من عنقاء في الطير شكله   واعوز من مسترفد منه يحرم

واكثر من بعد الايادي اياديا   من القطر بعد القطر والوبل مثجم

سني العطايا لو راى نوم عينه   من اللوم آلى انها لا تهوم

ولو قال هاتوا درهما لم اجد به   على سائل اعيا على الناس درهم

ولو ضر مرءا قبله ما يسره   لاثر فيه باسه والتكرم

يروي بكالفرصاد في كل غارة   يتامى من الاغماد تنضى فتوتم

الى التوم ملحظ الغداة بهم … غداة الغزو يسار وسرج الخيل

يشق بالآداد لرقمه والنقع … بأشباقه والجو بالنقع أدهم

الى الملك الطاغي فكم من … تسا بر منه مستقتها وتحتي

ومن مانع نصراته بنهبت … سبيلة ختم من قليل سليطم

صفوفا للبيت في بيوت … ليحتو بالمثنا كيف الوشيج المقوم

تصيب المنايا عنهم وتفوق … وتنقمه في ساحاتها حين تقدم

احلك ما نبغك عن تعكر … ثم بن سليمن وما ألا تقسم

مكارمك حتى اذكيت دين … بنا لا يؤدي شكرها البنا

على تهلل ان كنت لست تراحم … لتقبلت من جود فانك

محلك مقصود وبابك … ومثلك مفقود وتيلك

وذا رك يجبى وتأملك … إذا اعن بحرك ام بحر الى النيم

نعتش لو فين الملوك ربا تنب … من الموت لم تفتقد وفي الأرض

وقالت وقد جاز ليلا بالعراد بني في بعض زاده
فتهم زهيرا الأسد وكان راجعا من ترشحا

تجاوزت يا أسد العراد بنى … فتشكو نفسي اليهم أن نسلم

ورأى وقد أبي عداة كثيرة … أحاذر من اهل ويثك و

فهذلك في حلفي على ما أرجح … فاني بأسباب المعيشة أعلم

اذا لم يكن كذا الزمان قصر … وأتربت عما تغنيه واغنم

وقالت تصف سقوط اللثة التي اخترها بدر

ابن عمار بمجلسه في اول المنسرح والقافية متواتر

ما نقلت في مشيئة قدما … ولا اشتكت من دوارها ألما
لم ار شخصا من قبل رؤيتها … يفعل افعالها وما عزما
فلا تلمها على تواقعها … أطربها ان رأتك مبتسما

وقال يمدح ابا الحسن علي بن احمد المري الخراساني في الاول من الخفيف والقافية متواتر

لا افتخار الا لمن لا يضام … مدرك او محارب لا ينام
ليس عزما ما مرّض المرء فيه … ليس همّا ما عاق عنه الظلام
واحتمال الأذى ورؤية جانيه … غذاء تضوى به الاجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش … رب عيش أخف منه الحمام
كل حلم أتى بغير اقتدار … حجة لاجئ اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه … ما لجرح بميت ايلام
ضاق ذرعا بان اضيق به ذر … عا زماني واستكرمتني الكرام
واقفا تحت اخمصي قدر نفسي … واقفا تحت اخمصي الانام
أقرارا ألذ فوق شرار … ومراما أبغي وظلمي يرام
دون ان يشرق الحجاز ونجد … والعراقان بالقنا والشام
شرق الجو بالغبار اذا سا … ر علي بن احمد القمقام
الأديب المهذب الاصيد الضر … ب الذكي الجعد السري الهمام
والذي ريب دهره من اساريه … ومن حاسدي يديه الغمام

نيراوي

يتداوى من كثرة المال بالإقلال جودا كأنما سقام

حسن في عيون أعدائه أقبح من ضيفه رأته السوام

لو حمى سيدا من الموت حام لحماك الإجلال والإعظام

وعوار لوامع دينها الحل ولكن زيها الإحرام

كتبت في صحائف المجد بسم ثم قيس وبعد قيس السلام

إنما مرة بن عوف بن سعد جمرات لا تشتهيها النعام

ليلها صبحها من النار والإصباح ليل من الدخان تمام

همم بلغتكم رتبات قصرت عن بلوغها الأوهام

ونفوس إذا انبرت لقتال نفدت قبل ينفد الإقدام

وقلوب موطنات على الروع كأن اقتحامها استسلام

قائدو كل شطبة وحصان قد براها الإسراج والإلجام

يتعثرن بالرؤوس كما مر بتاءات نطقه التمتام بتاءات

طال غشيانك الكرائه حتى قال فيك الذي أقول الحسام

وكفتك الصفائح الناس حتى قد كفتك الصفائح الأقلام

وكفتك التجارب الفكر حتى قد كفاك التجارب الإلهام

فارس يشتري برازك للفخر بقتل معجل لا يلام

نائل منك نظرة ساقه الفقر عليه لفقره إنعام

خير أعضائنا الرؤوس ولكن فضلتها بقصدك الأقدام

قد لعمري أقصرت عنك وللوفد ازدحام وللعطايا ازدحام

خفت ان صرت في يمينك ان | تأخذني في هباتك الاقوام
ومن الرشد لم ازرك على القرب على البعد يعرف الالمام
ومن الخير بطء سيبك عني | اسرع السحب في المسير الجهام
قل فكم من جواهر بنظام | ودها انها بفيك كلام
هابك الليل والنهار فلو تنهاهما لم تجز بك الايام
حسبك الله ما تضل عن الحق ولا يهتدي اليك اثام
لم لا تحذر العواقب في غير الدنايا او ما عليك حرام
كم حبيب لا عذر في اللوم فيه لك فيه من التقى لوام
رفعت قدرك النزاهة عنه | وثنت قلبك المساعي الجسام
ان بعضا من القريض هذاء | ليس شيئا وبعضه احكام
منه ما تجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام

وقال ايضا يرثي جدته لامه وكان يحبها
تفقده لغيبته وتشكو شوقها اليه وطول
غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول
الكوفة على حاله تلك وكتب اليها من بغداد
يحثها بالمسير اليه فقبلت كتابه
وحمت لوقتها سرورا به وغلب الفرح على قلبها الارق
فقتلها فقال في الاول من الطويل والقافية متواتر

١٠ الا لا ارى الاحداث حمدا ولا ذما | فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى ... تعود كما أبدي ويكري كما أرمى

لك الله من مفجوعة بحبيبها ... قتيلة شوق غير ملحقها وصما

أحن إلى الكأس التي شربت بها ... وأهوى لمثواها التراب وما ضما

بكيت عليها خيفة في حياتها ... وذاق كلانا فقد صاحبه قدما ٩ ثكل

ولو قتل الهجر المحبين كلهم ... مضى بلد باق أجدت له صرما

منافعها ما ضر في نفع غيرها ... تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ... فلما دهتني لم تزدني بها علما

أتاها كتابي بعد يأس وترحة ... فماتت سرورا بي فمت بها همّا

حرام على قلبي السرور فإنني ... أعد الذي ماتت به بعدها سما

تعجب من خطي ولفظي كأنها ... ترى بحروف السطر أغربة عصما

وتلثمه حتى أصار مداده ... محاجر عينيها وأنيابها سحما

رقا دمعها الجاري وجفت جفونها ... وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى

ولم يسلها إلا المنايا وإنما ... أشد من السقم الذي أذهب السقما

طلبت لها حظا ففاتت وفاتني ... وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما

فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها ... وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما

وكنت قبيل الموت أستعظم النوى ... فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

هبيني أخذت الثأر فيك من العدى ... فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى

وما انسدت الدنيا علي لضيقها ... ولكن طرفا لا أراك به أعمى

فوا أسفا أن لا أكب مقبلا ... لرأسك والصدر اللذي ملئا حزما

وان لالاقي روحها الطيب الذي   كأن ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت اكرم والد   لكان اباك الضخم كونك لي اما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها   لقد ولدت مني لانفهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه   ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولا سالكا الا فؤاد عجاجة   ولا واجدا الا لمكرمة طعما
يقولون لي ما انت في كل بلدة   وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسما
كان بنيهم عالمون بانني   جلوب اليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الما والنار في يدي   باصعب من ان اجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه   ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي   والا فلست السيد البطل القرما
اذا فل عزمي عن مدى خوف بعده   فابعد شي ممكن لم يجد عزما
واني لمن قوم كان نفوسنا   بها انف ان تسكن اللحم والعظما
كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي   ويا نفس زيدي في كرايهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني   ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وحدث ابو عمر عبد العزيز بن الحسن السلمي بحضرة ابي
قال حدثني محمد بن الهيثم المعروف بالصوفي قال كتب
ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج الى ابي الطيب وبعث
مركوبا ليركبه فصعدت اليه الى داره فكتبت
عليه وعرفته رسالة الامير ابي محمد وانه منتظر

له فامتنع علي فقال اعلم أنه يطلب شعرا وما عملت شيئا
فعرفته أنا لا نفترق فقال اقعد إذن ثم دخل
بيتا من الحجرة ورد عليه الباب ولبث فيه
مقدار أن كتبنا لعشيتنا ثم خرج إلي وفي يده
رطبة لم تجف فقلت له أنشدنيها فامتنع وقال
الساعة تسمعها ثم ركب وسرنا فدخل على أبي محمد
وعينه ممدودة إلى الباب منتظر لورودنا فسأل
عن سبب الإبطاء فأخبرته الخبر فقدم عليه ورفع
مجلسه فأنشده أبو الطيب الثاني من الطويل وأولها

مندرات

أنا لائمي إن كنت وقت اللوائم ... علمت بما بي بين تلك المعالم
ولكنني بما نعت متيم ... كسال وقلبي بائح مثل كاتم
وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا ... تمكن من أذوادنا في القوائم
ودسنا بأخفاف المطي ترابها ... فلا زلت أستشفي بلثم المناسم
ديار اللواتي دارهن عزيزة ... بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثني ينقش الوشي مثله ... إذا مسن في أجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله ... كأن التراقي وشحت بالمباسم
فما لي وللدنيا طلابي نجومها ... ومسعاي منها في شدوق الأراقم
من الحلم أن تستعمل الجهل دونه ... إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
وأن ترد الماء الذي شطره دم ... فتسقى إذا لم يسق من لم يزاحم

ب شدهت

ومن عرف الأيام معرفتي بها   وبالناس روّى رمحه غير راحم ٣
فليس بمرحوم إذا ظفروا به   ولا في الردى الجاري عليهم بآثم ١
إذا صلت لم أترك مصالا لفاتك   وإن قلت لم أترك مقالا لعالم ٢
وإلا فخانتني القوافي وعاقني   عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
عن المقتني بذل التلاد تلاده   ومجتنب البخل اجتناب المحارم
تمنّى أعاديه محلّ عفاته   وتحسد كفيه ثقال الغمائم
ولا يتلقى الحرب إلا بمهجة   معظّمة مذخورة للعظائم
وذي لجب لا ذو الجناح أمامه   بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمرّ عليه الشمس وهي ضعيفة   تطالعه من بين ريش القشاعم
إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة   تدوّر فوق البيض مثل الدراهم
ويخفى عليك البرق والرعد فوقه   من اللمع في حافاته والهماهم ٩
وطعن غطاريف كأن أكفّهم   عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته على الأعداء من كل جانب   سيوف بني طغج بن جفّ القماقم
هم المحسنون الكرّ في حومة الوغى   وأحسن منه كرّهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب   ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييّون إلا أنهم في نزالهم   أقلّ حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الأسد شبّهتها بهم   ولكنها معدودة في البهائم
سرى النوم عني في سراي إلى الذي   صنائعه تسري إلى كل نائم
إلى مطلق الأسرى ومخترم العدى   ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم ٩

٩ أرى دون ما بين الفرات وبرقة   ضرابا يمشّي الخيل فوق الجماجم

٩ كريم نفضت الناس لما بلغته   كأنهم ما جفّ من زاد قادم

دكاد

يكاد سروري لا يفي بندامتي ... على تركه في عمري المتقادم

وفارقت شر الأرض أهلاً وتربة ... بها علوي جده غير هاشم

بلا الله حساد الأمير بحلمه ... وأجلسه منهم مكان العمائم

فإن لهم في سرعة الموت راحة ... وإن لهم في العيش حز الغلاصم

كأنك ما جاودت من بان جوده ... عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

وقال وقد سأله ابو محمد الشرب وامتنع عليه فقال سقانا في الخمر وقد تقدم ثم اخذ الكاس وقال في اول الكامل والقافية متدارك

حييت من قسم وأفدي المقسما ... أمسى الأنام له مجلاً معظما

وإذا طلبت رضى الأمير بشربها ... وأخذتها فلقد تركت الأحرما

وحدث ابو محمد عن مسيره بالليل لكبس كادية وأن المطر اصابهم فقال ابو الطيب ارتجالاً

غير مستنكر لك الإقدام ... فلمن ذا الحديث والإعلام

قد علمنا من قبل أنك من لم ... يمنع الليل همه والغمام

وقال وقد كبست انطاكية فقتلت مهره كانت له في أول الوافر والقافية متواتر

إذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقير ... كطعم الموت في أمر عظيم

ستبكي شجوها فرسي ومهري ... صفائح دمعها ماء الجسوم

قُرِينَ النَّارَ ثُمَّ نَشَأْنَ فِيهَا ... كَمَا نَشَأَ العَذَارَى فِي النَّعِيمِ
وَفَارَقْنَ الصَّيَاقِلَ مُخْلَصَاتٍ ... وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الكُلُومِ
يَرَى الجُبَنَاءُ أَنَّ العَجْزَ عَقْلٌ ... وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبْعِ اللَّئِيمِ
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي المَرْءِ تُغْنِي ... وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الحَكِيمِ
وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا ... وَآفَتُهُ مِنَ الفَهْمِ السَّقِيمِ
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الآذَانُ مِنْهُ ... عَلَى قَدَرِ القَرَائِحِ وَالعُلُومِ

وقال يهجو ابن اسحق ابراهيم بن كيلغ

لِهَوَى النُّفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا تُعْلَمُ ... عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ
يَا أُخْتَ مُعْتَنِقِ الفَوَارِسِ فِي الوَغَى ... لَأَخُوكِ ثَمَّ أَرَقُّ مِنْكِ وَأَرْحَمُ
رَاعَتْكِ رَائِعَةُ البَيَاضِ بِمَفْرِقِي ... وَلَوَ انَّهَا الأُولَى لَرَاعَ الأَسْحَمُ
لَوْ كَانَ يُمْكِنُنِي سَفَرْتُ عَنِ الصِّبَى ... فَالشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الأَوَانِ تَلَثُّمُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الحَادِثَاتِ فَلَا أَرَى ... يَقَقًا يُمِيتُ وَلَا سَوَادًا يَعْصِمُ
وَالهَمُّ يَخْتَرِمُ الجَسِيمَ نَحَافَةً ... وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهْرِمُ
ذُو العَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ ... وَأَخُو الجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الحِفَاظَ فَمُطْلَقٌ ... يَنْسَى الَّذِي يُولَى وَعَافٍ يَنْدَمُ
لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ ... وَارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ
لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأَذَى ... حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ
يُؤْذِي القَلِيلُ مِنَ اللِّئَامِ بِطَبْعِهِ ... مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلْؤُمُ
وَالظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ... ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلِمُ

يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه ... ما بين رجليها الطريق الأعظم
أقم المسالح فوق شفر سكينة ... إن المني بحلقتيها خضرم
وارفق بنفسك إن خلقك ناقص ... واستر أباك فإن أصلك مظلم
واحذر مناواة الرجال فإنما ... تقوى على كمر العبيد وتقدم
وغناك مسألة وطيشك نفخة ... ورضاك فيشلة وربك درهم
ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن جهله وخطاب من لا يفهم
وجفونه ما تستقر كأنها ... مطروفة أو فت فيها حصرم
وإذا أشار محدثا فكأنه ... قرد يقهقه أو عجوز تلطم
يقلي مفارقة الأكف قذاله ... حتى يكاد على يد يتعمم
وتراه أصغر ما تراه ناطقا ... ويكون أكذب ما يكون ويقسم
والذل يظهر في الذليل مودة ... وأود منه لمن يود الأرقم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
أرسلت تسألني المديح سفاهة ... صفراء أضيق منك ماذا أزعم
أترى القيادة في سواك تكسبا ... يا ابن الأعير وهي فيك تكرم
فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا ... ولشد ما قربت عليك الأنجم
وأرغت ما لأبي العشائر خالصا ... إن الثناء لمن يزار فينعم
ولمن أقمت على الهوان ببابه ... تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم
ولمن يهين المال وهو مكرم ... ولمن يجر الجيش وهو عرمرم
ولمن إذا التقت الكماة بمأزق ... فنصيبه منها الكمي المعلم

يمشي بأربعة على أعقابه ... تحت العلوج ومن وراء يلجم

دلها أطراف القناة بنار ... وتثني فنقومها بآخرهم

والوجه أزهر والفؤاد مشيّع ... والرمح أسمر والحسام مصمّم

أفعال من تلد الكرام كريمة ... وفعال من تلد الأعاجم أعجم

وقال وقد نزل على علي بن عسكر للمسار عن طرابلس وهو يتقلد الحرب ببعلبك فخلع عليه ولاطفه واحتبسه أياما أغنته عما شاهده وأراد أبو الطيب المسير إلى أبي العشائر بأنطاكية فقال في أول الوافر والقافية متواتر

روينا يا ابن عسكر الهماما ... ولم يترك نداك بنا هياما

وصار أحب ما تهدي إلينا ... لغير قلى وداعك والسلاما

ولم نملل تفقدك الموالي ... ولم نذمم أياديك الجساما

ولكن الغيوث إذا توالت ... بأرض مسافر كره الغماما المقاما

ودخل يوما على الأسود فلما نظر إليه وإلى قلته

وخسة أصله ونقص عقله ولؤم كفه وقبح فعله ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر فخرج فدخل الأ... بذلك فبعث إليه بعض قواده وهو يرى أن أبا الطيب لا يفطن فسايره وسأله عن حاله وقال يا أبا الطيب ما لي أراك متغير اللون فقال أصاب فرسي جرح في جفنه وما كان يتخلف أن تلف فعاد إلى الأسود فأخبره فحمل إليه مهرا أدهم فقال في سنة سبع وأربعين وثلثمائة

وانشد

وانشده يوم الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ثلثة فيما انشأ في من الطويل والقافية متدارك

فراق ومن فارقت غير مذمم ... وأمّ ومن يممت خير ميمم
وما منزل اللذات عندي بمنزل ... إذا لم أبجل عنده وأكرم
سجية نفس ما تزال مليحة ... من الضيم مرميا بها كل مخرم
رحلت فكم باك بأجفان شادن ... علي وكم باك بأجفان ضيغم
وما ربة القرط المليح مكانه ... بأجزع من رب الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيب مقنع ... عذرت ولكن من حبيب معمم
رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى ... هوى كاسر كفي وقوسي وأسهمي
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته ... وأصبح في ليل من الشك مظلم
أصادق نفس المرء من قبل جسمه ... وأعرفها في فعله والتكلم
وأحلم عن خلي وأعلم أنه ... متى أجزه حلما على الجهل يندم
وإن بذل الإنسان لي جود عابس ... جزيت بجود التارك المتبسم
وأهوى من الفتيان كل سميدع ... نجيب كصدر السمهري المقوم
خطت تحته العيس الفلاة وخالطت ... به الخيل كبات الخميس العرمرم
ولا عفة في سيفه وسنانه ... ولكنها في الكف والفرج والفم
وما كل هاو للجميل بفاعل ... ولا كل فعال له بمتمم
فدى لأبي المسك الكرام فإنها ... سوابق خيل يهتدين بأدهم

أغرّ لمجدٍ قد شخصن وراءه　　إلى خلقٍ رحبٍ وخَلقٍ مطهّم
إذا امنعت منك السياسة نفسها　　فقف وقفةً قدّامه تتعلّم
بضيق على من راءه العذر أن يرى　　ضعيفَ المساعي أو قليلَ التكرّم
ومن مثل كافور إذا الخيل أحجمت　　وكان قليلاً من يقول لها أقدمي
شديد ثباتِ الطرف والنقع واصلٌ　　إلى لهوات الفارس المتلثّم
أبا المسك أرجو منك نصراً على العدا　　وآمل عزّاً يخضب البيض بالدم
ويوماً يغيظ الحاسدين وحالةً　　أقيم الشقا فيها مقام التنعّم
ولم أرج إلا أهل ذاك ومن يرد　　مواطر من غير السحائب يظلم
فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها　　بقلب المشوق المستهام المتيّم
ولا نبحت خيلي كلاب قبائلٍ　　كأنّ بها في الليل حملات ديلم
ولا اتبعت آثارنا عين قائفٍ　　فلم تر إلا حافراً فوق منسم
وسمنا بها البيداء حتى تغمّرت　　من النيل واستذرت بظلّ المقطّم
وأبلج يعصي باختصاصي مشيره　　عصيت بقصديه مشيري ولوّمي
فساق إليّ العرف غير مكدّرٍ　　وسقت إليه الشكر غير مجمجم
قد اخترتك الأملاك فاختر لهم بنا　　حديثاً وقد حكّمت رأيك فاحكم
فأحسن وجهٍ في الورى وجه محسنٍ　　وأيمن كفٍّ فيهم كفّ منعم
وأشرفهم من كان أشرف همّةً　　وأكثر إقداماً على كلّ معظم
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها　　سرور محبٍّ أو إساءة مجرم
وقد وصل المهر الذي فوق فخذه　　من اسمك ما في كلّ عنقٍ ومعصم

لك الحيوان الراكب الخيل كله وان كان بالنيران غير محرم
ولو كنت ادري كم حياتي قسمتها وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم
ولكن ما يمضي من الدهر فائت فجد لي بحظ البادر المتغنم
رضيت بما ترضى به لي محبة وقدت اليك النفس قود المسلم
ومثلك من كان الوسيط فؤاده فكلمه عني ولم اتكلم

ونالت ابا الطيب حمى بمصر كانت تغشاه عند اقبال الليل وتنصرف باقبال النهار فوصفها وعرض بالرحيل وذم الاسود فقال في ذي الحجة سنة ثمان واربعين وثلثمائة وانتشرت فتشنع الناس بمصر وساءت الاسود في اول الوافر والقافية متواتر

هذه من الاوساط

ملومكما يجل عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام
ذراني والفلاة بلا دليل ووجهي والهجير بلا لثام
فاني استريح بذي وهذا واتعب بالاناخة والمقام
عيون رواحلي ان حرت عيني وكل بغام رازحة بغامي — رازحة م
فقد ارد المياه بغير هاد سوى عدي لها برق الغمام
يذم لمهجتي ربي وسيفي اذا احتاج الوحيد الى الذمام — م
ولا امسي لاهل البخل ضيفا وليس قرى سوى مخ النعام
فلما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت اشك فيمن اصطفيه لعلمي انه بعض الانام

يحب العاقلون على التصافي ... وحب الجاهلين على الوسام
وآنف من اخي لابي وامي ... اذا ما لم اجده من الكرام
ارى الاجداد تغلبها كثيرا ... على الاولاد اخلاق اللئام
ولست بقانع من كل فضل ... بان اعزى الى جد همام
عجبت لمن له قد وحد ... وينبو نبوة القضم الكهام
ومن يجد الطريق الى المعالي ... فلا يذر المطي بلا سنام
ولم ار في عيوب الناس شيئا ... كنقص القادرين على التمام
اقمت بارض مصر فلا ورائي ... تخب بي الركاب ولا امامي
وملني الفراش وكان جنبي ... يمل لقاءه في كل عام
قليل عائدي سقم فؤادي ... كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام ... شديد السكر من غير المدام
وزائرتي كان بها حياء ... فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا ... فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها ... فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني ... كانا عاكفان على حرام
كان الصبح يطردها فتجري ... مدامعها باربعة سجام
اراقب وقتها من غير شوق ... مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر ... اذا القاك في الكرب العظام
ابنت الدهر عندي كل بنت ... فكيف وصلت انت من الزحام

جاهليٌّ

وحب الجاهلين

جرجز

جرحت مجرحاً لم يبق فيه ... مكان للسيوف ولا السهام

ألا ليت شعري هل يدي أتمسي ... تصرف في عنان أو زمام

وهل أرمي هواي براقصات ... محلاة المقاود باللغام

فربتما شفيت غليل صدري ... بسير أو قناة أو حسام

وضاقت خطة فخلصت منها ... خلاص الخمر من نسج الفدام

وفارقت الحبيب بلا وداع ... وودعت البلاد بلا سلام

يقول لي الطبيب أكلت شيئاً ... وداؤك في شرابك والطعام

وما في طبه أني جواد ... أضر بجسمه طول الجمام

تعود أن يغبر في السرايا ... ويدخل من قتام في قتام

فأمسك لا يطال له فيرعى ... ولا هو في العليق ولا اللجام

فإن أمرض فما مرض اصطباري ... وإن أحمم فما حم اعتزامي

وإن أسلم فما أبقى ولكن ... سلمت من الحمام إلى الحمام

تمتع من سهاد أو رقاد ... ولا تأمل كرى تحت الرجام

فإن لثالث الحالين معنى ... سوى معنى انتباهك والمنام

وقال يهجو كافوراً في أول البسيط والقافية من المتراكب

من أية الطرق يأتي مثلك الكرم ... أين المحاجم يا كافور والجلم

جاز الأولى ملكت كفاك قدرهم ... فعرفوا بك أن الكلب فوقهم

لا شيء أقبح من فحل له ذكر ... تقوده أمة ليست لها رحم

سادات كل أناس من نفوسهم ... وسادة المسلمين الأعبد القزم



أغايةُ الدين أن تُحفوا شواربكم … يا أمةً ضحكت من جهلها الأممُ

ألا فتًى يوردُ الهنديَّ هامتَهُ … كيما تزولَ شكوكُ الناسِ والتُّهَمُ

فإنه حجةٌ يؤذي القلوبَ بها … من دينه الدهرُ والتعطيلُ والقِدَمُ

ما أقدرَ اللهَ أن يُخزي خليقتَهُ … ولا يصدِّقَ قومًا في الذي زعموا

وقال فيه أيضا في الأول من الوافر والقافية متواتر

أما في هذه الدنيا كريمٌ … تزولُ به عن القلبِ الهمومُ

أما في هذه الدنيا مكانٌ … يُسَرُّ بأهلهِ الجارُ المقيمُ

تشابهتِ البهائمُ والعِبِدَّى … علينا والموالي والصميمُ

وما أدري إذا داءٌ حديثٌ … أصابَ الناسَ أم داءٌ قديمُ

حصلتُ بأرضِ مصرَ على عبيدٍ … كأنّ الحُرَّ بينهمُ يتيمُ

كأنّ الأسودَ اللابيَّ فيهم … غرابٌ حولهُ رخمٌ وبومُ

أخذتُ بمدحهِ فرأيتُ لهوًا … مقالي لابنِ آوى يا لئيمُ

فهل من عاذرٍ في ذا وفي ذا … فمدفوعٌ إلى السقمِ السقيمُ

إذا أتتِ الإساءةُ من وضيعٍ … ولم ألُمِ المسيءَ فمن ألومُ

مقالي للأحيمق يا حليم ولما أن هجوت رأيت عيا

وكان صديق لأبي الطيب عنده بالكوفة وبيده تفاحة من ند مما جاء في هدايا فاتك عليها اسمه فحياه بها فقال في ثالث المتقارب والقافية متدارك

يذكّرني فاتكًا حلمُهُ … وشيءٌ من الندِّ فيه اسمُهُ

ولستُ بناسٍ ولكنّني … يجدّدُ لي ريحَهُ شمُّهُ

لئيم

وأيُّ بنيّ سلبتني المنون   لم تدر ما ولدت أمه
ولما تضم إلى صدرها   ولو علمت هالها ضمه
بمصر ملوك لهم ما له   ولكنهم ما لهم همه
فأجود من جودهم بخله   وأحمد من حمدهم ذمه
وأشرف من عيشهم موته   وأنفع من وجدهم عدمه
وإن منيته عنده   لكالخمر سقّيه كرمه
فذاك الذي عبّه ماؤه   وذاك الذي ذاقه طعمه
ومن ضاقت الأرض عن نفسه   حرى أن يضيق بها جسمه

وقال بعد خروجه من بغداد يذكر مصر ومسيره منها ويرثي فاتكا بالكوفة في سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة
في أول البسيط والقافية متراكب

هذه جيدة

حتام نحن نساري النجم في الظلم   وما سراه على خف ولا قدم
ولا يحس بأجفان يحس بها   فقد الرقاد غريب بات لم ينم
تسوّد الشمس منا بيض أوجهنا   ولا تسوّد بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة   لو احتكمنا من الدنيا إلى حكم
ونترك الماء لا ينفك من سفر   ما سار في الغيم منه سار في الأدم
لا أبغض العيس لكني وقيت بها   قلبي من الحزن أو جسمي من السقم
طردت من مصر أيديها بأرجلها   حتى مرقن بنا من جوش والعلم
تبرى لهن نعام الدو مسرجة   تعارض الجدل المرخاة باللجم

في غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا ... بما لقين رضى الأيسار بالزلم

تبدوا لنا كلما ألقوا عمائمهم ... عمائم خلقت سوداً بلا لثم

بيض العوارض طعانون من لحقوا ... من الفوارس شلالون للنعم

قد بلغوا بقناهم فوق طاقته ... وليس يبلغ ما فيهم من الهمم

في الجاهلية إلا أن أنفسهم ... من طيبهن به في الأشهر الحرم

ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة ... فعلموها صياح الطير في البهم

تخدي الركاب بنا بيضاً مشافرها ... خضراً فراسنها في الرغل والينم

مكعومة بسياط القوم نضربها ... عن منبت العشب نبغي منبت الكرم

معكوسة

وأين منبته من بعد منبته ... ولا له خلف في الناس كلهم

لا فاتك آخر في مصر نقصده ... أبي شجاع قريع العرب والعجم

من لا تشابهه الأحياء في شيم ... أمسى تشابهه الأموات في الرمم

عدمته وكأني سرت أطلبه ... فما تزيدني الدنيا على العدم

ما زلت أضحك إبلي كلما نظرت ... إلى من اختضبت أخفافها بدم

أسيرها بين أصنام أشاهدها ... ولا أشاهد فيها عفة الصنم

حتى رجعت وأقلامي قوائل لي ... المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا أبداً بعد الكتاب به ... فإنما نحن للأسياف كالخدم

أسمعتني ودوائي ما أشرت به ... فإن غفلت فدائي قلة الفهم

من اقتضى بسوى الهندي حاجته ... أجاب كل سؤال عن هل بلم

توهم القوم أن العجز قربنا ... وفي التقرب ما يدعو إلى التهم

ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة … بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

من اشتفى بسوى الهندي حاجته … أجاب كل سؤال عن هل بلم

توهم القوم أن العجز قربنا … وفي التقرب ما يدعو إلى التهم

فلا زيارة إلا أن تزورهم … أيد نشأن مع المصقولة الخذم

من كل قاضية بالموت شفرته … ما بين منتقم منه ومنتقم

صنا قوائمها عنهم فما وقعت … مواقع اللؤم في الأيدي ولا الكرم

هون على بصر ما شق منظره … فإنما يقظات العين كالحلم

ولا تشك إلى خلق فتشمته … شكوى الجريح إلى الغربان والرخم

وكن على حذر للناس تستره … ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

غاض الوفاء فما تلقاه في عدة … وأعوز الصدق في الإخبار والقسم

سبحان خالق نفسي كيف لذتها … فيما النفوس تراه غاية الألم

الدهر يعجب من حملي نوائبه … وصبر جسمي على أحداثه الحطم

وقت يضيع وعمر ليت مدته … في غير أمته من سالف الأمم

أتى الزمان بنوه في شبيبته … فسرهم وأتيناه على الهرم

وقال يمدح الملك الجليل عضد الدولة ابن ركن الدولة وقد دخل إليه وأمر بنثر الورد في أول الربيع والقافية متواتر

قد صدق الورد في الذي زعما … أنك صيرت نثره ديما

كأنما مائج الهواء به … بحر حوى مثل مائه عنما

تستره

نوائبه

مائج

نَاثِرُهُ النَّاثِرُ السُّيُوفَ دَمًا	وَكُلَّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكَمَا
وَالْخَيْلَ قَدْ فَصَّلَ الضِّيَاعَ بِهَا	وَالنِّعَمَ السَّابِغَاتِ وَالنِّقَمَا
فَلْيُرِنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَا يَدَهُ	أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهَا سَلِمَا
فَقُلْ لَهُ لَسْتَ خَيْرَ مَا نَثَرَتْ	وَإِنَّمَا عَوَّذَتْ بِكَ الْكَرَمَا
خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ يُصَابَ بِهَا	أَصَابَ عَيْنًا بِهَا يُصَابُ عَمَى

وجلس ابو الطيب مع ابي العشائر ليلة على الشرب ثم نهض لينصرف فقال له الجلوس فجلس فخلع عليه ثيابا ثم نهض فاستجلسه فجلس فامر له بثمن جارية تحمل اليه ونهض فقال له الجلوس فجلس فامر له بقود مهر كان له فقال له ابن الطوسي الكاتب لا تبرح حتى يكيلك يا ابا الطيب فقال في الوافر المتواتر

أَعَنْ إِذْنِي تَهُبُّ الرِّيحُ رَهْوًا	وَيَسْرِي كُلَّمَا شِئْتُ الْغَمَامُ
وَلَكِنَّ الْغَمَامَ لَهُ طِبَاعٌ	تَبَجُّسُهُ بِهَا وَكَذَا الْكِرَامُ

قافية النون

وتوقف سيف الدولة في الغزاة الصائفة سنة اربعين على احراف النهر فعرفنا ان العدو في الفنا فتهيبهم اصحابه فقال ابو الطيب ارتجالا في اول الطويل والقافية متواتر

نَزُورُ دِيَارًا مَا نُحِبُّ لَهَا مَغْنًى	وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سُكَّانِهَا الْإِذْنَا

نقود

تقود اليها الآخذات لنا المدى … عليها الكماة المحسنون بها ظنّا

ونصدى الذي يكنى ابا الحسن الهوى … ونرضي الذي يسمى الاله ولا يكنى

وقد علم الروم الشقيون اننا … اذا ما تركنا ارضهم خلفنا عدنا

وانّا اذا الموت صرّح في الوغى … لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا

قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه … الينا وقلنا للسيوف هلمّنا

وخيل حشوناها الاسنّة بعدما … تكدّسن من هنّا علينا ومن هنّا

ضربن الينا بالسياط جهالة … فلما تعارفنا ضربن بها عنّا

تعدّ القرى والمس بنا الجيش لمسة … نبار الى ما تشتهي يدك اليمنى

فقد بردت فوق اللقان دماؤهم … ونحن اناس نتبع البارد السخنا

وان كنت سيف الدولة العضب فيهم … فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا

فنحن الألى لا نأتلي لك نصرة … وانت الذي لو انه وحده اغنى

يقيك الردى من يبتغي عندك العلى … ومن قال لا ارضى من العيش بالأدنى

فلولاك لم تجر الدما ولا اللهى … ولم يك للدنيا ولا اهلها معنى

وما الخوف الا ما تخوّفه الفتى … وما الأمن الا ما رآه الفتى امنا

واهدى سيف الدولة الى ابي الطيب ثياب ديباج رومية ورمحا وفرسا معها مهر وكانت المهر احسن من الفرس

ثياب كريم ما يصون حسانها … اذا نشرت كان الهبات صوانها

ترينا صناع الروم فيها ملوكها … وتجلو علينا نفسها وقيانها

ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها … فصوّرت الأشياء الا زمانها

وما اخرتها قدرة من صدودها ... سوى انها ما انطقت حيوانها

وسمر يستغوي الفوارس قدها ... ويذكرها كراتها وطعانها

ردينية تمت وكاد نباتها ... يركب فيها زجها وسنانها

وام عتيق خاله دون عمه ... راى خلقها من اعجبته فعانها

اذا سايرته باينته وبانها ... وشانته في عين البصير وزانها

فاين التي لا تامن الخيل شرها ... وشري ولا تعطي سواي امانها

واين التي لا ترجع الرمح خائبا ... اذا خفضت يسرى يدي عنانها

وما لي ثناء لا اراك مكانه ... فهل لك نعمى لا تراني مكانها

وقد قويق وهو نهر بحلب فاحاط بدار سيف الدولة تسعة الف ذراع وخرج ابو الطيب من عنده وبلغ الماء صدر فرسه فقال يذكره في مشطور الرجز والقافية متدارك اذا ضممت الهاء ويجوز اسكانها فيكون متواتر

حجب ذا البحر بحار دونه ... يذمها الناس ويحمدونه

يا ماء هل حسدتنا معينه ... ام اشتهيت ان ترى قرينه

ام انتجعت للغنى يمينه ... ام زرته مكثرا قطينه

ام جئته مخندقا حصونه ... ان الجياد والقنا يكفينه

يا رب لج جعلت سفينه ... وعازب الروض توفت عونه

وذي جنون اذهبت جنونه ... وشرب كاس اكثرت رنينه

وابدلت غناءه انينه ... وضيغم اولجها عرينه

وملك

تملك وطأها جنبته ... تقودها مسهدًا جفونه
مباشرًا بنفسه شؤونه ... مشرفًا بطعنه طعينه
عفيف ما في ثوبه مأمونه ... أبيض ما في تاجه ميمونه
بحر يكون كل بحر نونه ... شمس تمنى الشمس أن تكونه
إن تدع يا سيف لتستعينه ... يجبك قبل أن تتم سينه
أدام من أعدائه تمكينه ... من صان منهم نفسه ودينه

وأنشده سيف الدولة عند منصرفه من آمد
سنة خمس وأربعين وثلثمائة في ثاني الكامل والقافية متواتر

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه ... بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم ... أدنى إلى شرف من الإنسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت ... أيدي الكماة عوالي المران
لولا سمي سيوفه ومضاؤه ... لما سللن لكن كالأجفان
خاض الحمام بهن حتى ما درى ... أمن احتقار ذاك أم نسيان
وسعى فقصر عن مداه في العلى ... أهل الزمان وأهل كل زمان
تخذوا المجالس في البيوت وعنده ... أن السروج مجالس الفتيان
وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الـ ... ـهيجاء غير الطعن في الميدان
قاد الجياد إلى الطعان ولم يقد ... إلا إلى العادات والأوطان

كل ابن سابقة يغير بحسنه ... في قلب صاحبه على الأحزان
إن خليت ربطت بآداب الوغى ... فدعاؤها يغني عن الأرسان
في جحفل ستر العيون غباره ... فكأنما يبصرن بالآذان
يرمي بها البلد البعيد مظفر ... كل البعيد له قريب دان
فكأن أرجلها بتربة منبج ... يطرحن أيديها بحصن الران
حتى عبرن بأرسناس سوابحا ... ينشرن فيه عمائم الفرسان
يقمصن في مثل المدى من بارد ... يذر الفحول وهن كالخصيان
والماء بين عجاجتين مخلص ... تتفرقان به وتلتقيان
ركض الأمير وكاللجين حبابه ... وثنى الأعنة وهو كالعقيان
فتل الحبال من الغدائر فوقه ... وبنى السفين له من الصلبان
وحشاه عادية بغير قوائم ... عقم البطون حوالك الألوان
تأتي بما سبت الخيول كأنها ... تحت الحسان مرابض الغزلان
بحر تعود أن يذم لأهله ... من دهره وطوارق الحدثان
فتركته وإذا أذم من الورى ... راعاك واستثنى بني حمدان
المخفرين بكل أبيض صارم ... ذمم الدروع على ذوي التيجان
متصعلكين على كثافة ملكهم ... متواضعين على عظيم الشان
يتقيلون ظلال كل مطهم ... أجل الظليم وربقة السرحان
خضعت لمنصلك المناصل عنوة ... وأذل دينك سائر الأديان
وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة ... والسير ممتنع من الإمكان

والطرق ضيقة المسالك بالقنا … والكفر مجتمع على الإيمان

نظروا إلى زبر الحديد كأنما … يصعدن بين مناكب العقبان

وفوارس يحيي الحمام نفوسها … فكأنها ليست من الحيوان

نضربهم دراكا في الذرى … ضربا كأن السيف فيه اثنان

خص الجماجم والوجوه كأنما … جاءت إليك جسومهم بأمان

فرموا بما يرمون عنه وأدبروا … يطأون كل حنية مرنان

يغشاهم مطر السحاب مفصلا … بمهند ومثقف وسنان

حرموا الذي أملوا وأدرك منهم … آماله من عاد بالحرمان

وإذا الرماح شغلن مهجة ثائر … شغلته مهجته عن الإخوان

هيهات عاق عن العواد قواضب … كثر القتيل بها وقل العاني

ومهذب أمر المنايا فيهم … فأطعنه في طاعة الرحمن

قد سودت شجر الجبال شعورهم … فكأن فيه مسفة الغربان

وجرى على الورق النجيع القاني … فكأنه النارنج في الأغصان

إن السيوف مع الذين قلوبهم … كقلوبهن إذا التقى الجمعان

تلقى الحسام على جراءة حده … مثل الجبان بكف كل جبان

رفعت بك العرب العماد وصيرت … قمم الملوك مواقد النيران

أنساب فخرهم إليك وإنما … أنساب أصلهم إلى عدنان

يا من يقتل من أراد بسيفه … أصبحت من قتلاك بالإحسان

فإذا رأيتك حار دونك ناظري … وإذا مدحتك حار فيك لساني

وقال في صباه وهو اول ما قاله في الاول من البسيط

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني ... وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردد في مثل الخلال اذا ... اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولا انني رجل ... لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال ايضا في صباه ارتجالا على لسان بعض التنوخيين وقد سأله من المتقارب والقافية من المتواتر

قضاعة تعلم اني الفتى ... الذي ادخرت لصروف الزمان
ومجدي يدل بني خندف ... على ان كل كريم يماني
انا ابن اللقاء انا ابن السخاء ... انا ابن الضراب انا ابن الطعان
انا ابن الفيافي انا ابن القوافي ... انا ابن السروج انا ابن الرعان
طويل النجاد طويل العماد ... طويل القناة طويل السنان
حديد اللحاظ حديد الحفاظ ... حديد الحسام حديد الجنان
يسابق سيفي منايا العباد ... اليهم كأنهما في رهان
يرى حده غامضات القلوب ... اذا كنت في هبوة لا اراني
سأجعله حكما في النفوس ... ولو ناب عنه لساني كفاني

السنان

وقال ايضا في ثاني البسيط والقافية من المتواتر

كتمت حبك حتى منك تكرمة ... ثم استوى فيك اسراري واعلاني
كأنه زاد حتى فاض عن جسدي ... فصار سقمي به في جسم كتماني

وقال ارتجالا وقد عرض عليه الحسين

عل

على بن ابراهيم التنوخي كاسا كانت بيده فيها شراب
اسود في اول الوافر والقافية متواتر

إذا ما الكأس أرعشت اليدين	صحوت فلم تحل بيني وبيني
هجرت الخمر كالذهب المصفى	فخمري ماء مزن كاللجين
كأن بياضها والراح فيها	بياض محدق بسواد عين
أتيناه نطالبه برفد	نطالب نفسه منه بدين

وسار بدر بن عمار الى الساحل ولم يسر ابو الطيب معه فبلغه ان الاعور بن الكروس كتب الى بدر يذكر له انما تخلف عنك رغبة بنفسه عن المسير معك فلما عاد بدر الى طبرية عرضت له قينا يعقبها المشكلة من تصاوير قينات فقال ابو الطيب في اول الكامل والقافية متدارك

الحب ما منع الكلام الالسنا	والذ شكوى عاشق ما اعلنا
ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى	من غير جرم واصلي صلة الضنى
بنا فلو حليتنا لم تدر ما	الواننا مما امتقعن تلونا
وتوقدت انفاسنا حتى لقد	اشفقت تحترق العواذل بيننا
افدي المودعة التي اتبعتها	نظرا فرادى بين زفرات ثنا
انكرت طارقة الحوادث مرة	ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي	فيها ووقتي الضحى والموهنا

٧ الفارس الى جماعة وهي عربي
عاطفة الاعراب الى الضمير

هذه من اوسط قصائده

وقفت منها حيث أوقفني الندى ... وبلغت من بدر بن عمار المنى

لأبي الحسين جداً يضيق وعاؤه ... عنه ولو كان الوعاء الأزمنا

وشجاعةٍ أغناه عنها ذكرها ... ونهى الجبان حديثها أن يجبنا

نيطت حمائله بعاتق محربٍ ... ما كرّ قط وهل يكرّ وما انثنى

فكأنه والطعن من قدامه ... متخوفٌ من خلفه أن يطعنا

نفت التوهم عنه حدة ذهنه ... فقضى على غيب الأمور تيقنا

يتفزع الجبار من بغتاته ... فيظل في خلواته متكفنا

أمضى إرادته فسوف له قد ... واستقرب الأقصى فثمّ له هنا

يجد الحديد على بضاضة جلده ... ثوباً أخف من الحرير وألينا

وأمرّ من فقد الأحبة عنده ... فقد السيوف الفاقدات الأجفنا

لا يستكن الرعب بين ضلوعه ... يوماً ولا الإحسان أن لا يحسنا

مستنبطٌ من علمه ما في غدٍ ... فكأن ما سيكون فيه دوّنا

تتقاصر الأفهام عن إدراكه ... مثل الذي الأفلاك فيه والدنا

من ليس من قتلاه من طلقائه ... من ليس ممن دان ممن حيّنا

لما قفلت من السواحل نحونا ... قفلت إليها وحشة من عندنا

أرج الطريق فما مررت بموضعٍ ... إلا أقام به الشذا مستوطنا

لو تعقل الشجر التي قابلتها ... مدّت محيّية إليك الأغصنا

سلكت تماثيل القباب الجن من ... شوقٍ بها فأدرن فيك الأعينا

طربت مراكبنا فخلنا أنها ... لولا حياء عاقها رقصت بنا

والقنا

أقبلتَ تبسِمُ والجيادُ عوابسٌ … يخبُبنَ بالحَلَقِ المُضاعَفِ والقنا

عقدتْ سنابكُها عليها عِثْيَراً … لو تبتغي عَنَقاً عليه لأمكنا

والأمرُ أمرُكَ والقلوبُ خوافقٌ … في موقفٍ بين المنيّةِ والمنى

والمنى

فعجبتُ حتى ما عجبتُ من الظُّبى … ورأيتُ حتى ما رأيتُ من السَّنى

إنّي أراك من المكارمِ عسكراً … في عسكرٍ ومن المعالي معدِنا

فطِنَ الفؤادُ لما أتيتَ على النّوى … ولما تركتَ مخافةً أن تفطُنا

أضحى فراقُكَ لي عليه عقوبةً … ليس الذي قاسيتُ منه هيّنا

فاغفرْ فدىً لكَ واحبُني من بعدها … لتخُصَّني بعطيّةٍ منها أنا

وانْهَ المُشيرَ عليك فيَّ بضِلّةٍ … فالحُرُّ مُمتحَنٌ بأولادِ الزِّنا

وإذا الفتى طرحَ الكلامَ مُعرِّضاً … في مجلسٍ أخذَ الكلامَ اللَّذْ عَنى

ومكايدُ السُّفهاءِ واقعةٌ بهم … وعداوةُ الشعراءِ بئسَ المُقتنى

لُعِنَتْ مُقارنةُ اللئيمِ فإنّها … ضيفٌ يجُرُّ من النّدامةِ ضيفَنا

غضبُ الحسودِ إذا لقيتُكَ راضياً … رُزْءٌ أخفُّ عليَّ من أن يوزَنا

أمسى الذي أمسى بربّكَ كافراً … من غيرِنا معنا بفضلِكَ مؤمنا

خلتِ البلادُ من الغزالةِ ليلَها … فأعاضهاكَ اللهُ كي لا تحزَنا

وكان عند بدر جالسا فهمّ بالانصراف فسأله الجلوس فقال ارتجالا من الكامل والقافية متواتر

يا بدرُ إنّكَ والحديثُ شُجونُ … مَن لم يكنْ لمثالِهِ تكوينُ

لعظُمْتَ حتى لو تكونُ أمانةً … ما كان مؤتمَناً بها جبرينُ

بعضُ البريّةِ فوقَ بعضٍ خالياً … فإذا حضرتَ فكلُّ فوقٍ دونُ

وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد الخصيبي وهو يتقلد القضا بانطاكية في اول البسيط والقافية متراكب

هذه من الجياد

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن   يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

وإنما نحن في جيل سواسية   شر على الحر من سقم على بدن

حولي بكل مكان منهم خلق   تخطي اذا جئت في استفهامها بمن

لا أقتري بلدا الا على غرر   ولا أمر بخلق غير مضطغن

ولا أعاشر من أملاكهم أحدا   الا أحق بضرب الرأس من وثن

اني لأعذرهم مما أعنفهم   حتى أعنف نفسي فيهم وأني

فقر الجهول بلا قلب الى أدب   فقر الحمار بلا رأس الى رسن

ومدقعين بسبروت صحبتهم   عارين من حلل كاسين من درن

خراب بادية غرثى بطونهم   مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن

يستخبرون فلا أعطيهم خبري   وما يطيش لهم سهم من الظنن

وخلة في جليس أتقيه بها   كيما يرى أننا مثلان في الوهن

وكلمة في طريق خفت أعربها   فيهتدى لي فلم أقدر على اللحن

قد هون الصبر عندي كل نازلة   ولين العزم حد المركب الخشن

كم مخلص وعلا في خوض مهلكة   وقتلة قرنت بالذم في الجبن

لا يعجبن مضيما حسن بزته   وهل يروق دفينا جودة الكفن

لله حال أرجيها وتخلفني   وأقتضي كونها دهري ويمطلني

مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم ... قصائدا من اناث الخيل والحصن

تحت العجاج قوافيها مضمرة ... اذا انوشدت لم يبطئن في الاذن

فلا احاربه مدفوعا على حجج ... ولا اصالح مغرورا على دخن

مخيم الجمع بالبيدا يصهرني ... حر الهواجر في صم من الفتن

القي الكرام الاولى بادوا مكارمهم ... على الخصيبي عند الفرض والسنن

فهن في الحجر منه كلما عرضت ... له اليتامى بدا بالجود والمنن

قاض اذا التبس الامران عن له ... راي يخلص بين الما واللبن

غض الشباب بعيد فجر ليلته ... مجانب العين للفحشاء والوسن

شرابه النشج لا للري يطلبه ... وطعمه لقوام الجسم لا السمن

القائل الصدق فيه ما يضر به ... والواحد الحالتين السر والعلن

الفاصل الحكم عي الاولون به ... ومظهر الحق للساهي على الذهن

افعاله حسن لم يقل لها ... حديث الخصيب عرفنا النبع من غصن

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن ... العارض الهتن ابن العارض الهتن

قد صيرت اول الدنيا واخرها ... آباؤه من مغار العلم في قرن

كانهم وبقايا من قبلهم ... وكان غيرهم آيام لم يكن

الخاطرين على اعدائهم ابدا ... من المحامد في اوفى من الجنن

للناظرين الى اقبالهم فرح ... يزيل ما بجباه القوم من غضن

كان ما نال ابن عبد الله مغترف ... من راحتيه بارض الروم واليمن

لم تفتقد ساحه من عزه نوب ... ولا من الجرع عن ريح ولا السفن

بادت

غضن

ولا من الليث إلا قبح منظره ... ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

منذ احتبيت بأنطاكية اعتدلت ... حتى كأن ذوي الأوتار في هدن

ومذ مررت على أطوادها قرعت ... من السجود فلا نبت على القنن

أخلت مواهبك الأسواق من صنع ... أغنى نداك عن الأعمال والمهن

ذا جود من ليس من دهر على ثقة ... وزهد من ليس من دنياه في وطن

وهذه هيبة لم يؤتها بشر ... وذا اقتدار لسان ليس في المنن

فمر وأوم تطع قدست من جبل ... تبارك الله مجري الروح في حضن

وقال يمدح ابا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي ثانيا في البسيط والقافية متواتر

قد علم البين منا البين أجفانا ... تدمى وألف في ذا القلب أحزانا

أملت ساعة ساروا كشف معصمها ... ليلبث الحي دون السير حيرانا

ولو بدت لأتاهتهم فحجبها ... صون عقولهم من لحظها صانا

بالواخدات وحاديها وبي قمر ... يظل من وخدها في الخدر خشيانا

أما الثياب فتعرى من محاسنه ... إذا نضاها ويكسى الحسن عريانا

يضمه المسك ضم المستهام به ... حتى يصير على الأعكان أعكانا

قد كنت أشفق من دمعي على بصري ... فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

تهدي البوارق أخلاف المياه لكم ... وللمحب من التذكار نيرانا

إذا قدمت على الأهوال شيعني ... قلب إذا شئت أن يسلاكم خانا

أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ... ولا أعاتبه صفحا وإهوانا

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني ... إن النفيس غريب حيثما كانا

محسّد الفضل مكذوب على أثري ... ألقى الكميّ ويلقاني إذا حانا

لا أشرئب إلى ما لم يفت طمعاً ... ولا أبيت على ما فات حسرانا

ولا أسرّ بما غيري الحميد به ... ولو حملت إليّ الدهر ملآنا

لا يجذبنّ ركابي نحوه أحد ... ما دمت حيّاً وما قلقلن كيرانا

لو استطعت ركبت الناس كلهم ... إلى سعيد بن عبد الله بعرانا

فالعيس أعقل من قوم رأيتهم ... عمّا يراه من الإحسان عميانا

ذاك الجواد وإن قلّ الجواد له ... ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا

ذاك المعدّ الذي تقنو يداه لنا ... فلو أصيب بشيء منه عزّانا

خفّ الزمان على أطراف أنمله ... حتى توهّمن للأزمان أزمانا

يلقى الوغى والقنا والنازلات به ... والسيف والضيف رحب الباع جذلانا

تخاله من ذكاء القلب محتمياً ... ومن تكرّمه والبشر نشوانا

وتسحب الحبر القينات رافلة ... في جوده وتجرّ الخيل أرسانا

يعطي المبشّر بالقصّاد قبلهم ... كمن يبشّره بالماء عطشانا

جزت بني الحسن الحسنى فإنهم ... في قومهم مثلهم في الغرّ عدنانا

ما شيّد الله من مجد لسالفهم ... إلا ونحن نراه فيهم الآنا

إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا ... في الخطّ واللفظ والهيجاء فرسانا

كأنّ ألسنهم في النطق قد جعلت ... على رماحهم في الطعن خرصانا

كأنهم يردون الموت من ظمأ ... أو ينشقون من الخطّيّ ريحانا

الكائنين لمن أبغي عداوته ... أعدى العدى ولمن آخيت إخوانا
خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ... ظمي الشفاه جعادا الشعر غرانا
وأنفس يلمعيات تحبهم ... لها اضطرارا ولو أقصوك شنآنا
الواضحين أبوات وأجنة ... ووالدات وألبابا وأذهانا
يا صائد الجحفل المرهوب جانبه ... إن الليوث تصيد الناس أحدانا
وواهبا كل وقت وقت نائله ... وإنما يهب الوهاب أحيانا
أنت الذي سبك الأموال مكرمة ... ثم اتخذت لها السؤال خزانا
عليك منك إذا أخليت مرتقب ... لم تأت في السر ما لم تأت إعلانا
لا أستزيدك فيما فيك من كرم ... أنا الذي نام إن نبهت يقظانا
فإن مثلك باهيت الكرام به ... ورد سخطا على الأيام رضوانا
وأنت أبعدهم ذكرا وأكرمهم ... قدما وأرفعهم في المجد بنيانا
قد شرف الله أرضا أنت ساكنها ... وشرف الناس إذ سواك إنسانا

وقال وأبو محمد بن طغج يشرب وهو عنده فأقبل الليل

زال النهار ونور منك يوهمنا ... أن لم يزل ولجنح الليل إجنان
فإن يكن طلب البستان يمسكنا ... فرح فكل مكان منك بستان

وقال ارتجالا في بطيخة الند التي أحضرها أبو العشائر مجلسه في أول المنسرح والقافية متراكب

ما أنا والخمر وبطيخة ... سوداء في قشر من الخيزران
يشغلني عنها وعن غيرها ... توطيني النفس ليوم الطعان

وكل نجلا لها صايل … تخضب ما بين يدي والثنا

وقال بمصر وقد بلغه ان قوما نعوه • بحلب في مجلس سيف الدولة في ربيع الآخر سنة تسع واربعين وثلثمائة في اول البسيط والقافية من المتراكب

بم التعلل لا اهل ولا وطن … ولا نديم ولا كاس ولا سكن
اريد من زمني ذا ان يبلغني … ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
لا تلق دهرك الا غير مكترث … ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يديم سرور ما سررت به … ولا يرد عليك الفائت الحزن
مما اضر باهل العشق انهم … هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وانفسهم … في اثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا حملتكم كل ناجية … فكل بين علي اليوم موتمن
ما في هوادجكم من مهجتي عوض … ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن
يا من نعيت على بعد بمجلسه … كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم … ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم … جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه … تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
رايتكم لا يصون العرض جاركم … ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزا كل قريب منكم ملل … وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم … حتى يعاقبه التنغيص والمنن

فغادر الهجر ما بيني وبينكم … يهماء تكذب فيها العين والاذن

تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها … وتسأل الارض عن اخفافها الثفن

اني اصاحب حلمي وهو بي كرم … ولا اصاحب حلمي وهو بي جبن

ولا اقيم على مال اذل به … ولا الذ بما عرضي به درن

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم … ثم استمر مريري وارعوى الوسن

وان بليت بود مثل ودكم … فانني بفراق مثله قمن

ابلى الاجلة مهري عند غيركم … وبدل العذر بالفسطاط والرسن

عند الهمام ابي المسك الذي غرقت … في جوده مضر الحمراء واليمن

وان تأخر عني بعض موعده … فما تأخر آمالي ولا تهن

هو الوفي ولكني ذكرت له … مودة فهو يبلوها ويمتحن

وقال ايضا بمصر ولم ينشدها كافورا
في جمادى الاولى من السنة في اول الخفيف والقافية متواتر

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا … وعناهم من شأنه ما عنانا

وتولوا بغصة كلهم منـ … ـه وان سر بعضهم احيانا

ربما تحسن الصنيع لياليـ … ـه ولكن تكدر الاحسانا

وكأنا لم يرض فينا بريب الـ … ـدهر حتى اعانه من اعانا

كلما انبت الزمان قناة … ركب المرء في القناة سنانا

ومراد النفوس اصغر من ان … نتعادى فيه وان نتفانى

غير ان الفتى يلاقي المنايا … كالحات ولا يلاقي الهوانا

ولو ان الحياة تبقى لحي لعددنا اضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تكون جبانا
كل ما لم يكن من الصعب في الانفس سهل فيها اذا هو كانا

وكان الاستاذ اصطنع شبيب بن جرير العقيلي وو

ولاه عمان والبلقا وما يليهما من البر والجبال فعلت منزلته وزادت رتبته واشتدت شوكته وتغري الحرب فيما بينها بالسماوة وغيرها فاجتمعت العرب عليه وكثرت حوله وطمع في الاستبداد والامتناع من طاعته فتوكلت له نفسه اخذ دمشق والعصيان بها فصار الى دمشق في عشرة آلف فارس فقاتله سلطانها واهلها واستامن اليه جمهور الجند الذين كانوا بها وغلقت ابواب المدينة بالحجارة والنشاب فترك بعض اصحابه على ابواب التي تلي المصلى يشغلهم بهم وقد امر جيشا من المصريين على القنوات حتى انتهى الى باب الجابية وحال بين الوالي وبين المدينة لياخذه وكان يتقدم اصحابه فزعموا ان امراة دلت عليه حجرا فقتلته وقال قوم وقعت بفرسه فى قناة وقعت فثبت به ولم يخلص بدنها فسقط وكان مكسور

الكفوا المرفوع بسقطته فقطعها عن الفرس في الميدان
يعان وسار الى دمشق فحمل الاخبار وذكر انه ثار
من سقطته تمشي خطوات ثم غلب فجلس وضرب بيده
الى قائم سيفه فيحمل بينه حوله وكان شرب
ركوبه سويقا فزعم قوم انه طرح له فيه شيء فلما شاك
وحمي عليه الحديد وازدحم الناس حوله سقط
ولم ير احد شيئا من السلاح ولا الجراحة اصابته
وكثر تعجب الناس من امره حتى قال القوم كان به
صرع فما صابه في تلك الساعة ولم يصح لاحد كيف
قتل ولا اثر ما اصابه فقال ابو الطيب وانشدها
للاستاذ في يوم السبت لست خلون من جمادى
الاخرة سنة ثمان واربعين وثلثمائة في ثالث

وهي من الطويل والقافية متواتر

عدوك مذموم بكل لسان ... ولو كان من اعدائك القمران
ولله سر في علاك وانما ... كلام العدى ضرب من الهذيان
اتلتمس الاعداء بعد الذي رأت ... قيام دليل او وضوح بيان
رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى ... بغدر حياة او بغدر زمان
برغم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قيسي وانت يماني

فان يك

فان يك انسانا مضى لسبيله   فان المنايا غاية الحيوان
وما كان الا النار في كل موضع   تثير غبارا في مكان دخان
فنال حياة يشتهيها عدوه   وموتا يشهي الموت كل جبان
نفى وقع اطراف الرماح برمحه   ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر ان الموت فوق شواته   معار جناح محسن الطيران
وقد قتل الاقران حتى قتلته   باضعف قرن في اذل مكان
اتته المنايا في طريق خفية   على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها   بطول يمين واتساع جنان
تقصده المقدار بين صحابه   على ثقة من دهره وامان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه   على غير منصور وغير معان
ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه   ولم يده بالجامل العكنان
اتمسك ما اوليته يد عاقل   وتمسك في كفرانه بعنان
ويركب ما اركبته من كرامة   ويركب للعصيان ظهر حصان
ثنى يده الاحسان حتى كانها   وقد قبضت كانت بغير بنان
وعند من اليوم الوفاء لصاحب   شبيب واوفى من ترى اخوان
قضى الله يا كافور انك اول   وليس بقاض ان يرى لك ثان
فما لك تختار القسي وانما   عن السعد يرمى دونك الثقلان
وما لك تعنى بالاسنة والقنا   وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده   وانت غني عنه بالحدثان

الممات

ارد لي جميلا جدت او لم تجد	فانك ما احببت في اتاني
لو الفلك الدوار ابغضت سعيه	لعوقه شيء عن الدوران

ولما نظر الى لوم الاسود فقال ولم ينشدها احدا

لو كان ذا الآكل ازوادنا	ضيفا لاوسعناه احسانا
لكننا في العين اضيافه	يوسعنا زورا وبهتانا
فليته خلى لنا طرقنا	اعانه الله وايانا

وكتب الى عبد العزيز بن يوسف الجذامي يمدحه

من مصر وذلك انه هرب في سنة خمسين فاجتاز ببلبيس
فيها عبد العزيز الخزاعي من قيس عيلان فاضافه واكرمه
وسيره فقال يمدحه في ثاني الطويل والقافية من المتواتر

جزى عربا امست ببلبيس ربها	بمسعاتها تقرر بذاك عيونها
كراكر من قيس بن عيلان ساهرا	جفون ظباها للعلى وجفونها
وخص به عبد العزيز بن يوسف	فما هو الا غيثها ومعينها
فتى زاد في عيني اقصى قبيله	وكم سيد في حلة لا يزينها

من
عينا

وقال يمدح عضد الدولة في اول الوافر والقافية من المتواتر

مغاني الشعب طيبا في المغاني	بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها	غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها	سليمان لسار بترجمان
طبت فرسانها والخيل حتى	خشيت وان كرمن من الحران

هذه جيدة

فسر

غدونا تنفض الاغصان فيها ... على اعرافها مثل الجمان
شرت وقد حجبن الشمس عني ... وجئن من الضياء بما كفاني
والقى الشرق منها في ثيابي ... دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير اليك منه ... باشربة وقفن بلا اواني
وامواه تصل بها حصاها ... صليل الحلي في ايدي الغواني
ولو كانت دمشق ثنى عناني ... لبيق الثرد صيني الجفان
يلنجوجي ما رفعت لضيف ... به النيران ندي الدخان
تحل به على قلب شجاع ... وترحل منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال ... يشيعني الى النوبندجان
اذا غنى الحمام الورق فيها ... اجابته اغاني القيان
ومن بالشعب احوج من حمام ... اذا غنى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدا ... وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني ... اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم آدم سن المعاصي ... وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت ابا شجاع ... سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق ... الى من ما له في الناس ثاني
كه علمت نفسي القول فيهم ... كتعليم الطراد بلا سنان
لقد
بعضد الدولة امتنعت وعزت ... وليس لغير ذي عضد يدان
ولا قبض على البيض المواضي ... ولا حظ من السمر اللدان

وعقد بطوقه الاعصام منها ... لبنيه الحرب كرا وعوان

فما يسمى كفنا خسرو مسم ... ولا يكنى كفنا خسرو كاني

ولا يحصى فضائله بظن ... ولا الاخبار عنه ولا العيان

اروض الناس من ترب وخوف ... وارض ابي شجاع من امان

تذم على اللصوص لكل تجر ... وتضمن للصوارم كل جاني

اذا طلبت ودائعهم ثقات ... دفعن الى المحاني والرعان

فباتت فوقهن بلا صحاب ... تصيح بمن يمر اما تراني

رقاه كل ابيض مشرفي ... لكل اصم صل افعوان

وما ترقى لهاه من نداه ... ولا المال الكريم من الهوان

حمى اطراف فارس شمري ... يحض على التباقي في التفاني

بضرب هاج اطراب المنايا ... سوى ضرب المثالث والمثاني

كأن دم الجماجم في العناصي ... كسا البلدان ريش الحيقطان

فلو طرحت قلوب العشق فيها ... لما خافت من الحدق الحسان

ولم ار قبله شبلي هزبر ... كشبليه ولا مهري رهان

اشد تنازعا لكريم اصل ... واشبه منظرا باب هجان

واكثر في مجالسه استماعا ... فلان دق رمحا في فلان

واول راية رايا المعالي ... فقد علقا بها قبل الاوان

واول لفظة فهما وقالا ... اغاثة صارخ او فك عان

وكنت الشمس تبهر كل عين ... فكيف وقد بدت معها اثنتان

بمنوع

بفنا

بالتفاني

فلما شاعتْ نَهُ الْقُرِينَ يُحيى ... بِصَنْوَيْهِمَا وَلَا يَتَحَاسَدَانِ
فلا مَلِكًا سِوَى مَلِكِ الْأَعَادِي ... وَلَا وَرِثَا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ
وَكَانَ ابْنَا عَدُوٍّ كَاثَرَاهُ ... لَهُ يَاءَيْ حُرُوفِ انَيْسِيَانِ
دَعَاكَا لَيْتَنَا بِلَا رِيَاءٍ ... تُؤَدِّيهِ الْحَيَاةُ إِلَى الْجِنَانِ
فَقَدْ اصْبَحْتَ مِنْهُ شَهْرَيْنِ ... وَاصْبَحَ مِنْكَ بَيْتُ عَصَبٍ يَمَانِي
فَلَوْلَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا ... هُذَاءً كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِي

وله في عبد العزيز الجدّ اعي قبل رحيله عن مصر تاريخ الترك

لَئِنْ مَرَّ بِالْفُسْطَاطِ عَيْشِي لَقَدْ حَلَا ... بِعَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجِدِ الطَّرَفَيْنِ
فَتًى زَانَ قَيْسًا بَلْ مَعَدًّا فَعَالُهُ ... وَمَا كُلُّ سَادَاتِ الشُّعُوبِ بِزَيْنِ
تَنَاوَلَ وُدِّي مِنْ بَعِيدٍ فَنَالَهُ ... جَرَيْتَ نِفَاقًا فِي الْحِبَالِ بِرَيْنِ

وله الى الصّبّ لشاعر من اول الخفيف والقافية متواتر

أَيُّ شِعْرٍ نَظَمْتُ فِيهِ لِضَبٍّ ... أَوْ قَصِيدَةٍ الِهِ عَلَى الدَّهْرِ عَوْنُ
كُلُّ بَيْتٍ يُجِيءُ بِيَزْرِ فِيهِ ... لَكَ مِنْ جَوْهَرِ الْفَصَاحَةِ لَوْنُ
يَا لَكَ الْوَيْلُ لَيْسَ يَعْجِزُ مُوسَى ... رَجُلٌ حَشْوُ جِلْدِهِ فِرْعَوْنُ
أَنَا فِي عَيْنِكَ الظَّلَامُ كَمَا انْتَ ... بِبَيَاضِ النَّهَارِ عِنْدَكَ جَوْنُ

وله في جعفر بن الحسن من ثالث المتقارب والقافية متدارك

أَتَطْعَنُ يَا قَلْبُ مَعَ مَنْ ظَعَنْ ... حَبِيبَيْنِ انْدُبُ نَفْسِي اذَنْ
وَلِمْ لَا تَصِيبُ وَحَرُّ الشُّجُونِ ... تَبِيتُ فِي جُنُوبِي بِغَيْرِ الْوَسَنْ
فَهَذَا انَا بَعْدَكُمَا عَائِشٌ ... تَغَيَّبْتَ عَنِّي وَبَانَ السَّكَنْ

والقافية متواتر

متدارك

قدي في لبات الوجه تبدو الذي | يزداد اذا لتثني تثني الغصن
فما للفراق وما للجميع | وما للرياح وما للدمن
كأن لم يكن بعد ما كان لي | فما كان لي بعد أن لم يكن
ولم يسقني الراح ممزوجة | بماء اللثى لا بماء المزن
لها لون خديه في كفه | وريحك يا جعفر بن الحسن
كأن المحاسن غارت عليك | فسلت لديك سيوف الفتن
فلم يرنا الناس الا غنوا | برؤياك عن قولهن الى من
فلو قصدا لطفل من طيّ | لشارك قاصده في اللبن
فما البحر في البر الا نداك | وما الناس في الناس الا اليمن

قافية الهاء

وقال وقد ذكر بشعر لدوله جدا ابي العشائر واباه
في اول الخفيف والقافية متواتر

أغلب الحيزين ما كنت فيه | وولي النماء من تنميه
ذا الذي أنت جده وأبوه | دنية دون جده وأبيه

وأراد أبو العشائر سفرا فقال أبو الطيب عند
وداعه ارتجالا في ثاني المنسرح والقافية متواتر

هذه من الاوساط

الناس ما لم يروك أشباه | والدهر لفظ وأنت معناه
والجود عين وفيك ناظرها | والناس باع وأنت يمناه
أفدي الذي كل مأزق حرج | أغبر فرسانه تحاماه

اعل

أعلى قناة الحسين أوسطها ... فيه وأعلى الكمي رجلاه

تنشد أثوابه مدائحه ... بألسن ما لهن أفواه

إذا مررنا على الأصم بها ... أغنته عن مسمعيه عيناه

سبحان من خار للكواكب بالبعد ولو نلن كن جدواه

لو كان ضوء الشموس في يده ... لضاعه جوده وأفناه

يا راحلا كل من يودعه ... مودع دينه ودنياه

إن كان فيما نراه من كرم ... فيك مزيد فزادك الله

فقيل لابي العشاير ما انزف الا بكيتيات وما كان فيها
فقال ارتجالا والعروض كالذي قبلها.

قالوا ألم تكنه فقلت لهم ... ذلك عي إذا وصفناه

لا يتوقى أبو العشائر من ... ليس معاني الورى بمعناه بمعناه

أفرس من تسبح الجياد به ... وليس إلا الحديد أمواه

وقال في كافور يهنيه وقد انتقل الى دار بنيت له ن
في المحرم سنة ست وأربعين من البسيط الثاني

أحق دار بأن تدعى مباركة ... دار مباركة الملك الذي فيها

وأجدر الدور أن تسقى بساكنها ... دار غدا الناس يستسقون أهليها

هذي منازلك الأخرى نهنئها ... فمن يمر على الأولى يسليها

إذا حللت مكانا بعد صاحبه ... جعلت فيه على ما قبله تيها

لا ينكر الحس من دار تكون بها ... فإن ريحك روح في مغانيها ن

مرليها ح

اتم سعدك من لقاك اوله	ولا استرد حياة منك قاطعه

ولما نزل حسمى افسد عليه وردان عبيده فقال في اول الوافر والقافية متواتر

ان تك طيّئ كانت لئاما	فالأمها ربيعة او بنوه
وان تك طيّئ كانت كراما	فوردان لغيرهم ابوه
مررنا منه في حسمى بعبد	يمج اللؤم منخره وفوه
اشذ بعرسه عني عبيدي	فاتلفهم ومالي اتلفوه
فان شقيت بايديهم جيادي	لقد شقيت بمنصلي الوجوه

وقال يمدح عضد الدولة ابا شجاع فنا خسرو ويذكر الدغلة اخي علي بن حمزة في ربيع الآخر وهو آخر شعر لقيه به في اول المنسرح والقافية متدارك

هذه من الجياد

اوه بديل من قولتي واها	لمن نأت والبديل ذكراها
اوه لمن لا ارى محاسنها	واصل واها واوه مرآها
شامية طالما خلوت بها	تبصر في ناظري محياها
فقبلت ناظري تغالطني	وانما قبلت به فاها
فليتها لا تزال آوية	وليته لا يزال مأواها
كل جريح ترجى سلامته	الا فؤادا دهته عيناها
تبل خدي كلما ابتسمت	من مطر برقه ثناياها
ما نفضت في يدي غدائرها	جعلته في المدام افواها

في بلد

في بلد تضرب الحجال به ... على حسان ولسن اشباها
لقيننا والحمول سائرة ... وهن در فذبن امواها
كل مهاة كأن مقلتها ... تقول اياكم واياها
فيهن من تقطر السيوف دما ... اذا لسان المحب سماها
احب حمصا الى خناصرة ... وكل نفس تحب محياها
حيث التقى خدها وتفاح لبنان ... وثغري على حمياها
وصفت فيها مصيف بادية ... شتوت بالصحصحان مشتاها
ان اعشبت روضة رعيناها ... او ذكرت حلة غزوناها
او عرضت عانة مقزعة ... صدنا باخرى الجياد اولاها
او عبرت هجمة بنا تركت ... تكوس بين الشروب عقراها
والخيل مطرودة وطاردة ... تجر طولى القنا وقصراها
يعجبها قتلها الكماة ولا ... ينظرها الدهر بعد قتلاها
وقد رأيت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رأيت مولاها
ومن مناياهم براحته ... يأمرها فيهم وينهاها
ابا شجاع بفارس عضد الدولة ... فناخسر شهنشاها
اساميا لم تزده معرفة ... وانما لذة ذكرناها
تقود مستحسن الكلام لنا ... كما تقود السحاب عظماها
هو النفيس الذي مواهبه ... انفس امواله واسناها
لو فطنت خيله لنائله ... لم يرضها ان تراه يرضاها
لا تجد الخمر في مكارمه ... اذا انتشى خلة تلافاها

تُصاحِبُ الراحَ أريحيتُهُ ... فتَسقُطُ الراحُ دونَ أدناها
تُسَرُّ طَرْباتُهُ كرائِمَهُ ... ثمَّ تُزيلُ السرورَ عُقباها
بكُلِّ موهوبةٍ مُوَلوِلةٍ ... قاطِعةٍ زيرَها ومَثناها
تعومُ عَومَ القَذاةِ في زَبَدٍ ... من جودِ كفِّ الأميرِ يَغشاها
تُشرِقُ تيجانُهُ بغُرَّتِهِ ... إشراقَ ألفاظِهِ بمعناها
دانَ لهُ شَرقُها ومَغرِبُها ... ونفسُهُ تَستقِلُّ دُنياها
تجمَّعَت في فؤادِهِ هِمَمٌ ... مِلءُ فؤادِ الزمانِ إحداها
فإنْ أتى حظُّها بأزمِنَةٍ ... أوسَعَ من ذا الزمانِ أبداها
وصارَتِ الفَيلقانِ واحدةً ... تَعثُرُ أحياؤُها بموتاها
ودارَتِ النيِّراتُ في فَلَكٍ ... تَسجُدُ أقمارُهُ لأبهاها
الفارسُ المُتَّقى السلاحُ بِهِ ... المُثني عليهِ الوغى وخيلاها
لو أنكرَت من حيائِها يدُهُ ... في الحربِ آثارَها عرفناها
وكيفَ تخفى التي زيادَتُها ... وناقِعُ الموتِ بعضُ سيماها
الواسعُ العُذرِ أن يتيهَ على الـ ... ـدُنيا وأبنائِها وما تاها
لو كفرَ العالمونَ نِعمَتَهُ ... لما عدَت نفسُهُ سجاياها
كالشمسِ لا تبتغي بما صنعَت ... منفعةً عندهم ولا جاها
ولِّ السلاطينَ من تولّاها ... والجأْ إليهِ تكُن حُدَيّاها
ولا تغُرَّنْكَ الإمارةُ في ... غيرِ أميرٍ وإن بها باها
مُبتَسِمٌ والوجوهُ عابسةٌ ... سِلمُ العِدى عندَهُ كهيجاها

فإنما الملك رب مملكة
قد فغم الخافقين رياها

الناس

الناس كالعابدين آلهة ، وعبده كالموحد اللاها — الله

قافية الياء

وقال يمدح كافوراً وهو أول شعر أنشده به بعد فراقه سيف الدولة في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلثمائة بيتاً من الطويل والقافية متواتر

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا ، وحسب المنايا أن يكنّ أمانيا

تمنيتها لما تمنيت أن ترى ، صديقاً فأعيا أو عدواً مداجيا

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلةٍ ، فلا تستعدّنّ الحسام اليمانيا

ولا تستطيلنّ الرماح لغارةٍ ، ولا تستجيدنّ العتاق المذاكيا

فما ينفع الأسد الحياء من الطوى ، ولا تتّقى حتى تكون ضواريا

حببتك قلبي قبل حبك من نأى ، وقد كان غداراً فكن لي وافيا — قلبي

وأعلم أن البين يشكيك بعده ، فلست فؤادي إن رأيتك شاكيا

فإن دموع العين غدرٌ بربها ، إذا كنّ إثر الغادرين جواريا

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى ، فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

وللنفس أخلاقٌ تدل على الفتى ، أكان سخاءً ما أتى أم تساخيا

أقلّ اشتياقاً أيها القلب ربما ، رأيتك تصفي الودّ من ليس جازيا — انما

خلقت ألوفاً لو رجعت إلى الصبا ، لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ولكنّ بالفسطاط بحراً أزرته ، حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

وجرداً مددنا بين آذانها القنا ، فبتن خفافاً يتّبعن العواليا

تماشى بأيدٍ كلما وافت الصفا ... نقشن به صدر البزاة حوافيا
وتنظر من سود صوادق في الدجى ... يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصب للجرس الخفي سوامعا ... يخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح أعنة ... كأن على الأعناق منها أفاعيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكبا ... به ويسير القلب في الجسم ماشيا
قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا إنسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا
نجوز عليها المحسنين إلى الذي ... نرى عندهم إحسانه والأياديا
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا ... إلى عصره إلا نرجي التلاقيا
ترفع عن عون المكارم قدره ... فما يفعل الفعلات إلا عذاريا
يبيد عداوات البغاة بلطفه ... فإن لم تبد منهم أباد الأعاديا
أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا ... إليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
رأيت المروري والشناخيب دونه ... وجبت هجيرا يترك الماء صاديا (لقيت)
أبا كل طيب لا أبا المسك وحده ... وكل سحاب لا أخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر ... وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
إذا كسب الناس المعالي بالندى ... فإنك تعطي في نداك المعاليا
وغير كثير أن يزورك راجل ... فيرجع ملكا للعراقين واليا
فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا ... لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى ... ولكن بأيام أشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا ... وأنت تراها في السماء مراقيا
لبست لها كدر العجاج كأنما ... ترى غير صاف أن ترى الجو صافيا
وقدت إليها كل أجرد سابح ... يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا
ومخترط ماض يطيعك آمرا ... ويعصي إذا استثنيت أو كنت ناهيا
وأسمر ذي عشرين ترضاه واردا ... ويرضاك في إيراده الخيل ساقيا
كتائب ما انفكت تجوس عمائرا ... من الأرض قد جاست إليها فيافيا
غزوت بها دور الملوك فباشرت ... سنابكها هاماتهم والمغانيا
وأنت الذي تغشى الأسنة أولا ... وتأنف أن تغشى الأسنة ثانيا
إذا الهند سوت بين سيفي كريهة ... فسيفك في كف تزيل التساويا
ومن قول سام لو رآك لنسله ... فدى ابن أخي نسلي ونفسي وماليا
مدى بلغ الأستاذ أقصاه ربه ... ونفس له لم ترض إلا التناهيا
دعته فلباها إلى المجد والعلى ... وقد خالف الناس النفوس الدواعيا
فأصبح فوق العالمين يرونه ... وإن كان يدنيه التكرم نائيا

ودخل عليه بعد انشاده هذه القصيدة فابتسم له الاسود ونهض فرأى شقوقا برجليه فقال في الحال

أريك الرضى لو أخفت النفس خافيا ... وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا
أمينا وإخلافا وغدرا وخسة ... وجبنا أشخصا لحت لي أم مخازيا
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة ... وما أنا إلا ضاحك من رجائيا

اذا
نسلي

وتعجبني رجلاك في النعل انني … رايتك ذا نعل اذا كنت حافيا
وانك لا تدري الونك اسود … من الجهل ام قد صار ابيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقه … ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جئتك مادحا … بما كنت في سري به لك هاجيا
فاصبحت مسرورا بما انا منشد … وان كان بالانشاد هجوك غاليا
فان كنت لا خيرا افدت فانني … افدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة … ليضحك ربات الحداد البواكيا

وقال ايضا يمدح سيف الدولة في ثاني الكامل والقافية من
وهي له

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له … خير الخلائف والانام سمي
اوما ترى صفين كيف اتيتها … فانجاب عنها العسكر الغربي
فكانه جيش ابن حرب رعته … حتى كانك يا علي علي

• تم شعر ابي الطيب بزيادته والحمد لله كما هو اهله •
نقلت هذا الديوان من نسختين احدهما بخط رجاء بن
الحسن بن المرزبان وقد صححت على عدة اصول احدهما مقروء
على ابي الطيب ومقروء ايضا على ابن جني وفيها تصحيحا
بخط يده والاخرى على كل قصيدة ومقطوعة منها بخط
المتنبي صح وقابلت بها ثلاثة اصول يعتمد عليها يعني
بها الاصلين المنقول منهما احدا لاصول الثلاثة
بخط علي بن عبد الرحيم السلمي الرقي وهي منقولة من

خط

خط الارزني فكان فيه اول نسخة الارزني بخطه قال
علي بن حمزة البصري سألت ابا الطيب احمد بن الحسين
المتنبي عن مولده فقال ولدت بالكوفة في كندة
سنة ثلث وثلثمائة وهذا على جهة التقريب لا
التحقيق ونشأت بالبادية والشام قال وقال
ابو الطيب الشعر صبيا فمن اول قوله في الصبا •

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني • وفرق الهجر بين الجفن والوسن

وقد قابلت الرقي بنسخته عدة اصول احدها نسخة
علي بن السارباني الكاتب والاصل الثاني المعارض
بنسخة الشيخ تاج الدين الكندي بخط ابن جرير
المصري وقد اعتنى بتصحيحها عناية لا تحكى وصح على
كل موضع مشكل فيها وعلى كل موضع اختلفت الرواية
فيه والاصل الثالث نسخة عتيقة عليها عدة طبقات
سماع منقولة من خط الربعي وبذلت الوسع في ذلك
فصحت بحمد الله ومنه وكتب عبد العزيز بن علي بن الحسن
ابن مكي البزاز البغدادي بمدينة دمشق حرسها الله
تعالى في شهور سنة خمس عشرة وستمائة حامدا لله على
نعمه ومصليا على رسوله محمد وآله وصحبه وسلم
وكان في آخر نسخة الرقي حكاية ما كان مكتوبا في

آخر نسخة الشيخ [illegible] وحكايته وكان في آخر نسخة
علي بن عيسى الربعي الذي عارضت به حين النسخة بخطه
اني قابلت به [illegible] وتحولت [illegible]
الاثر واتقن حفظه من بينها وذكر [illegible] القصيدة
الكافية اخر قصيدة قالها ابو الطيب [illegible]
والذي قتلها [illegible] يوم السبت لثلث عشرة
ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وخمسين [illegible]
عنها [illegible]
[illegible] يوم الاربعا [illegible] بقيتا سنة
والذي [illegible]
ان [illegible]
[illegible] قرابة [illegible]
[illegible] ◦ ◦

ما انشدنا [illegible]
[illegible]
من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بخط سماع الشافعية من الجانب الغربي ... وفيه
الحمد لله كما ثابت ابراهيم الجبل الاسفلية عن من اصحابه
فاشتغاله حتى انه وقتها قرأته عنده وفقا للامام
... واحد جميع ما كان معه ست ليال بقين
من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثمانية وقد
قال الشيخ على ابن جبتي انه ابو الطيب احمد بن الحسين
ابن الحسن المتنبي الكوفي في كتابه سنة ثلث وثمانية
على الشيخ ... العلامة المحقق وكذا ثبت بالشاطبي
وقال الشيخ ... في ... قرأته
وقرأت عليه ... قال ... قد
... فقرأنا الاجزاء وابرزه ... لتالي
كبير فقال الحنبلي لقد اصبح الجرد المستغير صريع المنايا
اسيرا لمغلب من ماله الشافعي والمالكي وثالث
للتوجيه فضل المذهب ... الحنبلي ...
على ... وايما كان ... فانه
عصبة في الذنب ... على ابن ...
العظمة ... في ... الشاذلي
... عند ... بن ...
عبد الرحمن بن الحسن ...

٢٢١ رقم هذا الكتاب في ... بتاريخ ٩/٥/٩١٥
بعد أن وجد فيه ... العصور ... الجاهلي
... الصافي

أيا هم بعد التنائي أحبة • متى لقيتهم ما يشتفي الفؤاد
ولم تكتحل عيناي منذ بكرة • ...
على الحالات في الفؤاد ... • من الشوق ... كأنكم
إذا هاج ما في القلب ... • ... الإنس المذكر ...

• وكان الفراغ من ... هذا •
• الديوان ... •
• في ... سنة تسع وأربعين وثمان •
• ... •
• ... •
• ... •
• ... •
• ... •

روضة ... وسلي ... شدمس ...

قسمتکه رکز دیرن بیرسنی
غافل اولمه عاقبت بیرسنی

~~[illegible]~~
~~[illegible]~~

[illegible]
[illegible] دوشاربی

اصعب ملاقيت في طريق الهوا قرب الحبيب ولا

اصعب ما [illegible] اليه وصول كالعيس

اصعب ملاقيت في طريق الهوا قرب الحبيب و [illegible]

كالعيس في البيدا يقتلها الظما [illegible]

الحب الباه زهرة اطلقنا — اما يسرف له الفقد [illegible]

الا عند له [illegible] — [illegible] الباك

الحب الباه [illegible] في صالة

لعز الشالله

كن لي

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة

بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا — بكاها فقلت الفضل للمتقدم

ه

بعض ما اثبت في طرس

ى ... ق ق ق

[illegible]

كو

[illegible]